آبن رشيق



# قُراضة الذهب
## فى نقد أشعار العرب

تحقيق

الشاذلي بويحيى



الشركة التونسية للتوزيع

1972

## تمهيد

عرفت « قراضة الذهب » لابن رشيق منذ سنوات عديدة زمن دراستي وقد عثرت على مخطوطة منها في مكتبة باريس الوطنية . فانتسختها وأقبلت على دراستها ففتحت أمامي آفاقا شاسعة جديدة لمعرفة اتّجاهات ابن رشيق الأدبيّة بل وتحقيق باب من أبواب الأدب العربيّ وهو النقد الأدبي .ذلك أنّ كتاب «العمدة» وإن كان صاحبه قد تناول فيه نواحي غير قليلة من النقد فهو أوّلا وبالذّات كتاب في « صناعة الشعر » او « الشعر والشعراء » أي ما يسمّى بالفرنسيّة La poétique . وهو في هذا الباب كتاب فريد كما شهد له به ابن خلدون والقاضي الفاضل من قبله . غير أنّ مثل هذا التأليف يعتمد قبل كلّ شيْ على الرواية ونقل الأخبار وجمع المذاهب والآراء لأنّ صناعة الشعر لها قواعدها قد سنّها العلماء واستنبطوها من أشعار العرب وضبطوا قوانينها من قبل ابن رشيق فلم يزد على ان جمعها ونسّقها وأظهرها في قالب اتّسم بسمته الخاصّة من ناحية وبتيّار « مدرسة القيروان » الأدبيّة في العصر الصنهاجي من ناحية أخرى .

فكتاب « العمدة » إذن يمثّل المذهب العربي الأصيل أي « الكلاسيكي » في نظرته إلى الشعر عند اكتمال حركة علوم اللّغة

والأدب والتفقّه فيهما أي في نهاية القرن الرابع وبداية الخامس . ثمّ هو يمثّل على الخصوص مذهب « مدرسة القيروان » الأدبية مع ما قد تمتاز به هذه المدرسة في نظرتها إلى الأدب وما تتّجه إليه عبقريّة المؤلّف الشّخصية من ذلك .

فلئن كان ذلك كذلك بالنسبة إلى كتاب « العمدة » فكتاب « قراضة الذهب » إنّما هو صورة ذهن ابن رشيق وتفكيره الشخصيّ وتفقّهه لا في الصناعة الشعريّة بل في ما هو أبعد من ذلك : في « الخلق الشعريّ » على حدّ المصطلح العصري . ذلك أنّ « قراضة الذهب » ليست كما ذهب اليه الكثير رسالة في السرقة الشعريّة إنّما هي ـ لمن أمعن فيها النظر بالدرس والتأمّل ـ تَتَبُّعُ المعاني الشعريّة ووجوه البديع في شعر الشعراء منذ ان « اخترعها » مخترعها فتناولها منه من جاء بعده فزاد عليه وحسّن او قصّر عنه فأخفق كلّ ذلك بداية من العصر الجاهليّ إلى عصر ابن رشيق . فتُساير دراستُه سَيرَ تاريخ الأدب ممّا يجعلني أزيد في ضبط روح الكتاب وكنهه بأن أقول إنّه دراسة لتطوّر ذلك « الخلق الشعري » .

وفي ذلك كلّه يعتمد ابن رشيق على أشعار العرب بأن يورد الشواهد يحلّلها ويستنبط منها سَير التطوّر سواء نحو التحسّن او ـ غالبا ـ نحو الضعف والوهن . ويقارن بين الشعراء والعصور لامقارنةَ من عهدنا من أدباء العرب عندما لايتجاوزون مجرّد الاستحسان او النفور في حكم عامّ على شاعر او بيت بل مقارنةً تنبَني في « القراضة » على كيفيّة تناول الشاعرين معنى بذاته او صورة من البديع بعينها مع الاستشهاد بآراء أيمّة اللّغة والأدب والرّجوع إلى مفهوم الألفاظ اللّغوي وأوزان العروض وتركيب الجمل وكلّ ما يتكوّن منه البيت والقصيدة بل

مع الاستنجاد مرارا عديدة بشيء آخر كثيرا ما يحكّمه ابن رشيق الا وهو الذوق . الذوق الأدبيّ نعم . والذوق مطلقا أيضا .

وهكذا يتبيّن دارس « قراضة الذهب » انّ موضوعها إنما هو النظَرُ في « الخلق الشعريّ » وتطوّرِه ونقدُ أشعار العرب في نطاق هذا الخلق وهذا التطوّر .

فإذا انتقل دارس ابن رشيق من « العمدة » و « قراضة الذهب » إلى كتاب ثالث او ما بقي لنا منه وهو « أنموذج الزمان في شعراء القيروان » رأى أنّ ابن رشيق أخذ يطبّق مذهب العرب في الشعر ومذهبه هو في النقد على شعراء القيروان في عصره ومنهم الفحول . فيتبيّن انّ صلةً تَجمع متينةً بين هذه المؤلّفات الثلاثة ويتجلّ له انّ فنّ النقد الأدبي الحقّ عند العرب لعلّه ليس ذلك الذي قصد اليه ابن سلاّم وأخطأه ولا ما رامه أيمّة اللّغة الذين طغى عليهم وَلَعُهم بالغريب ولا محاولةَ قدامة بن جعفر إخضاعَ الشعر العربيّ لقواعد شعر يونان ولا « موازنةَ » الآمدي او « وساطةَ » الجرجاني لضيق موضوعهما ولا تحجير هذا الفنّ والخروجَ به إلى البلاغة عند العسكري ، بل لعلّ النقد الأدبيّ الحقّ هو ذاك الذي مهّد إليه أمثال عبد الكريم النهشلي وابراهيم الحصري بالقيروان في أوائل القرن الخامس فأينع في مؤلّفات تلميذهما الحسن بن رشيق ثم تمّ معه أمره وانتهى فطغت عليه من بعد ابن رشيق مذاهبُ البلاغة والبيان والبديع فأسرع اليه التحجّر والجمود .

فمطالعة « قراضة الذهب » منذ تلك السنوات النائية نبّهتني إلى منزلة ابن رشيق من النقد الأدبيّ خاصّة والأدب العربيّ عامّة وفكّرت أنّ أديبا ما لايكون صُنْع وَحْدِه دون أن تهيّئه عوامل الزمان

والمكان . وهكذا اتّجهت إلى دراسة الأدب التونسيّ في عصر ابن رشيق فكان موضوع الكتاب الكبير (1) الذي أعددته ـ بعد تحقيق « قراضة الذّهب » ـ وقدّمته أطروحة « دكتورا دولة » أمام جامعة باريس فبه أستغني عن دراسة ذلك هنا على أنّ تقديم هذا التحقيق « أطروحة تكميليّة » اقتضى التمهيد إليه بمقدّمة فرنسيّة تناولت التعريف الوجيز بابن رشيق وبـ«قراضة الذهب » (2) .

على أنّ «قراضة الذهب» كانت نشرت بالقاهرة منذ سنة 1926/1344 غير انّها نشرة قليلة الفائدة لما يعوزها من صفات النشر العلميّ . فزيادة على خلوّها من كلّ دراسة ـ سوى ترجمة مقتضبة لابن رشيق في صحيفة واحدة ـ فالنصّ ينقصه الضبط والتحقيق وهو مجرّد نقل لما جاء في المخطوطة الوحيدة التي اعتمدها الناشرون وهي مخطوطة القاهرة بدون تصليح لما جاء فيها من تحريف (3) بل وبتحريف الأصل أحيانا وهو صحيح (4) . وقد لايفرق الناشرون بين النثر والشعر فيدمجون النثر في

1) Ch. Bouyahia, *La Vie Littéraire en Ifriqiya sous les Zirides.*

2) انظر القسم الفرنسيّ من هذه الرسالة .

3) مثال ذلك ص 28 : « إذا شرّق الحادي بهم شرّقت بها * نوى ... » ولامعنى للبيت وهو : « إذا غرّب الحادي بهم شرّقت بنا * نوى ... » (انظر ص 149 ظ) وفي ص 29 : « عرى تنبت اقراني * وتضاعف احزاتى » بينما البيت هو : غدًا تنبتّ أقراني * وتضّاعف أحزاني (انظر ص 150 و) .

4) مثلا ص 14 : « نحو تعليله » عوض « نحو تقليله » بينما القاف واضحة الخطّ والنقط في الأصلين (في ق : 4 و وفي ب : 136 و) وتبعهم ع . ر . ياغي في « ديوان ابن رشيق » الذي جمعه (ص 50 حيث ينقل عن خ) فجاء بيت ابن رشيق فاسد المعنى في هذين الكتابين .

الشعر (5) والشعر في النثر (6) . ثم هم يستعملون الحواشي التي وردت بالمخطوطة في تعاليق لهم أسفل الصفحة دون الإشارة إلى كونها من الأصل المعتمد (7) إلى غير ذلك من الهنات التي تسلب الكتاب كلّ قيمة وفائدة . فعزمت إذّاك على نشر « القراضة » بعد تحقيق نصّها والتقديم إليها بدراسة تشمل المؤلّف والكتاب .

وقد بيّنت في ذلك التقديم اني اعتمدت المخطوطتين اللّتين أعلم وجودهما « للقراضة » وهما مخطوطة باريس (بالمكتبة الوطنية عدد 3417) ومخطوطة القاهرة (عدد 4452 أدب طلعت بدار الكتب) أشرت اليهما بحرفي ب (باريس) وق (القاهرة) .

واعتنيت بتحقيق النصّ وضبطه بشكل معظم ألفاظه (8) وشرح بعض ما بدا لي غامض المعنى . أمّا الأشعار وهي كثيرةفقد شكلت نصّها

---

5 ) صْ 55 حيث أضافوا عبارة ابن رشيق عن الأبل « قد أعيت » إلى بيت المعرّي فجاء الصدر منه هكذا :

« قد أعيت كأنّهنّ غروب ملؤها تعب »

والقصيدة من بحر البسيط ! (انظر ص 173 ظ) .

6 ) ص 50 حيث أدمجوا في سياق القصّة التي يرويها ابن رشيق أوّل أبياته الثلاثة . وتبعهم في ذلك ع. ر. ياغي في « ديوان ابن رشيق » ص 69 فلم يرو إلاّ البيتين الثاني والثالث ولم ينتبه إلى وجود بيت أوّل . (انظر ص 168 ظ) .

7 ) ص 13 (انظر ص 135 ظ وتعليقنا عدد 26) .
و ص 14 (انظر ص 136 و والتعليق عدد 28) .
و ص 33 (انظر ص 153 ظ والتعليق عدد 35) .
وقد يهملون ذكر حاشية بالمخطوطة كالتي وردت في ص 3 ظ من ق وصورتها: « طرّة . العقيان من أسماء الذهب » (انظر ص 135 و والتعليق عدد 21) .

8 ) كثير من تلك الحركات موجود بمخطوطة ب وهي غالبا صحيحة الشكل إلا قليلا . وقد اضطررت مرارا إلى إلغاء حركات ليس في إثباتها فائدة .

كاملا وذكرت بحورها وسعيت جهدي أن أكشف على مراجع لها وقد اقتصرت في ذلك على ذكر مواضعها من دواوين أصحابها إن كانت وإلا فذكر ما وردت به من كتب الأدب إلاّ قليلا من هذه الأبيات لم أعثر لها على ذكر في ما لديّ من مراجع وأشرت إلى اختلاف الروايات إن كانت . وقد حرصت في ذلك على ذكر مواطن ما جاء من تلك الأشعار في كتاب « العمدة » حتى يتسنّى الوقوف على طريقة ابن رشيق في التأليف والمقارنة بين مذهبه في « العمدة » ومذهبه في « القراضة » . أمّا الرّجوع إلى « لسان العرب » حتى عند ذكر الديوان فلِما قد يفيده من الشرح اللّغويّ وروايةِ تأويل الأيمّة للبيت أحيانا .

وأضفت إلى نصّ « القراضة » فهارس ثلاثة : أحدها بالعربيّة للأشعار وآخر بالفرنسيّة للأعلام عرّفت بها وأشرت إلى مراجع التوسّع في البحث عنها إلاّ قليلا من الأسماء لم أعثر لها على ترجمة وفهرس ثالث للمصطلحات الأدبيّة وخاصّة ما هو من لغة النقد الأدبيّ ذكرت فيه اللّفظة او العبارة مع مادّتها الأصليّة وترجمتها إلى الفرنسيّة حسب استعمالها في النصّ .

وقد كان الفراغ من هذا العمل منذ قرابة عشر سنوات اشتغلت فيها بإعداد كتاب « الحياة الأدبية بإفريقية في العصر الصنهاجي » ولمّا فرغت منه وقدّمت الكتابين للمناقشة أبت عليّ الأمانة أن أعود إلى رسالة « قراضة الذهب » بالزيادة او التنقيح ما عدا إضافة بعض المراجع الهامّة ممّا نشر أثناء السنوات المذكورة .

فرجائي أن أكون قد أنصفت ابن رشيق حقّه بنشر هذه الرسالة نشرا لائقا بقيمتها كاشفا عن محاسنها وساهمت بذلك في إبراز أثر قيّم

من التراث العربيّ التونسيّ وأمطت اللّثام عن صفحة رائعة من الأدب العربيّ ممّا خطّه قلم نوابغ من أعلام الأفارقة .

**الشاذلي بويحيى**

تونس في جانفي 1969

## مصطلحـــــات

ب : مخطوطة باريس عدد 3.417 بالمكتبة الوطنيـة .

ق : مخطوطة القاهرة عدد 4.452 أدب طلعت بدار الكتب.

خ : طبعة الخانجي لقراضة الذهب ـ القاهرة سنـة 1926.

## تنبيـــــه

تشير الأرقام المسبوقة بحرف : ب في نصّ القراضة وفهرس الأشعار إلى صفحات مخطوطة باريس . وفيها تدلّ الواو على وجه الورقة والظاء على ظهرها [مثلا : ب 139 ظ ؛ ب 140 و] .

وتشير الأرقام المسبوقة بحرف : ق إلى صفحات مخطوطة القاهرة بعلامتي الوجه (و) والظهر (ظ) [مثلا : ق 7 و ؛ ق 12 ظ] .

ب 132 ظ [ق 1 ظ]　　　بسم الله الرّحمان الرّحيم .

اللّهم لاسهل إلاّ ما جعلتهسهلا (1) كتب الشيخ ابو علي الحسن بن رَشيق الأزدي إلى أبي الحسن علي بن القاسم اللّواتي رحمهما الله تعالى (2) أمّا بعدُ (3) أمتع الله إخوانَكَ ببقائِك ، وكَفَاهم الأسواء فِيك ، وَجعلني من بينهم الفِداءَ لك ، وأسأل الّذي شرحَ لِلعلم صدرَكَ ، وعَمَّرَ بالذّكر قلبَك وبسط بالحُجَّة لسانَك وبالخَير يدَك وَقَرَنَ بالسَّدَادِ قولَك وبالتّوفيق عملَك (4) أن يُجْرِيَ مُنَاظِرَكَ فِي حُسْنِ الأدَبِ عَلَىَ رَسْمِكَ ، ويجعلَ الإنْصَافَ كَمَا تؤثِرُ حَكَماً بينَكَ وبين خَصْمِك .

بَلَغَنِي أعزَّك الله تعالى (5) ، أنَّك آستَحسَنْتَ معنى البيتين من مَرْثيّة الأميرِ سيّدِنا أبي منْصُور نَضَّر اللّهُ وَجْهَهُ (6) وهمَا الأخيرَانِ من هذه الأربعة الأبياتِ ذكرتُ ما قبلَهُما [ب 133 و] لتعلّقِه بهمَا :

1 ) ب : « اللّهمّ ... سهلا » مفقود

2 ) ب : « تعالى » : مفقـود

3 ) ق : « أما بعد » : مفقـود

4 ) ق : « بالسداد قولك وبالسداد عملك »

5 ) ق : « تعالى » مفقـود

6 ) ق : « نضّر الله وجهه » : مفقـود

[طـويـل]

1 أَلَـمْ تَـرَهُـمْ كَيْفَ ٱسْتَقَلُّوا بِـهِ ضُحًى
إِلَى كَنَـفٍ مِنْ رَحْمَـةِ اللَّـهِ وَاسِـعِ

2 أَمَامَ خَمِيسٍ مَاجَ فِي ٱلْبَـرِّ بَحْـرُهُ
يَسِيـرُ كَمَتْـنِ اللُّجَّـةِ ٱلْمُتَـدَافِـعِ (7)

3 إِذَا ضُـرِبَـتْ فِيـهِ ٱلطُّبُـولُ تَتَـابَعَـتْ
بِـه عَـذَبٌ تَـحْكِي ٱرْتِعَـادَ ٱلْأَصَابِعِ (8)

4 تَـجَـاوُبَ نَـوْحٍ بَـاتَ يُنْـدَبُ شَجْـوُهُ
وَأَيْـدِي ثَكَـالَى فُوجِئَـتْ بِـٱلْفَوَاجِعِ (9)

وَأَنَّ بعض من لاخَلاقَ لـه فِي ٱلأدب ولامعرفةَ له بحقائق ٱلكلام [ق 2 و] عارضك فِيهما بالطّعن ونازعك معناهما بالجهل وادّعى عليهما ضرْباً من السَّرَقِ ، ونوعا من الأخْذِ ولـم تُؤتَ أيَّدَكَ اللّهُ من قِصر لسانٍ ولا ضُعْفِ حُجّة وبيان ، لكنّما أُتيتَ من سوء فهم صاحبك وقِلَّـةِ إنصافِ مُشاغبك لأَنّ المعنَى المأخوذَ بزعمه إنَّما هو قول عبد الكريم ابن ابراهيم النَّهْشَلي يصفُ ما يحدث عند اندفَاع الجدول في الماء ، من تلك الـرَّغوة والنّفَاخات :

[منســرح]

ب 133 ظ ـ 1 قَدْ صَاغَ فِيهِ ٱلْغَمَامُ أَدْمُعَـهُ دُرًّا وَرَوَّاهُ جَـدْوَلٌ غَمْـرُ

---

7 ) الخميس : الجيش ويعني به من مشى وراء الجنازة .

8 ) عَذَب : واحدته العَذَبة : طرف العمامة يسدل بين الكتفين .

9 ) ديوان ابن رشيق (صنع ياغي) 110 عن القراضة فقط .

2 يَجِيشُ فِيهِ كَأَنَّمَا رَعَشَتْ إِلَيْكَ مِنْهُ أَنَامِلٌ عَشْرُ (10)

فإن كان المعترضُ أراد ذكرَ هذَا الارتعادِ والارتعاشِ وذكرَ الأصَابع والأنامل فصدق إلاّ أنّ هذا لايُعدّ سَرِقةً في السرَق لِعِللٍ شتّى منها أن القَصد غير واحد ولا أحِبُّ الاعتراضَ على عبد الكريم وليس له هاهنا ذنبٌ أؤَاخِذُه به ، وإنّما الجناية لغيره « وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » (11) ولو انّ هذا النّاقدَ بصيرٌ لنَظَرَ نَظَرَ تَحْقِيق وَتَأمَّلَ تَأمُّلَ رَفِيق فَعَرَفَ بُعْدَ مَا بَينَ المَقصِدين عَلَى قُرب ما بين اللّفظيْن ، ولم يكن ذلك عنده مَحْظُورا لأن [ق 2 ظ] عبد الله بن المعتزّ يقول في صفة جدول :

[متقارب]

كَفِيلٌ لِأَشْجَارِهَا بِالْحَيَاة إذَا مَا جَرَى خِلْتَهُ يَرْتَعِشْ (12)

وَليس لَفْظةُ الارتعاش من خاصِّ البديع فيُعَدَّ ذِكرُها سرِقةً كما عُدَّ علينا وما الّذي يُشْبه [ب 134 و] أنامِلَ شيخٍ قائمةً ترتعش كبرًا حتّى شبّه عبد الكريم بها ذلك الزّبَدَ المقبّب منبعثا عن مسْقط النهر من أصابع ثكالى مبسوطةٍ ترتَعدُ طَيشا وجزَعا عند مُفاجأة المصيبة على عادات النساء شبّهتُ انا بها تلك العَذَبَ الخافقة .

---

10) ق : تجيش ؛ التجيبي : المختار من شعر بشّار ص 317 : « وَحَلَّ فيه الغمام ... » ضمن أربعة أبيات قدّمها التجيبي بقوله : « قال النهشلي عبد الكريم بن ابراهيم ووصف ماجلا فشبّه جدوله بالمبرد وبغيره » ثم يذكر التجيبي أبياتا أخرى من قصيدة النهشلي هذه ص 320 . »

11) قرآن : الأنعام (6 : 164) ؛ الإسراء (17 : 15) ؛ فاطر (35 : 18) ؛ الزمر (39 : 7) ؛ النجم (53 : 38 ألاّ تزر ...)

12) الديوان (ط . بيروت ـ دمشق 1331) 320 .

وهلاّ نظر إلى قول إمام الشعراء امرئ القيس :

[طـويـل]

كَلَمْعِ ٱلْيَـدَيْـنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّـلِ (13) .

فَعَلِمَ انّ الأَخذَ منه أقربُ والوقوعَ تحتهُ أشرفُ ؟ ولكن إلى هاهنا بلغ عِلْمُه وأدَّتْهُ مَقْدُرَتُه ، ولو عُدّ مثلُ هذا سَرِقةً لم يسلم شيءٌ من الكلام على أنّي ما ٱدّعَيْتُ أنّي ٱبتكرتُ هذا المعنى وإن كنت لم أَرَه لأحد على هذه الصِّيغة فيطالبني فيه مُطالبَةَ من ٱدَّعى ما ليس له وسما إلى فوق خطّتـه .

وإنّما استحسنتَه أنت إمّا لِمَا أرتْكَ عَينُ الرّضى والمودّة وإمّا لما أدّاك إليه تَمييزُك وأعطتْك قريحتُك .

ب 134 ظ ـ وقد جاء من هذا النّوع كثيرٌ باللّفظ وغير اللّفظ منه قول عَبْد الله بن العَبّاس [ق 3 و] الرَّبيعِي يصف برقًا ، وقد رُوِيَ لغيْره :

[متقـارب]

كَـأَنَّ تَـقَـلُّـبَـهُ فِي ٱلـسَّمَا      يَـدَا كَـاتِـبٍ أَوْ يَـدَا حَاسِبِ (14)

يَعْني الأَصابعَ لا مَحَالَـةَ .

---

13) اللّسـان : 59 : 161 ـ 162 (حبا) « قال الجوهري : والحبيّ من السحاب الـذي يعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبّق السّماء . قال امرؤ القيس : أصاح (البيت) » ؛ الديوان . Ahl 149 ـ سندوبي 40 ؛ وصدر البيت : « أَصَاحِ تَرَى بَـرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَـهُ » .

14) الأغاني 17 : 128 : كأنّ تألّقـه ...

وقال ابنُ المُعْتزّ يصف الفرس بمثل ذلك :

[خفيف]

ولَـهُ أَرْبَـعٌ تُـرِيكَ إِذَا هَمْـــ ـــلَجَ مِنْـهُ أَنَـامِلَ الْحُسَّابِ (15)

وقال أبُو نُخَيْلَةَ فيما أحسِبُ :

[رجز]

وَٱلشَّمْسُ كَـالْمِرْآةِ فِي كَفِّ ٱلْأَشَلْ (16)

يعني ٱرتعاشَها واضطرابها . وقال بعض المُحْدَثين في صفة الْحَباب أظنُّه أبا الشِّيص :

[متقارب] أو [سريع]

فَوَاقِع تَحْكِي ٱرْتِعَاشَ ٱلْبَنَان (16 مكرّر)

إن كان في قصيدته ٱلَّتي من المتقارب وإلاَّ فهو لغيره بتنوين الجُزْءِ الأَوَّل وإسكانِ الجزء الأَخير ويكون حينئذ ضَرْباً من السَّريع أوّلاً . وهذا هو نفْسُ عَبْدِ [ب 135 و] الكريمِ لو حاسبناه بما قال المُتَعَصِّبُ له وإن كان قصْدُ المُتكلِّم الغضّ منّي لا التَّنبيهَ على فَضلِ عبد الكريم.وقد رُوِيَ أيضا : « مِثْلَ ٱقْتِرَانِ ٱلْبَنَانِ »

وقال أبُو نُواس :

[مديد]

أَوْ كَقَرْنِ ٱلشَّمْسِ تَنْشَقُّ مِنْهُ شُعَبٌ مِثْلَ ٱنْفِرَاجِ ٱلْبَنانِ (17)

---

15) الديوان (ط. اسطنبول 1945) 58 : وله أربع تريه إذا همـ ـلج يحكي أنامل ... ؛ 187 : وله أربع تراه إذا همـ ـلج ... ؛188 : وله أربع تراها إذا همـ ـلج تحكي ... ؛ اللّسان 10 : 393 : الهَملجة والهِملاج حسن سير الدّابّة في سرعة وقد هَملج - .

16) ابن قتيبة : كتاب الأنواء 137 حيث ينسبه إلى « بعض الرجّاز » .

16 مكرر) لم نعثر على هذا المصراع في ما لدينا من المراجع .

17) ديوان : 19 : او كعرق السّام ينشق عنه ... ؛ الشعر والشعراء 2 : 785 : أو كعرق السام تنشق عنه ...

وقال الحَسَن بنُ أَحْمد بنِ المُغَلِّس يذكُرُ الشَّمعَ :

[متقارب]

1 كَأَنَّ الشُّمُوعَ وَقَدْ أَطْلَعَتْ مِنَ النَّارِ فِي كُلِّ رُمْحٍ سِنَانَا

2 أَنَامِلُ أَعْدَائِكَ الْخَائِفِينْ [ق 3 ظ] تَضَرَّعُ تَطْلُبُ مِنْكَ الأَمَانَا (18)

أخذ صيغَتَه من قول ابن المعتزّ يصف لسان حيّةٍ وأحسنَ ما شاء :

[بسيط]

يَنْسَلُّ مِنْهَا لِسَانٌ تَسْتَغِيثُ بِهِ كَمَا تَعَوَّذَ بِالسَّبَّابَةِ الْفَرِقُ (19)

وقال ابن المُغَلِّس أيضا في صِفة الدَّسْتَنْبُويَه : (20)

[كامل]

1 وَكَأَنَّ دَسْتَنْبُويَهَا فِي أَرْؤُسِ الأَغْصَانِ يَلْمَعْ

2 سُمْرٌ مُثَقَّفَةٌ أَسِنَّتُهَا من العِقْيَانِ تُطْبَعْ (21)

3 بَاتَ النَّسِيمُ يَهُزُّهَا عَبَثاً يَمُرُّ بِهَا وَيَرْجِعْ

4 كَأَنَامِلٍ ظَلَّتْ تُسَلِّمُ مِنْ بَعِيدٍ أَوْ تُوَدِّعْ (22)

ب 135 ظ ـ وقد وقع لي مثلُ هذا التشبيه في صِفَة نوع من الاترجّ أصابع ، فَلَوْ كُنتُ رأيتُ هذه الأَبياتَ ما صَنَعْتُهُ وإن كان بَديعا وهو :

[رجز]

1 مَا حَمَلَتْ عَرَائِسُ الْجِنَانِ أَحْسَنَ مِنْ أُتْرُجَّةِ الرَّيَّانِ (23)

18) لم نعثر على هذين البيتين في ما لدينا من مراجع .

19) الديوان (ط . بيروت ـ دمشق) 52 : يستغيث به .

20) الدستنويه : ابن البيطار (ج 25 عدد 870 ص 87) ... البطّيخ . ويذكر ان اسمه بالشام : « شمّامات ولفّاح » . ثم يصفه ويقول إنه يسمّى أيضا الشمّام .

21) في ق حاشية صورتها : « طرّة . العقيان من أسماء الذهب » . ولم تُثبت في خ .

22) ذكر العسكري في ديوان المعاني (ص 32 ، 33 ، 35) أشعارا في الدستنبويه لم ترد بينها هذه الأبيات .

23) ب : « الربان » بالباء الموحّدة .

2 لِبَعْضِهِ فَوْقَ ذُرَى ٱلْأَغْصَانِ . إِشَارَةُ التَّسْلِيمِ بِـٱلْبَنَانِ (24)

ولِلسَّرِيِّ بنَ أَحمدَ الكِندِيِّ المعروفِ بالرَّفَّاءِ المَوْصِلي يَصفُ سحابةً :

[كـامـل]

وَالْبَـرْقُ يُـومِضُ بَيْنَـهَـا إِيمَـاضَ حَالِيَـةِ ٱلْأَنَامِلْ (25)

فـزاد على الأوّل .

وصنعت أنا بين يدي مولانا أدام الله عزّه في صفة أتْرُجّة على هَيئة الكفّ أمرني بوصفها [ق 4 و] في مجلس شرب :

[بسيـط]

1 أُتْرُجَّةٌ سَبْطَةُ ٱلْأَطْرَافِ نَاعِمَةٌ تَزْهُو بِلَوْنٍ بَـدِيعٍ غَيْرِ مَنْحُوسِ

2 كَأَنَّمَا بَسَطَتْ كَفًّا لِخَالِقِهَا تَدْعُو بِطُولِ بَقَاءٍ لاِبْنِ بَادِيسِ(26

وصنعتُ أنا بديهةً بمحضَر جماعة من الشعراء منهم عَبْـدُ الـواحد الزَّوَّاق (27) واسماعيل المُطَرِّز وغيرُهما على ظهر الطريـق

24) ديوان ابن رشيق (صنع ياغي) 220 . ومصدره القراضة .

25) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع

26) ب : حاشية صورتها : « حـ ابن باديس هو ملك القيروان » ؛ ق : حاشية صورتها : « هو ملك القيروان » . ولم يشر إليها خ كحاشية بل أدرجها ضمن تعليق له أسفل ص 13 ؛ بساط : 58 ـ 59 ؛ نتف : 38 ـ 39 وفيهما : « تلقى النفوس بحظ غير منحوس » ؛ أبو الصلت : الرسالة المصريّة (ط . القاهرة 1951) 45 : « تلقى العيون بحسن غير مبخوس ـ كأنّها ... » مع تعليق يشير إلى ورود « منحوس » بأحد الأصلين للرسالة ؛ ابن خلّكان 6 : 322 : « تلقى العيون بحسن غير منحوس » ؛ ابن العماد : شذرات الذهب (القاهرة 1350 هـ .) 3 : 294 ؛ ابن ظافر الأزدي : بدائع البدائه (القاهرة 1278 هـ.) 128 ؛ ديـوان ابن رشيق 92 : « تلقى النفوس بحظ غير منحوس » .

27) في ب و ق : الورّاق . وما أثبتناه فعن مسالك الأبصار للعمري (مخطوطة بـارس عدد 2327 ص 90 وجه)

في قصّة جرت :

[ســريـع]

ب 136 و ـ 1 قَبَّلَنِي مُحْتَشِمًــا شَادِنٌ أَحْـوَجَ مَا كُنْتُ لِتَقْبِيلِهِ

2 أَمَـاتَ إِذْ حَيَّــا بِـأُتْرُجَّةٍ عَرَفْتُ فِيهَـا كُنْـهَ تَأْوِيلِهِ

3 لَـمَّا تَـطَيَّـرْتُ بِمعْكُوسِهَا ضَمَّتْ بَنَاناً نَحْوَ تَقْلِيلِهِ (28)

وممّا صنعتُ قَديما في ذكر الرّايات قولي لمولانا أيّده الله تعالى في قصيدة أمدحُه بها :

[كامل مجزوء]

1 وَكَـأَنَّـمَــا رَايَــاتُــهُ مَشْهُـورَةً يَـوْمَ اقْتِحَامِــهْ

2 أَيْــدٍ تُـشِيــرُ إِلَى ٱلْعَــدُو وبِسِلْـمِهِ أَوْ بِـانْـهِـزَامِهْ (29)

وما كثُر هذه الكثرةَ وتصرَّف الناسُ فيه هذا التّصرُّفَ لم يُسمَّ آخذُهُ سارقا لأن المعنى يكون قليلا فيُحصَرُ ويُدْعى صاحبُه سارقا مبتدِعا فإذا شاع وتداولته الألسُن بعضُها من بعضٍ تَسَاوَى فيه الشّعراءُ إلاَّ المُجيدُ فإنّ له فضْلَهُ أو المُقصِّرُ فإنّ عليه دَرَكَ تقصيرِه إلا [ق 4 ظ] أنْ يزيدَ فيه شاعرٌ زيادةً بارعة مُسْتحسَنة يستوجِبُه بها ويستَحقُّه على مُبتَدِعِه ومُخترِعِه .

وَقَدْ أَلَّفَ العُلماءُ والنّقّادُ [ب 136 ظ ] في سَرِقات الشُّعراء كُتُباً عِدَّةً

---

28) في خ 14 والديوان 165 (صنع ياغي ومصدره القراضة ط . خ) « نحو تعليله » . بينما قاف « تقليله » بالأصلين واضحة منقوطة . بالأصلين حاشية صورتها في ب : « حـ معكوسها هجر » وفي ق : « طرة : معكوس اترجّة هجرة » لم يشر إليها خ بل استعملها كعادته أسفل ص 14 حيث علّق هكذا : « معكوس اترجة هو كلمة هجرة » . كأن الشرح من عنده .

29) بساط 72 ؛ نتف 70 ؛ الديوان 176 . كلّها نقلا عن القراضة .

وصَنَّفوا تصانيف كَثِيرةً ٱختَلَفت (29 مكرّر) فيها آراؤهم وتباعدَت طَرَائِقُهُم غير أنّ أهلَ التّحصيل مُجمِعون من ذلك على ان السرقَةَ إنما تقعُ في البديع النادر والخارج عن (30) العادة وذلك في العبارات الّتي هي الألفاظُ كقول أبي عُبادة البُحتُري يصفُ سيفا :

[كامل]

حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ ٱلْقَدِيمَةُ بَقْلَةً    مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةً لَمْ تَذْبُلِ (31)

فقال ابنُ المُعْتزّ متَّبِعا له وآخِذًا منهُ :

[خفيف]

وَيَهُزُّونَ كُلَّ أَخْضَرَ كَٱلْبَقْلَةِ مَاضٍ عَلَى ٱلْقُلُوبِ رَسُوبِ (32)

وله مكانٌ آخرُ يُذكر فيه إن شاء الله تعالى (33) لا ما كان النّاس فيه شرعا واحدا من مُسْتعْمَلِ اللّفظِ الجاري عَلَى عَادَتِهِم وعلى أَلْسِنَتِهِم وكذلك ما كان من المَعاني الظّاهِرة المُعتادة فإنّها مُعَرَّضَةٌ لِلأفهام مُتسَلِّطَةٌ على فِكر الأنام ومن هاهنا [ب 137 و] قَلَّ ٱختِراعُ المَعاني وقَلَّت السّرِقاتُ فيها وصارت إذا وَقعت أَشهرَ .

فلا بُدّ من الإتيان على هذا فصلاً فصلاً إن شاء الله تعالى وأنا أقتصِر من جميع الشّعراء في أكثر ما أُورِدُهُ على امرئ القيس لأنّه [ق 5 و] المقدّم لامحالة وإن وقع في ذلك بعض الخلاف فالمميِّز الحاذق بطرق البلاغة يجد لكلامه من الفضيلة في نفسه ما لايَجد لغيره من كلام

29 مكرّر) في الأصلين : اختلف .

30) ق : من .

31) العمدة 1 : 126 حيث يقول : ويروى من عهد تبّع ؛ انظر أيضا : القراضة : 160 و ؛ ديوان البحتري 734 .

32) ديوان (بيروت ـ دمشق) 258 : ... ماض على الفلول ؛ انظر ايضا القراضة: ب 160 و .

33) « تعالى » مفقود في ق .

الشعراء والبحثُ والتفتيش يزيدانِه جلالةً ويوجبان له على ما سواه مزيّةً ويشهَد الطبعُ وذَوقُ الفِطْرة لذلك شَهادةً بيّنةً واضحة لاتدركها شُبهة إذا قصد الإنسان العدلَ وترك التعصُّب .

وأوّل ما أبدأ به من ذلك ما كان من جهة الاستعارة كقولـه :

[طـويـل]

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ (34)

فإنّه أوّل من قيّدها وسبق إلى الاستعارة البديعة فاتّبعه الناس فقال بعضهم : (35)

[كـامـل]

قَيْدِ ٱلْأَوَابِدِ فِي الرِّهَانِ جَوَادِ (36)

ب 137 ظ -فزاد زيادة كانت بالنقصِ أشبهَ لأَنّ الرّهانَ لا يقيِّد وإن استعير لها ذلك فبعيدٌ واستغرق قول ابن المعتزّ :

[رجـز]

كَأَنَّ مَا يفِرُّ مِنْهُ يَطْلُبُهْ (36 مكرّر)

وإن كان غايةً لكون القيدِ ألزَمَ ليَد المطلوب وهما فيه أحصَلُ .

---

34) عجز بيت من معلّقة امرئ القيس صدره : وقد أغتدي والطير في وكناتها. الـديـوان .Ahl 148 .

35) هو الأسود بن يعفر النهشلي (انظر المفضّليّات ص 219) .

36) ب و ق : « والرهان » ؛ العمدة 2 : 97 : قول الأسود بن يعفر :

بمقلّص عتـد جهير شدّه  قيد الأوابد والرهان جواد ؛

المفضّليّات 219 : بمشمّر ... والرهان ؛ اللّسان 23 : 326 (ج هـ ز) : ابو عبيدة : فرس جهيز الشدّ أي سريع العدو وأنشد :

ومقلص عتـد جهيـز شـده  قيـد الأوابـد في الرهان جواد ؛

ابن قتيبة : كتاب المعاني الكبير (حيدراباد 1949) 1 : 24 : ... والرهان .

36 مكرّر) الديوان (ط . اسطنبول) 58 . والشعر في فرس .

وقال أبو الطّيّب وهو خاتِم الفُحول من المُوَلَّدين :

[كامِلْ]

أَجَلِ الظَّلِيمِ وَرِبْقَةِ السِّرْحَانِ (37)

فأتى بالمعنى في غير اللّفظِ [ق 5 ظ] وزاد زِيادةً جيّدةً وإن لم يبلُغ صاحبَ الاختِراع . وقد سمّى الطُّفَيلُ بنُ مَالك فرسَه « قَرْزَلاً » (38) والقرْزل القيد بعَيْنِهِ وأَيْنَ اللّفظ من اللّفظ حَلاوةً وخِفّةً . وسُمِّيَ بعْضُ خيلِ بَنِي تغْلِبَ « قَيْدًا » اقتِداءً بامرئ القيس .

وكقوله أيضا في صفة اللّيل :

[طويل]

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ (39)

فاستعار للّيل صُلْباً وأعجازا وجعلَه كالجمَل البارِك ومن ثَمَّ أخذ زُهَير :

[طويل]

ب 138 و - وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصِّبَى وَرَوَاحِلُهْ (40)

وهو من مَحاسِن زُهير المَشهورة ومَفاخِره المَعدودة غَيرَ أنَّ أصلـه

37) عجز بيت صدره : يَتَقَيَّلُونَ ظِلاَلَ كُلِّ مُطَهَّمٍ . ديوان 4 : 396 ؛ العمدة 2 : 98 (العجز فقط) . الربقة : العروة من حبل يشدّ بها .

38) يقول ابن رشيق في العمدة 2 : 221 : « الطفيل بن مالك قائد هوازن وفارس قرزل » .

39) الديوان ,Ahl 148 ؛ سندوبي 132 حيث : « تمطى بجوزه » .

40) عجز بيت صدره : « صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله » ؛ والرواحل جمع الراحلة وهي الناقة تصلح للرحل ؛ الديوان .Ahl 91 ؛ اللّسان 45 : 278 (ر ح ل) .

من حيث رأيتَ ، وتناوله مَنْصور النَّمَرِي فقال :

[طويل]

وَأَهْدَتْ لَهُ الأَيَّامُ عَنْهُنَّ سَلْوَةً
وَعُرِّيَ مِنْ رَحْلِ ٱلصَّبَابَةِ غَارِبُهْ (41)

فٱنْقَلَبَ المعنى عليه وٱلتبَس لأَنّه أوهمَ السّامِعَ أنّه كان مَطِيَّةً للصّبابةِ وإن كان مُرادُه إضافةَ الغَارِب إلى الرّحل أو إلى مَركوب مَحذوفٍ كأنّه قال : « غَارِب رَاحِلةٍ » (42) أو جَعلَهُ كِنايةً عن المركوب كما يُقال : « عنده من الظَّهر كَذا وكذا » وكان حَقّه أن يقول : « وعُرِّيَ غَارِبُ ٱلصَّبَابَةِ مِنْ رَحْلِهِ » . والجَيِّدُ قول عُمَرَ بنِ يَزِيد الشِّطْرَنْجي مَوْلى المَهْدِيّ :

[طويل]

[ق 6 و] لَقَدْ جَلَّ قَدْرُ ٱلشَّيْبِ إِنْ كَانَ كُلَّمَا
بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرَى مِنَ اللَّهْوِ مَرْكَبُ (43)

ب 138 ظ ـ وجَاء الطَّائي فحَرَّفَه بِقَوله :

[كامل]

جَعَلَ ٱلسُّرَى جَمَلاً وَوَدَّعَ رَاضِيًا
بِٱلْهُونِ يَتَّخِذُ ٱلْقُعُودَ قَعُودَا (44)

---

41) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من مراجع .

42) ق : رواحله .

43) وقد روي هذا البيت لابن مُفَرِّغ درج مقطوعة بها ثلاثة عشر بيتا (انظر :
Ch. Pellat : «*Le poète Ibn Mufarriğ et son œuvre* dans *Mélanges Louis Massignon,* Damas 1957, III, 206.
البيت الرابع حيث : « لقد جاء خطب الشيب ...)

44) ديوان ابي تمّام 1 : 416 : « جعل الدجى ... » وهو أقرب لأنّ كلمة « السرى » جاءت قبل هذا ببيتين والدجى أشبه بالمطيّة من السرى .

وقال أيضا وهو أبْعدُ البَيتَين شَبَهًا بما تَقدَّمَ :

[طويل]

كُلُوا الضَّيْمَ غَضًّا وَٱشْرَبُوهُ فَإِنَّكُمْ
أَثَرْتُمْ بَعِيرَ ٱلظُّلْمِ وَٱلظُّلْمُ بَارِكُ (45)

وقول آمرئ القيس في التَّمْثِيل وهو ضربٌ من الاستعارة :

[طويل]

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلاَّ لِتَضْرِبِي
بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ (46)

مَثَّلَ قلبَه بأعشار الجَزور وعَينَيهَا بسَهمَين من سِهام المَيْسِر ولم يعرِض له أحدٌ من الشعراء .

ومن باب التَّشبيه قولُ آمرئ القيس :

[طويل]

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً
لَدَى وَكْرِهَا ٱلْعُنَّابُ وَٱلْحَشَفُ ٱلْبَالِي (47)

ب 139 و - وهو قولٌ تَقدَّمَ فيه جميعَ النَّاس ونازعَهُ فيه جماعةٌ لم يَصْنعوا شيئاً حتّى أتى (48) بَشّار وهو في المُوَلَّدين مثل آمرئ القيس في

45) البديع 23 : « كلوا الصبر » ... ؛ الصناعتين 306 : « كلوا الصبر مرًّا ... »
46) الديوان .Ahl 147 ؛ مفاخرة الجواري والغلمان للجاحظ (نشر : Ch. Pellat 41 : ... « الا لنصرتي » ؛ العمدة 1 : 277 « لتقدحي » و 2 : 120 : « لتضربي » .
47) الديوان .Ahl 154 ؛ العمدة 1 : 262 ، 290 ، 291 (الصدر فقط) ؛ 2 : 19 .
48) ق : « جاء » .

الجَاهليّة فقال :

[طويل]

كَأَنَّ مُثَارَ ٱلنَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ

وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهْ (49)

فبَاعَد أيضا كما باعدَ المتنبّي أوّلاً وإن كان الحَذْوُ واحِدًا إلا في المُقابلة غيرَ أنّه أجادَ ولا مثلَ (50) الأوّل.وقال امرؤ القيس أيضا :

[طويل]

لَـهُ أَيْطَلاَ ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ

وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ (51)

فجمع هذه الأربعةَ من أربعة (52) حيوانات لـم يَجتمع مثلُها لأحد قبلَه . [ق 6 ظ] وأخذه بعض الشعراء فقال :

[طويل]

لَـهُ قُصْرَيَا رِيمٍ وَشِدْقَا حَمَامَةٍ

وَسَالِفَتَـا هَيْقٍ مِنَ الزُّجِّ أَرْبَدَا (53)

ب 139 ظ . ولـم يَصنع شيئاً بل قصّر كثيرا وأسقط تشبيها .

49) الديوان 1 : 318 ؛ العمدة 1 : 291 : رؤوسنا .

50) ق : « ولا سلم » .

51) الديوان Ahl. 149 ؛ العمدة 1 : 289 ، 293 .

52) ب : اربع .

53) ابن قتيبة : كتاب المعاني الكبير (ط . حيدرا باد 1949) 1 : 141 : « لها قصريا ... وسائقتا هيق من الربد أربدا » ؛ الشعر والشعراء 1 : 83 : ... « من الربد أربدا » . والشعر للمعذّل . والقصريان : الضلعان واحدتهما : القُصْرى . والسالفة : أعلى العنق . والهيق : ذكر النعامة . والأزجّ : الطويل الساقين . والأربد : من كان لونه كلون الرماد .

وقال في صفة الغيث :

[طــويــل]

كَــأَنَّ ثَـبِيـراً فِي عَـرَانِيــنِ وَبْـلِـــهِ
كَبِيــرُ أُنَـاسٍ فِي بِجَادٍ مُـزَمَّـلِ (54)

فـأخذَه منه طَرَفة (55) فقال في صِفة عُقاب :

[طــويــل]

وَعَـجْـرَاءَ دَقَّــتْ بِــٱلْجَنَــاحِ كَــأَنَّهَــا
مَعَ الصُّبْـحِ شَيْخٌ فِي بِجَادٍ مُقَنَّعُ (56)

وتَـابعَه النابغة (57) فقال في صفـة النّسور :

[طــويــل]

تَرَاهُنَّ خَلْفَ ٱلْقَـوْمِ خُـزْرًا عُيُـونُـهَــا
جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِي مُسُوكِ ٱلْأَرَانِـبِ (58)

---

54) الديوان Ahl. 150 ؛ سندوبي 137 : « كأن أبانا في أفانين ودقة ... » ؛ العمـدة I : 299 .

55) خ : « فأخذه من طرفة في صفة عقاب » ! بينما امرؤ القيس أقدم من طرفـة ومدار الرسالة على ان امرأ القيس مبتدع وسائر الشعراء منه يأخذون .

56) العمدة I : 298 : « وعجزاء دقّت » ؛ أبو زيد القرشي : جمهرة أشعار العـرب (بولاق 1308) 33 : « وعجزاء دقّت » .

57) الـذبيـانـي .

58) الديوان Ahl. 3 : « في ثياب المرانب » ؛ العمدة I : 298 : « المرانب » . وشرح الناشر لكلمة « المرانب » غير مقنع .

ومن مَليح التَّشبِيه قولُه في صفة الدَّبِيبْ : (59)

[طـويـــل]

سَمَوْتُ إِلَـيْـهَا بَـعْـدَ مَا نَـامَ أَهْلُـهَـــا

سُمُوَّ حَبَـابِ ٱلْمَـاءِ حَالاً عَلَىَ حَـالِ (60)

فلم يُقدِم عليه أحد غير أنه فتح الباب لـوَضّاح اليَمَن وقيل إنَّه ابـن ابـي ربيعة فقـال :

[ســـريـع]

وَاسْقُـطْ عَلَيْنَـا كَسُقُوطِ النَّدَى لَـيْلَـةَ لاَ نَاهٍ وَلاَ زَاجِرُ (61)

وقال في صِفة الدِرع :

[متقـــارب]

ب 140 و ـوَسَـابِغَـةَ الـسَّـكِّ مَـوْضُـونَـةً تَـضَاءَلُ فِي الطَّيِّ كَـالْمِبْرَدِ(62)

---

59) ب : حاشية صورتها : « حـ الدبيب في الليل إما الجماع [كـذا] او غيره » . ولعلّه أراد : للجمـاع .

60) الديوان .Ahl 153 ؛ العمدة 1 : 262 ، 263 ، 294 .

61) ب : سقوط . العمدة 1 : 263 : فقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة وقيل وضّاح اليمن : « فاسقط علينا كسقوط النوى » ؛ العسكري : ديوان المعاني 1 : 225 (لوضّاح) ؛ النويري : نهاية ... 2 : 250 (لوضاح) ؛ الشقندي (في نفح الطيب 4 : 187) (لعمر) ؛ طه حسين : حديث الأربعاء 1 : 303 (لوضّاح) .

62) « وسابغة » مجرور في الأصلين نصبناه لعطفه على ما قبله . الديوان .Ahl 124 ؛ سندوبي 62 ؛ اللّسان 42 : 441 (س ك ك) : « وكل مسمار عند العرب سكّ . قال امرؤ القيس يصف درعا : ومشدودة السّكّ موضونة » . وردت كلمة « الشّك » بالشين المعجمة في الأصلين وهي بالسين المهملة « السّك » في جميع المراجع التي ذكرناها وفي غيرها أيضا (مثلا : البديع 68 ؛ قدامة 59 ؛ الصناعتين 246) .

فتناولَه بعضُ بني حَنيفة فقال :-[ق 7 و] يَذكر قَوما منهزِمين :
[طـويـــل]

نَفَيْنَاهُمُ عَنْ كُلِّ أَجْرَدَ سَابِحٍ
وَسَابِغَةٍ كَأَنَّهَا ظَهْرُ مِبْرَدِ (62 مكرر)

ويُروى« طيُّ مبرد » فقَصّر عن بَيان ٱمرئ القيس وجاء بالقول مقيّدًا .

وقال يذكر فرسا طرَد عليه الوحش
[طـويـل]

1 ذَعَرْتُ بِهَا سِرْباً كَأَنَّ جُلُودَهُ
وَأَكْرُعَهُ وَشْيُ ٱلْبُرُودِ مِنَ ٱلْخَالِ

2 كَأَنَّ الصِّوَارَ إِذْ تَجَاهَدْنَ غُدْوَةً
عَلَى جَمَزَى خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالِ (63)

أخَذَهُ ذُو الرُّمّة وهو أحدُ المُشَبِّهين وثاني ٱمرِئ القَيس في التّشبيه فقال :
[طـويـــل]

1 وَمَوْشِيَّةٌ سُحْمُ الصَّيَاصِي كَأَنَّهَا
مُجَلَّلَةٌ حُوٌّ عَلَيْهَا الْبَرَاقِعُ

ب 140 ظ ـ2. حَزُونِيَّةُ ٱلْأَنْسَابِ أَوْ أَعْوَجِيَّةٌ
عَلَيْهَا مِنَ ٱلْقَهْزِ ٱلْمُلَاءُ النَّوَاصِعُ

3 تَكَشَّفْنَ مِنْهَا عَنْ خُدُودٍ وَشَمَّرَتْ
أَسَافِلُهَا مِنْ حَيْثُ بَانَ الأَكَارِعُ (64)

---

62 مكرّر) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من مراجع .

63) ق و الديوان .Ahl 145 « نقيّا جلوده » ؛ سندوبي 145 « إذ يُجاهِدن ... على جُمُد ... » ؛ اللّسان 44 : 226 « الخال : نوع من البرود ... وقال امرؤ القيس : وأكرعه وشي البرود من الخال » .

64) ب و ق : « حقّ عليها البراقع » . الديوان 50 ؛ و (ط . كامبريدج) 332 : « تَجَوَّبْنَ منها عن خدود ... مِن حَيث كَانَ المَدارِعُ » . وبالديوان : « النواصي » . والصياصي : القرون . وحُوٌّ : دُهْمٌ . والقِهز ضرب من الثياب .

فجاء به كما ترى في ثلاثة أبيات وقد جاء امرؤ القيس بهذا المعنى بعينه في بيت واحد على عين هذا النمط فقال :

[طـويـل]

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دُوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُذَيَّلِ (65)

فقولُه « مُذيَّل » هو ذاك .

ومن باب المُجَانسة قول امرئ القيس :

[طـويـل]

عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ يُحَارِبُهُ ٱلْقَطَا

إِذَا سَافَهُ ٱلْعَوْدُ ٱلنَّبَاطِيُّ جَرْجَرَا (66)

وقولُه :

[طـويـل]

لَقَدْ طَمَحَ ٱلطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا (67)

[ق 7 ظ] وقولُه : ب 141 و

[طـويـل]

فَمَا قَاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِيبِهِمْ وَلَا آذَنُوا جَارًا فَيَظْعَنَ سَالِمَا (68)

---

65) الديوان .Ahl 149 . ب : حاشية صورتها : « حـ دَوَارٍ اي ملتفّات » وهو خطأ . جاء في اللّسان 18 : 297 : « ودُوّار بالضمّ صنم وقد يفتح . وفي الأزهري : الدَّوَّار : صنم كانت العرب تنصبه يجعلون موضعا حوله يدورون به واسم ذلك الصنم والموضع الدُّوار . ومنه قول امرئ القيس : « فعنّ ... مذيّل ... » . والأشهر في اسم الصنم دَوار بالفتح » .

66) ب : ساقه ؛ الديوان .Ahl 130 : تجاربه ـ العود الديافي ؛ سندوبي 72 : على لاحب لايهتدى بمناره ؛ العمدة 2 : 80 : على لاحب لايهتدى بمناره ... .

67) الـديـوان .Ahl 135 .

68) الديوان .Ahl 156 ؛ اللسان 4 : 400 : « والربيب الملك . قال امرؤ القيس : فما قاتلوا ... » ، 406 : « والربيب المُعَاهَد . وبه فسّر قول امرئ القيس : فما قاتلوا ... » (الصدر فقط) .

والمُطابقة والتَّجْنيس أفْضَحُ سَرِقةً من غيرهما لأن التَّشبيهَ وما شاكلَه (69) يتَّسِع فيه القول والمجانسةُ والتَّطبيق يضيق فيهما تَنَاوُلُ اللّفظ ألاَ ترى أنَّ طَرَفة أخذ قولَ امرئ القيس في صِفة جبل فجعله في صفة عُقاب وجعله النابغة في صفة النّسور (70) وهو اللّفظُ والمعنى ولو تَناوَل شاعرٌ :

« لَقَدْ طَمحَ الطَّمَّاحُ » أو قولَه « لِيُلْبِسَنِي مَا تَلَبَّسَا » لكانَ سَارِقاً بل مُكابِرا مُصالتاً .

وكذلك قوله في المُطَابَقة :

[طويل]

« مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً » (71)

لايتناوَله أحدٌ على هذه الصِّيغة إلاّ (72) افتضح .

ومن المطابقة قوله :

[متقارب]

فَإنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لاَ نُخْفِهِ     وَإنْ تَبْعَثُوا الشَّرَّ لاَ نَقْعُدِ (73)

---

69) ق : وما شاكل .

70) يعني ما جاء في بداية 139 ظ .

71) عَجز البيت : « كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ » . الديوان .Ahl 148 ؛ العمدة 2 : 93 .

72) « لايتناوله ... الصيغة الا » : مفقود بـ خ ص 19 . انظر تعليق عدد 78 أسفله .

73) ب : نُخفه ـ سبعثوا ـ تقعد ـ . ق : يدفنوا ـ يبعثوا ـ تقعد ؛ الديوان .Ahl 123 : نخفه ـ تبعثوا الحرب ؛ سندوبي 61 : تبعثوا الحرب ؛ قدامه 84 : تكتموا ... تبعثوا الحرب ... ؛ العمدة 2 : 14 ... تبعثوا الحرب . ويقول في العمدة : « ويروى فان تكتموا الداء » .

ومِن بابِ المُبالغة قولُ ٱمرئِ القيسَ يصِف حَلي ٱمرأةٍ :

[طَـويـــل]

كَـأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَـا جَمْـرَ مُصْطَـــلٍ
أَصَـــابَ غَضًا جَـزْلاً وكُـفَّ بِـأَجْزَالِ (74)

141 ظ - فذكرَ الجمرَ وشبَّه به (75) الحلْي ثـمّ ما كَفاهُ إلى أن جعلَه جمر غضًا وهو أبقى ثم جعله جَزْلاً ليكون أشدَّ لِوقودِه وأعظمَ لنورِه وإن كان أراد به الكثرةَ من قولهم «عطاءٌ جَزْلٌ» فقد جَعَلَهُ مختارا لان مَنْ وَجَدَ شيئا كثيرا ٱختار أفضلَه [ق 8 و] ثم جعلَه مكفوفا بالأجزال حولَه وهي أصول الشجر (76) زيادة في المبالغة . وقولُهُ « جمر مُصطَل » (77) لانه يقلّب الجمر فتظهر حُمرتُه وهذا نِهايةٌ . (78) وقد أخذه النّابغة فقال :

[وافـــــر]

يُضِيءُ ٱلْحَلْـيُ فِي ٱللَّبَّـاتِ مِنْهَـا كَمِثْلِ ٱلْجَمْرِ بُدِّدَ فِي ٱلظَّلَامِ(79)

فأَجاد إلاّ أنّه دُون ٱمرئ القيس لما في مُبالغتِه من اللّبس .

74) الديوان .Ahl 152 : وكف بأجذال ؛ سندوبي 139 .

75) ق « وثـم شبه به » . وتبدو كلمة « ثـم » كأنّها حذِفت بسطر أما خ فقد اثبتها .

76) « حوله وهي أصول الشجر » هذا كلّه مفقود في ق .

77) ق : جمر غضا مصطل .

78) جاء بـ خ بعد كلمة نهاية (ص 19 س 11) ما صورته : « لايتناولُه أحد على هذه الصفة الا افتضح » وهي الجملة المفقودة به في السطر الثالث من هـذه الصحيفـة 19 .

79) الديوان .Ahl 28 : ترائب يستضيء الحلي فيها: كجمر النّار بذّ بالظلام .

وقال امرؤ القيس قبل هذا البيت :

[طـويــل]

يُضِيءُ الفِـرَاشَ وَجْهُهَـا لِضَجِيعِهَا

كَمِصْبَاحِ زَيْـتٍ فِي قَنَـادِيـلِ ذُبَّــالِ (80)

فتناوله الناسُ منه إلى أن بلغ إلى عبد الله بن المعتزّ فقال وصَرفه إلى الثغر :

[منســـرح]

ب 142 و ـ أَلْثِمُهُ في الـدُّجَى وَبَـرْقُ ثَـنَـا يَاه يُرِيني مَوَاضِعَ اللَّثْـمِ (81)

فما قصّر في حُسن الاتّباع وتلطيف الأخذ والتصرُّف في القول .

وقال امرؤ القيس :

[متقـــارب]

إِذَا رَكِبُوا الْخَيْـلَ وَاسْتَـلأَمُوا تَحَرَّقَتِ الأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرْ (82)

فقولُه « واليوم قر » من تَتْميم المَعنى ومُبَالغةٌ في اللّفظ شديدةٌ .

وهو الّذي فتقَ للشّعراء هذا الفنّ وافتنُّوا فيه ونَوَّعُوه فجَاوُوا بالاحتراس وغيره فقال طَرَفة :

[كـامـل]

فَسَقَى دِيَـارَكِ غَيْـرَ مُفْسِدِهَـا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي (83)

80) الديوان .Ahl 152 ؛ اللسان 44 : 256 : « التهذيب : يقال للفتيلة التي يصبح بها السراج ذُبالة وذُبَّالة وجمعها ذُبَال وذُبّال . قال امرؤ القيس : كمصباح زيت في قناديل ذبال » .

81) ينسبه النويري (2 : 98) إلى الحسين بن علي بن بشر الكاتب لا الى ابن المعتزّ . وكذلك في شرح الشريشي على مقامات الحريري (مصر 1952 ج 1 ص 194) ينسب البيت الى ابن بشر الكاتب .

82) ق و ب : استلموا ؛ الديوان .Ahl 126 .

83) الديوان .Ahl 72 : « فسقى بلادك ... » ؛ العمدة 2 : 50 ؛ اللّسان 64 : 365 (همى) « وكلّ ذاهب وسائل من ماء او مطر او غيره فقد همى وأنشد : فسقى ... تهمى [البيت] يعني تسيل وتذهب » .

[ق 8 ظ] وقال آخر :

[طويل]

إِذَا اللَّهُ أَسْقَى دِمْنَتَيْنِ بِبُقْعَةٍ
مِنَ ٱلْأَرْضِ سُقْيَا رَحْمَةٍ فَسَقَاهُمَا (84)

وقال أبو الطَّيِّب :

[كامل]

صَلَّى ٱلْإِلَاهُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ
وَسَقَى ثَرَى أَبَوَيْكَ صَوْبَ غَمَامٍ (85)

ومن هذه المُبَالغة قولُ ٱمرئ القيس في التَّتميم والاحتِراس:(86)

[طويل]

كَأَنَّ عُيُونَ ٱلْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا
وَأَرْحُلِنَا ٱلْجِزْعُ ٱلَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ (87)

ب 142 ظ . فتَناوله زُهير فقال

[طويل]

كَأَنَّ فُتَاتَ ٱلْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ ٱلْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ (88)

وهو كثير جدًا في شعر ٱمرئ القيس ويسمّي أصحاب البديع ما كان مَخْصوصًا من هذا النَّوع بالقَافية الْإيغالَ والتَّتْبِيعَ وما كان في أَضْعَافِ

84) قدامة 27 : « ولرجل من عبس : إذا الله أسقى دمنتين ببلدة ... » .

85) الديوان 4 : 165 .

86) ق : الاخراس .

87) الديوان .Ahl 119 ؛ العمدة 2 : 58 : عيون الطير .

88) الديوان .Ahl 94 : حبّ الفنا ؛ العمدة 2 : 58 : حب الفنا .

ٱلْبَيْت المُبالَغةَ والتَّتْمِيمَ وفي كِتاب « ٱلْعُمْدَة » (89) مِن ذلك جملة كافِيَة إن (90) شاء اللّه تعالى (91)

ومن مبالغته المشهورة قولُه :

[طـويـل]

مِنَ ٱلْقَاصِرَاتِ ٱلطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مُحْـوِلٌ
مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ ٱلإِتْبِ مِنْهَا لَأَثَّـرَا (92)

أخذه حَسَّان رضي الله تعالى عنه (93) فقال :

[خفيـف]

لَـوْ يَدِبُّ ٱلْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَـدِ ٱلذَّرِّ     عَلَيْهَا لَأَنْدَبَتْهَا ٱلْكُلُومُ (94)

فقصَّر عنه كثيرًا لأَن امرأ القيس قال « فوق الإِتب » وهو ثوب كالبَقيرَة وأيضا فإن في بيته مَعنى متقدّما وهو قولُه [ق 9 و] « من القاصرات الطّرف » أراد أنها مُنْكَسِرَةُ الجَفنِ خافضةُ النّظر غيرُ مُتطلّعة إلى ما بعُد ولا ناظِرة إلى غيرِ زَوجها كما قال أهلُ التّفسير.

ب 143 و ـ ويَجوز أن يكون من القاصرات الطّرف بمعنى طرف النّاظِر إليها أي لايَتجاوَزُها بالنّظر كقول أبي الطّيّب :

[وافـر]

وَخَصْرٌ تَثْبُتُ ٱلأَبْصَارُ فِيـهِ     كَـأَنَّ عَلَيْـهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقَا (95)

89) ب : حاشية صورتها : « حـ كتاب العمدة مؤلّف في فنّ الأدب نفيس للمؤلّف الإمام الأديب ابن رشيق عليه الرحمة ».

90) ب : لمن شاء ...

91) « تعالى » مفقـود من ق.

92) الديـوان .Ahl 129 ؛ سندوبي 74.

93) ق : « رضي الله تعالى عنه » مفقود كلّه.

94) الديوان (ط. القاهرة 1331) 37 ؛ شرح ديوان حسّان (القاهرة 1929) 337.

95) الـديـوان 3 : 47.

وتَناول آبنُ المعتزّ ما تناوله حسّان من بَيت آمرئ القيس وتجاوز الحدّ فقـال :

[سـريـع]

1 رَقّ فَلَـوْ مَـرَّتْ بِـهِ ذَرَّةٌ    فِي رِجْلِهَا نَعْلٌ مِنَ ٱلْـوَرْدِ
2 لَمَزَّقَتْ دِيبَـاجَتَيْ خَـدِّهِ    مِنْ غَيْرِ أَنْ جَازَتْ عَلَى الخَدِّ(96)

ويَعُدّون من مَشهورِ المُبالغات ومُتجَاوزِها قولَ آمرئ القيس :

[طـويـل]

تَـنَـوَّرْتُـهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَدَارُهَـا    بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ(97)

أراد نظرَ القلب لانظَرَ البَصر لأَن أَذْرِعَات بالشام ويَثْرِبَ مدينةُ الرّسول عليه الصّلاة (98) والسّلام وذلك مالا يُمكِنُ أن يَرى منـه نارًا إلاّ تخَيّلاً بقلبِه لا غير .

وقال في المبالغة والثّقة بفرسه إذا أراد الصّيدَ :

[طـويـل]

إِذَا مَا رَكِبْنَـا قَـالَ وِلْـدَانُ حَيِّنَـا
تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَـأْتِيَ الصَّـيْدُ نَحْطُبِ (99)    ب 143 ظ .

---

96) لم نعثر على هذين البيتين في ما لدينا من مراجع .

97) الديوان Ahl. 152 ؛ سندوبي 140 : وأهلها ؛ العمدة 2 : 56 : وأهلها ؛ اللّسان 32 : 97 (مادّة : ذرع) : « وأَذْرُعٌ وأَذْرِعات بكسر الرّاء : بلد يُنسب اليه الخمر . قال الشاعر : تنوّرتها من أذرعات وأهلها » بيثرب أدنى دارها نظر عالي » [كـذا ]

98) ق : أفضل الصلاة .

99) الديوان Ahl. 118 : ولدان أهلنا ؛ سندوبي 37 : أهلنا ؛ العمدة 2 : 288 : إلى ان يـأتنـا .

أخذه ابنُ المعتزّ فقال في صِفة الجَارِح :

[رجز مشطور]

[ق 9 ظ]

1 قَدْ وَثِقَ ٱلْقَوْمُ لَهُ بِمَاطَلَبْ

2 فَهْوَ إِذَا جَلَّ لِصَيْدٍ وَٱضْطَرَبْ

3 سَلُّوا سَكَاكِينَهُمْ مِنَ ٱلْقُرُبْ (100)

وقلتُ أنا في صِفة قِسِيِّ البُنْدُق :

[بسيط]

1 طَيْرٌ أَبَابِيلُ جَاءَتْنَا فَمَا بَرِحَتْ
إِلاَّ وأَقْوَاسُنَا ٱلطَّيْرُ الأَبَابِيلُ

2 يَرْمِينَهَا بِحَصَى طِينٍ مُسَوَّمَةٍ
كَأَنَّ مَعْدِنَهَا لِلرَّمْيِ سِجِّيلُ

3 تَغْدُو عَلَى ثِقَةٍ مِنَّا بِأَطْيَبِهَا
وَٱلنَّارُ تُقْدَحُ وَالطِّنْجِيرُ مَغْسُولُ (101)

ومن باب ٱلْإِشَارَةِ قول ٱمرئ القيس يصِف رَبِئَةً رَبَأ لهم :

[طويل]

1 وَظَلَّ كَمِثْلِ ٱلْخِشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ
وَسَائِرُهُ مِثْلُ التُّرَابِ المُدَقَّقِ

---

100) العمدة 2 : 288 : فهو إذا عرّى ... عرّوا سكاكينهم ؛ أشعار أولاد الخلفاء (لندن 1936) 209 : فهو إذا عُرِّي لصيد فاضطرب * عرّوا سكاكينهم ... ؛ وعن اللّسان 6 : 667 (قرب) : والقُرُب جمع القِراب وهو غِمد السيف والسكّين ونحوهما .

101) العمدة 2: 288 : « ترميهم بحصى طير » ... « فالنار تقدح » ؛ التتف 58 رواية عن العمدة ؛ الديوان 144 : « ترميهم بحصى طير مسوّمة ... فالنّار .

2 وَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفُنُ ٱلْأَرْضَ بَطْنُهُ
تَرَى التُّرْبَ مِنْهُ لَاصِقاً كُلَّ مَلْصَقِ (102)

فقوله « لاصقا كُلَّ ملصَقِ » هو الإشارة وهو نوع [ب 144 و] يُسَمَّى التَّتبيع.

وقوله :

[طويل]

وَيُضْحِي فَتِيتُ ٱلْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
نَؤُومَ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ (103)

فقولُه « فَتيت المسك » يدُلُّ على أنها متملِّكة وكذلك قوله « نؤوم الضّحى » وقوله « لم تنتطق عن تفضّل » من النِّطاق (104) يعني أنّها مَخدومة مكفِيَّة المؤُونة فقد أتى في هذا البيت (105) بثلاثِ إشارات كلُّها تَتْبيعٌ تَركَ الصّفةَ وأتى بما يدُلُّ عليها . وبعضُهم (106) يُسمِّي هذا [ق 10 و] النّوعَ الإرْدافَ .

102) الديوان .Ahl 141 : فظلّ ؛ سندوبي 120 ـ 121 فظلّ ؛ قدامة 86 : يصف ذئبا . فظلّ ... لازقا كلّ مَلزق ؛ اللّسان 55 : 209 : فَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الأرض بَطْنُه ...

103) الديوان .Ahl 148 وتُضحي ؛ العمدة 1 : 313 .

104) ق : يعني من النطاق .

105) ق : « البيت » مفقود .

106) يعني بقوله « وبعضهم » قدامة بلا ريب او قدامة وجماعة معه ورأي ابن رشيق هنا شبيه برأي قدامة (ص 88)

قالوا (107) ومن مليح الإيجاز وعَجيبه قوله :

[طـويــل]

وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ قَتْلِيَ فَأَجْمِلِي (108)

أي اقتلي جُمْلَةً ولا تُنوّعِيه وهو عندهم نَظيرُ قوله

[طـويــل]

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً

وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا (109)

أخذَه عَبْدَةُ بن الطَّبِيب فقال يَرْثي قَيْسَ ابنَ عاصِم :

[طـويــل]

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُه هُلْكُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا (110)

ب 144 ظ ـ هذا معنى من جعلَ هُلْكَه هُلْكَ جميعِ النَّاس ممّن اتَّبعَه وعاشَ في رِفْدِه كقول الآخر :

[وافــر]

1 لَعَمْرُكَ مَا الرَّزِيَّةُ فَقْدُ مَالٍ وَلاَ شَاةٌ تَمُوتُ وَلاَ بَعِيرُ

---

107) ب : « قال » . فضّلنا رواية ق لقوله بعيد هذا : « وهو عندهم ... »

108) الديوان .Ahl 147 ؛ سندوبي 128 : قد أزمعتِ صرمي ... ؛ وصدر البيت : أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التدلّل .

109) الديوان .Ahl 135 : نفس تجيء سويّة ؛ سندوبي 99 : تجيء جميعة ؛ العمدة 2 : 278 : ولو ... جميعة .

110) العمدة 2 : 153 : في تأبين قيس بن عاصم ؛ سيبويه (باريس 1881) 1 : 66 ؛ الشعر والشعراء : 2 : 707 ؛ العسكري : ديوان المعاني 1 : 152 ؛ زهر الآداب 2 : 965 ؛ ابن يعيش (ط . لايبزيق 1882) 1 : 386 .

2 وَلَكِنَّ ٱلرَّزِيَّةَ فَقْدُ قَرْمٍ(111) يَمُوتُ لِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرُ (112)

وأخذه المَجْنُونُ على التَّأْويل الأوّل وهو أولاهما بامْرِئِ القيس فقال :

[وافــر]

1 عَجِبْتُ لِعُرْوَةَ العُذْرِيِّ أَضْحَى
أَحَادِيثًا لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمِ

2 وَعُرْوَةُ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرِيحًا
وَهَا أَنَا مَيِّتٌ فِي كُلِّ يَوْمِ (113)

وقــال كُثَيِّر :

[طـويــل]

وَنَفْسِي إِذَا مَا كُنْتُ وَحْدِي تَقَطَّعَتْ
كَمَا انْسَلَّ مِنْ ذَاتِ النِّظَامِ فَرِيدُهَا (114)

وقال قَيْس بنُ ذَرِيحٍ قبلَهما :

[طـويــل]

[ق 10 ظ] تَسَاقَطُ نَفْسِي حِينَ أَلْقَاكِ أَنْفُسًا
يَرِدْنَ فَلاَ يَصْدُرْنَ إِلاَّ صَوَادِيَا (115)

---

111) ق : فَقْد حُرٍّ .

112) أمالي القالي (القاهرة 1926) 1 : 272 : « لامرأة من الأعراب : ... قرم ... يموت بموته بشر كثير » ؛ المرزباني : معجم الشعراء (القاهرة 1960) 445 : « ألاليس الرزيّة ... بشر كثير » . وينسب البيتين إلى مُلَيل بن الدهقانة التغلبي .

113) الأغـاني 2 : 12 .

114) الديوان 75 : ونفسي ؛ ق : من ذات العظام فرندها .

115) الأغـاني 8 : 122 : فما يصدرن .

ومن باب الالْتِفاتِ قولُ ٱمرئ القيْس :

[وافــر]

1 مُجَاوِرَةً بَنِي شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ هَوَاناً مَا أُتِيحَ مِنَ الْهَوَانِ

2 وَتَمْنَحُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ مَعِيزَهُمُ حَنَانَكَ ذَا ٱلْحَنَانِ (116)

ب 145 و - أيْ رحمتَك يا ذا الرّحمة . عجُزا (117) البيتين جميعاً الْتِفَاتٌ فـٱقتَدَى به النّاسُ في هذا كما فعلوا في غيرِه فقال جرير :

[وافــر]

أَتَنْسَى إِذْ تُوَدِّعُنَا سُلَيْمَى بِفَرْعِ بَشَامَةٍ سُقِيَ الْبَشَامُ (118)

بيْنا هو يذكُر الوَدَاعَ ٱلتَفتَ إلى البَشام فٱستسقى لـه .

ومن باب الحَذْفِ قولُه : (119)

[كـامـل]

1 وَتَصُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ ٱلْـعِرِّيضِ مُوضِحَةٌ عَنِ ٱلْعَظْمِ

2 بِحُسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَٱلْـكَلِمُ ٱلْأَصِيلُ كَأَرْغَبِ ٱلْكَلْمِ(120)

---

116) الديوان .Ahl 161 ؛ سندوبي 190 - 191 : ويمنعها ؛ العمدة 2 : 46 : « مجاورةً ... ويمنحها ... فقوله ما أتيح من الهوان وقوله حنانك ذا الحنان الالتفات » .

117) ق : عجز

118) الديوان 512 ؛ العمدة 2 : 46 : بعود ... ؛ اللسان 29 : 180 (ع ر ض) : قال جرير : أتذكر يوم تصقل عارضيها * بفرع بشامة سقي البشام ؛ اللسان 49 : 50 (ب ش م) : أتذكر يوم ... [البيت] يعني أنها أشارت بسواكها فكان ذلك وداعها ولم تتكلّم خيفة الرقباء . وصدر هذا البيت في التهذيب : أتذكر إذ تودّعنا سليمى . اهـ. والبشام شجر طيّب الرائحة يُستاك به .

119) البيتان لطرفة وإن أوهم التركيب والسياق ان الضمير في « قوله » يعود على امرئ القيس .

120) الديوان .Ahl 72 .

وكقولِ آمرئ القيس ايضا :

[طـويـل]

فَلَـوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَـمُوتُ سَوِيَّةٌ (121)

وممّا فتَحه للنّاس جميعاً وأغلقَه (122) دُونَهم قولُه :

[طـويــل]

أَلَـمْ تَـرَيَـانِي كُلَّمَـا جِئْـتُ طَارِقــاً
وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وَإِنْ لَـمْ تَطَيَّـبِ (123)

ومن بِدَعه ومُلَحِه قولُه :

[طَــويــل]

نَـزِيفٌ إِذَا قَامَتْ لِوَجْهٍ (124) تَـمَايَـلَـتْ
تُرَاشِي الصُّوَارَ الرَّخْصَ أَلاَّ تَـخَتَّـرَا (125)

تُراشِيه أي تُعطيه الرّشوة وتختّر تكسّل ويُرْوى الفؤاد الرّخص .

فأخذه طرفة فقال :

[رمــل]

تَـحْسِبُ ٱللَّحْظَ عَلَـيْهَا نَجْدَةً          يَا لَقَوْمِي لِلشَّبَابِ ٱلْمُسْبَكِرْ(126)

---

121) انظـر ورقـة 144 و .

122) ب : اخلقـه

123) Ahl. 116 : الم تر أنّي ؛ سندوبي 31 .

124) ق : بـوجـه .

125) Ahl. 129 : تراشي الفؤاد ؛ سندوبي 69 : الفؤاد .

126) الـديـوان.Ahl60 : تحسب الطرف ؛ ب و ق : يالقوم ... المسكر ؛ عن اللسان (سبكر 18 : 343) : شباب مسبكرّ : معتدل تامّ رخص .

النَّجدة الشِّدّة يريد أن اللّحظَ يَشتدُّ عليها لِمرض طرْفها فيَجوز أن يكون تَحسبُ (127) حِكايةً عنها أي تَحسِبُ هي ويَجوز أن يكون للمخاطَب أي تَحسبُ أنتَ .

ومن مُحَاوَرَات ٱمرئ القيس التي تقدّم فيها وفَاتَ النّاس قوله :

[طـويـلٌ]

1 تَقُولُ وَقَدْ جَرَّدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَمَا رُعْتَ مَكْحُولَ المَدَامِعِ أَتْلَعَا

2 وَعَيْشِكَ لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ
سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا (128)

فأخذَه ٱبن أبي رَبيعَةَ وهو من المَشهورين في هذا المَذْهب والمُجَدِّدين

فيه فقال :

[طـويـل]

1 وَنَاهِدَةِ ٱلثَّدْيَيْنِ قُلْتُ لَهَا ٱتَّكِي
عَلَى الرَّمْلِ فِي دَيْمُومَةٍ لَمْ تُمَهَّدِ (129)

ب 146 و ـ 2 فَقَالَتْ عَلَى ٱسْمِ ٱللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُلِّفْتُ مَا لَمْ أُعَوَّدِ (130)

فأَيْنَ تَراه منه وإن كان لم يُبقِ غايةً ؟

---

127) ق : يحسب .

128) الديوان .Ahl 139 : وجدّك لو شيء ؛ سندوبي : 113 .

129) ق : لم يمهّد .

130) الأغاني 1 : 75 : على الرمل من جبّانة لم يوسّد ؛ ديوان عمر (القاهرة 1952 ط . وشرح م. محيي الدين عبد الحميد) 482 « ... على الرمل من جبّانة لم توسّد».

وما زلنا نتناشد قول ابن هاني :

[طـويـل]

إذَا ذَكَرَتْهُ النَّفْسُ جَاشَتْ لِذِكْرِهِ

كَمَا عَثَرَ السَّاقِي بِكَأْسٍ مِنَ الْخَمْرِ (131)

فنَستملِحُه ونظنُّ أنه ٱبتكرَه إلى أن فكّرتُ في [ق 11 ظ] قول امرئ القيس :

[طـويـل]

إذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً رِيعَ قَلْبُهُ

كَمَا ذَعَرَتْ كَأْسُ الصَّبُوحِ الْمُخَمَّرَا (132)

فَعَلِمْتُ أنَّهُ هُوَ الَّذِي فتحَ له هذا المَعنى وإن لم يَكن المعنيان سواءً .

والشّاعرُ يُورِد لفظاً لمعنًى فيفتح به لصاحِبه معنًى سِواه لولا هو لم ينفتح كقول الفَرَزْدَق :

[طـويـل]

وَمَا أنَا بِالْبَاقِي وَلاَ الدَّهْرُ فَاعْلَمِي

بِرَاضٍ بِمَا قَدْ كَانَ أذْهَبَ مِنْ عَقْلِي (133)

أراد « ولا الدّهرُ بِرَاضٍ » فقوله في نَسَقِ الكلام :

ب 145 ظ - « وَمَا أنَا بِالْبَاقِي وَلاَ الدَّهْرُ » هو الَّذي فَتَحَ للبُحْتُرِي قولَه لِلفَلَكِ

[وافـر]

سَتَفْنَى مِثْلَ مَا تَفْنَى وَتَبْلَى

كَمَا تَبْلَى فَيُدْرَكُ مِنْكَ ثَارُ (134)

---

131) الديوان 215 .

132) الديوان .Ahl 129 .

133) الديوان 703 : فما أنا ...

134) الديوان 694 : ستَفنى مثل ما تفنى وتَبلى ـ كما تبلَى .... ؛ زهر الآداب للحصري (القاهرة 1953) 1 : 225 : ... مثل ما تُفْني ... ـ كما تُبْلي .

وكقولِ دليل آل (135) ٱلْمُهَلَّب حين هرَبوا من سجن الحَجَّاج بنِ يوسفَ :

[طويل]

1 وَقَوْمٌ هُمُ كَانُوا ٱلْمُلُوكَ هَدَيْتُهُمْ
بِظَلْمَاءَ لاَ يَبْدُو بِهَا ضَوْءُ كَوْكَبِ

2 نَفِرٌّ فِرَارَ الشَّمْسِ مِمَّا وَرَاءَنَا
وَنُدْلِجُ فِي دَاجٍ مِنَ ٱللَّيْلِ غَيْهَبِ (136)

فَفَتح بقولِه هذا « فِرَار الشَّمْسِ » (137) لأَبِي الطَّيِّب قولَه :

[وافر]

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ ٱلْبَنَانِ (138)

وقال أبو تَمّام :

[بسيط]

دَارٌ أُجِلُّ ٱلْهَوَى عَنْ أَنْ أُلِمَّ بِهَا
فِي الرَّكْبِ إلاَّ وَعَيْنِي مِنْ مَنَائِحِها (139)

---

135) ب : « آل » مفقودة . ودليل آل المهلّب هو هُردان العُليمي (عن المرزباني . انظر التعليق بعد هذا) .

136) المرزباني : معجم الشعراء (القاهرة 1960) 470 : البيت الأوّل . وفيه : « بظلماء لم يُبصر بها ... » وبيتان آخران ينسبهما إلى هُردان العُليمي ويقول عنه : شاميّ دمشقي وهو دليل يزيد بن المهلب إلى العراق حين هرب من سجن عمر بن عبد العزيز .

137) ق : نفرّ فرار الشمس .

138) ق : فألقى . الديوان 4 : 489 .

139) الديوان 347 .

فقوله « ألمّ بها في الركب » هو الّذي فَتَح لأبي الطَّيِّب قوله :

[طـويــل]

[ق 12 و] نَـزَلْنَـا عَنِ ٱلْأَكْوَارِ نَـمْشِي كَـرَامَــةً
لِمَنْ بَـانَ عَنْهُ أَنْ نُـلِـمَّ بِـهِ رَكْبَا (140)

وقد زعم قوم أنه إنَّما نظَم كلامَ الإمام مَالِك ابن أَنَس رحمة الله
ب 147 و تعالى عليه (141) لما دَعاه الخليفةُ فأبى أن يركَب الدّابَّة وقال لا
أركب في أرض بها جسدُ رسول الله صلىّ الله عليه وسلّم .

وقـال المَرَّار :

[وافـــر]

وَلاَ مُتَـدَارِكٍ وَٱلـشَّمْـسُ طِفْـلٌ
بِـبَعْضِ نَـوَاشِغِ ٱلْـوَادِي حُمُـولاَ (142)

قال أبو عَمْرو الشَّيْبَاني : طِفل عند اللّيل حين يطفل الإِيَابُ . أخذه
أبو فِرَاس الحَمْداني على الجهة التي قدَّمنا فقال :

[وافـــر]

عَبَرْنَ بِمَاسِحٍ وَٱللَّيْـلُ طِفْـلٌ وَجِئْـنَ إِلَى سُلَيْمَةَ حِينَ شَابَا (143)

---

140) الديوان 1 : 62 ؛ العمدة 2 : 120 .

141) ق : رضي الله عنه .

142) اللّسان (نشغ) : ولا متلاقيا ؛ (طفل) : ولامتلافيا ؛ مجالس ثعلب (مصر ـ دار المعارف [1948] ) ص 159 « ولا متدارك ... جعل « لا » وهي تبرئة موضع غير » .
و« النواشغ مجاري الماء في الوادي » (اللّسان)

143) الديـوان 2 : 14 : بماسح .

أراد بقوله « والَّيل طفلٌ » أوَّلَه وبقوله « حينَ شابا » آخِرَه وهو الصباحُ فقولُ المَرَّار « والشَّمس طفل » هو الَّذي فتح لأَبِي فِراس ما قال وليس اللَّفظان بمعنًى فيُقال سَرَقَه أو وافَقَه على أنَّ أبا عُمَرَ الزَّاهِدَ قال : « الطِّفلُ بُزُوغُ الشَّمس ساعةَ تطلُع » . أحسِبُه حكاه عن ثَعْلَب وأنشدَ البيتَ المقدّمَ ذكرُه . وقال بَشَّار :

[كـامـل]

ب 147 ظ - وَصَحَوْتُ مِنْ سُكْرٍ وَكُنْتُ مُوَكَّلاً
أَرْعَى ٱلْحَمَامَةَ وَٱلْغُرَابَ ٱلأَبْيَضَا (144)

يَعني بِالحَمامة المِرآةَ وبالغُراب (145) الأَبيَضِ الشَّيبَ وجَعلَه غُرابا لأَنَّه يُفرِّقُ بين الأَحِبَّةِ وقِيل شبّهه بالثَّلج والبَرَد وكِلاهما يُسَمَّى غرابا وقِيل بَل هو الذُّؤَابةُ من الشَّعر .

وذِكر الحمامة والغُراب [ق 12 ظ] بهذا اللُّغز هو الَّذي فَتح لابن الرُّومي وصاحبِه قولَهما وقد لقِيا شيخا خَضيبا :

[كـامـل]

1 يَا مَنْ يُسَوِّدُ بِٱلْخِضَابِ مَشِيبَهُ
كَيْمَا يُعَدُّ بِهِ مِنَ الشُّبَّانِ

2 أَقْصِرْ فَلَوْ سَوَّدْتَ كُلَّ حَمَامَةٍ
بَيْضَاءَ مَا عُدَّتْ مِنَ الغِرْبَانِ (146)

144) أمالي المرتضى (مصر 1373/1945) 2 : 133 .

145) ق : والغراب .

146) يرويهما القالي في الأمالي (مصر 1344/1926) 2 : 281 لابن الرومي هكذا : « يا أيّها الرّجل المسوّد شيبه ... » الخ . وهي رواية ابن بسام في الذخيرة 1/4 : 199 بدون تسمية صاحب البيتين ؛ الشريشي على مقامات الحريري (القاهرة 1952) 2 : 34 ينسبهما لابن الرومي وبه : « يا أيّها الرّجل المسوّد شعره ... »

البيتُ الأوّل لابن الرُّومي والثاني لعَبْدِ المَلِك بن صَالح ٱرْتجلَ ابنُ الرومي بَيْتَه وٱستجازَه. وفي البيتِ الثّاني تقصيرٌ لأنّا نَرى بَعضَ الحَمام أسودَ خِلْقَةً فلا يُعدُّ (147) من الغِربان وهذا يُحَقِّقُ أن البيت ليس لابن الرّومي لان معانيَه كانت صِحاحاً فلسفيَّةً .

وقال ابن هاني المغربي تابعا لهما :

[كـامـل]

ب 148 و - فَلَتَـأخُـذَنَّ بِـنَ الـزَّمَـانِ حَمَـامَــةً
وَلَـتَـدْفَعَنَّ إلَى ٱلـزَّمَـانِ غُـرَابَـا (148)

وفيه أيضا ضعفٌ فإن (149) ظاهرَه أن الحمامة بيضاءُ كما أن الغرابَ أسودُ وليس ٱلأمرُ في الحَقيقة كذلكَ .

ومن استِعارة أبي نُواس قولُـه : (150)

[رمل مجزوء]

بَــحَّ صَــوْتُ الْـمَــالِ مِمَّـــا مِنْكَ يَدْعُـو وَيَصِيحُ (151)

147) ق : ولا نعده ...

148) ق : ولندفعنّ ؛ الديوان 199 .

149) ق : لأنّ .

150) « ومن استعارة ابي نواس قوله » : كلّ هذه الجملة مفقودة من ق .

151) الديوان 434 ؛ العمدة 1 : 69 ، 270 .

هو الَّذي فَتَح لابن المعتزّ قولَه :

[سـريـع]

كَمْ صَامِتٍ يُخْنَقُ أَكْيَاسُهُ　　قَدْ صَاحَ فِي مِيزَانِ مِيرَاثِ (152)

ويُروَى ورَاث والصَّامِت المالُ من العَين من الذَّهب والفِضَّة خاصّةً

وقول النابغة :

[كـامـل]

[ق 13 و] فِي سَاعَةٍ فِيهَا ٱلْجُفُونُ سَوَاكِنُ

قَدْ شِمْنَ أَعْيُنَهُنَّ فِي ٱلْأَغْمَادِ (153)

هو الذي هدى المُتنبّي (154) إلى قوله :

[كـامـل]

وَلِذَا (155) ٱسْمُ أَغْطِيَةِ ٱلْعُيُونِ جُفُونُهَا

مِنْ أَنَّهَا عَمَلَ ٱلسُّيُوفِ عَوَامِلُ (156)

ولم أَرَ منَ المؤلّفين من جميع من رأيتُه من (157) نبّه على هذا النوع .

---

152) الديوان (ط . اسطنبول) 199 .

153) ابن منظور : نثار الازهار (ط . اسطنبول 1298) 1 : 46 ؛ أما الصولي في كتاب أشعار الخلفاء (لندن 1936) ص 186 فينسبه إلى ابن المعتزّ وبه : « ... الغصون سواكن » .

154) ق : أبا الطّيب .

155) ب : وكذا .

156) الديوان 3 : 458 . عوامل خبر إنّ وعملَ مفعول مطلق .

157) « من » مفقود في ب .

ومن بديع امرئ القيس المعدود قوله :

[سـريـع]

ب ١٤٤ ظ . نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى ومَخْلُوجَةً    كَرَّكَ لأمَيْنِ عَلَى نَابِلِ (158)

« سُلْكى » خذَا الوجه (159) و « مخلوجة » يمينا وشمالا أراد أنّه يَطْعَنُ طعنتيه كأنّهما طعنةٌ واحدة من السرعة كما يُناول التلميذُ استاذَه من الرِّيش لأمَيْنِ في مرة لئلاَّ ينشف الغَرا وقيل كما يُناوِلُ الرّجلُ صاحبَهُ الرّاميَ سهمَيْن مرّةً وقِيل هو رمْيُك بهما إليْه فَيمُرّ واحدٌ كذا والآخرُ كـذا . وهذا كلُّه من المبالغة في السّرعة كما قال :

[طـويـل]

« مِكَرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُـدْبِرٍ مَعاً » (160)

وذلك أنه أراد السّرعةَ فجعلَه كَارًّا فَارًّا مُقْبِلا مُدبِرا في حالٍ واحـدة على سبيل المُبالغة وإن استَحال ذلك ثمّ شبّهَه تشبيهَ عِيان بالحجر إذا

---

158) الديوان .Ahl 151 : كَرَكَّ لأمْين ؛ سندوبي 151 ؛ الاصمعيّات 143 : لَفْتَكَ لأمْين ؛ الشعر والشعراء 1 : 64 : كَرّكَ لأمَين ؛ مجالس ثعلب (مصر . دار المعارف 1948) 172 : « كَرّك ... أي رميك سهمين فيمر واحد كذا وواحد كذا » ؛ الزبيدي طبقات النحويّين (القاهرة 1954) 161 ـ 162 حيث شرح البيت عن ثعلب ؛ الوساطة (ط . صيدا 1331) 311 ـ 312 حيث تاويلات هذا البيت ؛ اللسان 53 : 531 : « وسهم لأمْ : عليه ريش لؤام ـ ومنه قول امرئ القيس : نطعنهم ... لَفْتَكَ لأمَيْنِ عَلَ نابل . ويروى : كَرّكَ لأمَيْن ... واللُّؤام : القُذَذ الملتئمة وهي التي يلي بطن القذّة منها ظهر الاخرى ... » . وفي المثل : الأمر سُلكى وليس بمَخلوجة » . انظر مجمع الأمثال للميداني ط . القاهرة 1955 ج 1 ص 34 عدد 139 .

159) ق : حـذا الوجه .

160) راجع ورقـة 141 و .

تَـدَهْدَى فإنّـك تَرَى منه الوجهَ ونقيضَه وهو في حالٍ واحِدة مـن الانحِدار وهذا ما لايُلْحَقُ .

أخذَ الكُمَيتُ معنى البيت الأَوّل فقال يصِف الثورَ :

[بسيــط]

ب 149 و ـ وَعَـاثَ فِي غَـابِـرٍ مِنْهَا بِعَثْعَثَـــةٍ
نَحْـرَ المُكَافِيءِ وَالمَكْثُورُ يَهْتَبِلُ (161)

[ق 13 ظ] «المكافيْ» الّذي يذبَح شاتَين إحدَاهما (162) مقابلة الأُخرى للعَقيقة فلم يأتِ هذا في حسن الأَوّل وسرعته .

و قـال أبـو الطيّب :

[كـامـل]

مَازِلْـتَ تَـضْـرِبُـهُـمْ (163) دِرَاكًـا فِي الذُّرَى
ضَرْباً كَـأَنَّ السَّيْـفَ فِيـهِ إِثْـنَـانِ (164)

أراد السرعةَ وقد أجاد وإن لـم يبلُغ صاحب الاختِراع ولو قَصَدَ غَيْرَ السُّرعة لكان مقصِّرا لأَن فوق الإثنَين أعدادًا (165) كثيرة لكن

---

161) اللّسان 48 : 687 (هبل) : « اهتبل : غنم ، والاهتبال : الاغتنام والاحتيال والاقتصاص ويقال : اهتبلت غفلته . قال الكميت :
وعـاث في غابـر منهـا بعثعثـــة نحر المكافيءُ والمكثور يَهْتَبِلُ
فضّلنا هذه الرّواية على رواية الأصلين حيث جاء البيت هكذا :
وعاث في عـانـة فيهـا بعثعثـــه نحر المكافي والمكثور يهتبـل
والعثعثة : اللّيّن من الأرض (اللّسان 8 : 168 مادّة عثث [كـذا] ) .

162) بـالأصلين : أحدهما .

163) ق : نقـربهـم .

164) الـديـوان 4 : 398 .

165) بالأصلين : أعـداد .

الغَلَط والوَهْم أكثرَ ما يقع بين الواحد والإثنَين وما قام مَقامَهما . وكان هذا من المبالغة والمجاز الذي يكاد أن يكون حقيقة وليس من قول الأَول في صفة الضَّبُع :

[وافــر]

عَشَنْزَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ (166)

فإن أبا نَصْر الجَوْهَرِي (167) قال : « وصفها بكثرة الجعر كأنَّ لها جواعرَ كثيرة كما يقال : فلان يأكل في سبعة [ب 149 ظ] أمعاء وإن كان له مِعًى واحدٌ .

ومن هذا الباب قولُ أبي عَمْرو أحمد بن دَرَّاج القَسْطَلّي :

[طــويــل]

إذَا غَرَّبَ الحَادِي بِهِمْ شَرَّقَــتْ بِنَـا
نَوًى يَوْمُهَا يَوْمَانِ وَالْحِينُ أحْيَانُ (168)

وهو حقيقةٌ لامَجازٌ وذلك أنه أشار إلى قول ابن مُقْبِل :

[بسيــط]

فُرْقَـةَ غَيْـرِ اجْتِمَـاعٍ مَا مَشَى رَجُــلٌ
كَمَا تَفَرَّقَ أَهْـلُ الشَّامِ وَالْيَـمَنِ (169)

---

166) الصحاح للجوهري (عشزر) : « العشنزر : الشديد ... والأنثى : عشنزرة . قال الهذلي [حاشية بالصحاح جاء فيها : هو الأعلم حبيب بن عبد الله] في صفة الضبع :
عَشَنْـزَرَةٌ جَـوَاعِـرُهَـا ثَمَـانٍ     فُوَيْقَ زِماعِهَا وَشْمٌ حُجُولُ
وصفها بكثرة ... وإن كان له معى واحد » ؛ أدب الكاتب لابن قتيبة (ط. مصر 1355) 36 تعليق عدد 3 حيث عجز البيت وبه : خدم حجول .

167) صاحب الصحاح . انظر التعليق السابق .

168) ق : إذا شَرّق الحادي بهم شرّقت بها ؛ الديوان (دمشق 1961) 89 : إذا شرّق ... غرّبت بنـا .

169) الديوان (دمشق 1962) 301 : تفريق غير ... نهج الشام

لأَنّ كلّ طائفة تقطع يوما فتكون المسافةُ بينهما يَومين .

وقال عمرو (170) بن أحمر (171) الباهِلي نحو ذلك :

[طويل]

[ق 14 و] وَكُنْتُ وَهُمْ كَابْنَيْ سُبَاتٍ تَفَرَّقَا
سَوًى ثُمَّ كَانَا مُنْجِدًا وَتِهَامِيَا (172)

ابنا سُبات : اللَّيلُ والنهار وقيل هما طَريقان وقيل رجلان .

وقال بعضُ الأَعراب : (173)

[طويل]

فَإِنْ تَكُ أَشْطَانُ ٱلْهَوَى ٱفْتَرَقَتْ بِنَا
كَمَا ٱفْتَرَقَ ٱبْنَا جَالِسٍ وَسَمِيرِ (174)

جالِس وسَمير : طريقان هذا مُشرِّق وهذا مُغرِّبٌ وآبناهما السالكان فيهما فكلّما أمعنا في السّير (175) ازدادا بُعدًا وقيل جالس طريق يَصْعَدُ في نَجْد وسميرٌ وادٍ .

170) بالأَصلين : عمر .

171) ب : أحمد .

172) اللّسان (س ب ت) 7 : 37 : ... وابناسبات اللّيل والنهار . قال ابن أحمر : فكنّا وهم كابني ... [البيت] . ثم يذكر ابن منظور أنهما رجلان حسب قول وأخوان حسب قول آخر .

173) هو أبو الهيثم خالد الكاتب شاعر بغدادي عاش زمن المعتصم (راجع الأغاني : 9 : 81 و 18 : 176 و 19 : 137 ـ 138 وخاصّة 21 : من 31 إلى 38) انظر التّعليق التالي لهذا .

174) اللّسان 18 : 379 (سمر) : « قال الأزهري رأيت لأبي الهيثم بخطّه :
فإن تك أشطان الهوى اختلفت بنا كما اختلف ابنا جالس وسمير
قال : ابنا جالس وسمير طريقان يخالف كلّ واحد منهما صاحبه ؛ انظر ايضا اللّسان 25 : 40 (ج ل س) .

175) ق : في سير .

وفي بَيتِ القَسطلّي عيبٌ ظاهرٌ وذلك أنّه قال : يومان وقال : أحيان وكان يَلزمُه أن يقول : حِينانِ اللّهمّ إلا أن يُريدَ تَفَاوُتَ السَّير في الرَّيْثِ والعَجَلِ وإقامة أحد الفَريقَين في بعض المَناهل . فلَعَلَّهُ . والسَّبكُ الأوّل أجوَدُ لو تَمَّ له واللّفظَةُ تُصْلِحُ بَيتا والبَيتُ يُصلِحُ قصيدةً .

وقد تَناولتُ انا هذا المَعنى ثَلاثَ مرّاتٍ إحداها (176) لمّا رأيتُ قولَ الأعْرابيّ في بعض أناشيد أبي العبّاس ثَعْلَب فقلتُ :

[هـزج]

غَـدًا تَـنْبَـتُّ أَقْـرَانِـي  وَتَـضَّـاعَـفُ  أَحْزَانِي
إِذَا غُـرْنَـا وَأَنْـجَدْتُـمْ  فَيَوْمُ ٱلْبُعْدِ يَـوْمَانِ(177)

والثّانية (178) بعدَ أن رأيتُ بَيت القسطليّ فلم أرَهُ صَنَع شيئاً للعِلّة الّتي قدّمت آنفا فقلت (179) كالمستدرِك عليهِ المُنَبِّه على تقصيره مع فَضيلته في [ق 14 ظ] هذه الصّناعة (180) وتقدُّمِهِ :

[بسيط]

1 فَـارَقْـتُ بِـٱلْكُرْهِ مَنْ أَهْـوَى وَفَـارَقَنِي
شَتَّـانَ  لَـكِنَّـنَا فِي ٱلْوِدِّ سِيَّـانِ

---

(176) ق : أحدها ـ . ومن هنا تبدأ بالأصلين أسطر عديدة رديئة الكتابة لايكاد يُهتدَى معها إلى تحقيق البيتين .

(177) خ : « عرى نبت .. باعدنا وأنجدتم » ؛ ديوان ابن رشيق 219 .

(178) « والثانية » مفقود في ق .

(179) « فقلت » مفقود في بـ .

(180) « هذه الصناعة » مفقود في ق فجاءت الجملة به هكذا : « مع فضيلته في ونقدّمه » .

2 كَـأَنَّمَا قُـدَّ طُولاً يَـوْمُ فُـرْقَتِنَـا
شَرْقاً وَغَـرْبًـا فَـأَمْسَى وَهْوَ يَوْمَانِ (181)

وقلتُ ثالِثةً :

[بسيـــط]

1 يَا بُعْـدَ مَا بَيْـنَ مُمْسَانَـا وَمُصْبَحِنَا
وَٱلْعِيسُ قَـاطِعَةٌ مِيلَيْـنِ فِي مِيـــلِ

2 بَـاتَتْ عَلَى رِسْلِهَا تَـرْمِي ٱلْفِجَاجَ بِنَا
عَنْكُمْ وَعَنَّا بِـكُمْ أَيْدِي ٱلْمَرَاسِيـلِ (182)

3 سَيْـرًا تَزِيدُ بِـهِ ضِعْفاً مَسَافَتُـهُ
كَـأَنَّمَا هُوَ سَيْـرٌ قُـدَّ بِـالطُّولِ (183)

* * *

ومثلُ هذا قد يَقَع كثيرا بين المُتَعاصِرَيْنِ وغيرِهما لما فيه من الرَّدِّ على الأَوّل والاستِظهار بالإصلاح لِمَا أَفْسَدَ والسَّلامةِ من العَيب والزِّيادة في التمثيل وقد علمنا أنّ الكلامَ من الكلامِ مَأخوذٌ وبه مُتعلِّق والْحِذْقُ في الأَخذ على ضُرُوبٍ أنا ذاكرٌ منها ما أَمكَنَ وتَيَسَّر اذ ليستْ هذه الرِّسالةُ

181) أورد صاحب « النتف » (ص 82) البيتين صحيحين حرفا ـ دون شكل « قد » وتشديد داله ـ نقلا عن البساط (ص 85). ثم علّق على كلمة « طولا » بقوله : « كذا في البساط ولعلّ صوابه ان شاء الله تولى » اهـ . ـ بل الصواب ما أثبتنا وأثبته البساط (عن القراضة بلا شكّ) لأنّ قُدَّ فعل مبني للمجهول نائب فاعله « يوم فرقتنا » وليس قد حرفا كما توهّمه الراجكوتي . وممّا يؤيّد قولنا ثالث الأبيات الثلاثة التالية . والقدّ : القطع طولا ؛ ديوان ابن رشيق 215 ـ 216 .

182) ب : عنّا وعنكم بنا ؛ ق : عنّا وعنّا بكم ـ الديوان (ص 150) : بانت .

183) الـديوان 150 .

موضعَ استِقصَاء لاسيَّما وقد فرغْتُ في كتاب « العُمدة » ممَّا يُرادُ أو أكثـــره .

والمعاني الَّتي يقال إنَّها اختراعاتٌ وأخذُها سرِقاتٌ [ب 151 و] إنَّما هي المقاصد وتَرْتِيباتُها والطُّرُق إليها هي الَّتي يُسمَّى أخذُها سَرِقةً (1) لامَحالة كقول أبي نُوَاس :

[طــويــل]

1 بَنَيْنَا عَلَى كِسْرَى سَمَاءَ مُدَامَةٍ مُكَلَّلَـةً حَافَاتُهَا بِنُجُومِ

2 فَلَوْ رُدَّ فِي كِسْرَى بْنِ سَاسَانَ رُوحُـهُ إذًا لاَصْطَفَـانِي دُونَ كُـلِّ نَـدِيمِ (2)

وقـولِـه :

[خفيـــف]

1 وَكَــأَنِّـي وَمَـا أُزَيِّــنُ مِنْهَا قَعَدِيٌّ يُـزَيِّـنُ التَّحْكِيمَـــا

2 لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ السِّلاَحَ إلَى الْحَــرْبِ فَـأَوْصَى الْمُطِيقَ أَنْ لاَيُقِيمَـا (3)

لِقَعَدِيَّة طائِفة من الخَوارج ترى الخُروجَ وتأمر به ولاتخرُجُ بأنفسِها

يَزعمون أن منهم عبدَ اللّه بنَ عُمر بن الخَطَّاب رضِي اللّه تعالى (4) عنهما تَزيُناً به .وكقول ابي نُواس أيضا :

[كــامــل]

1 قَدْ قُلْـتُ لِلْعَبَّـاسِ مُعْتَذِرًا(5) عَنْ ضُعْفِ شُكْرِيـهِ وَمُعْتَرِفَا
2 أَنْـتَ آمْـرُؤٌ قَلَّدْتَنِي نِعَمًا أَوْهَـتْ قُـوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا
3 فَإِلَيْكَ(6)مِنِّي ٱلْيَوْمَ مَعْذِرَةً جَاءَتْكَ بِٱلتَّصْرِيحِ مُنْكَشِفَـا
4 لاَ تُسْدِيَنَّ إِلَـيَّ عَـارِفَــــةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَاسَلَفَا (7)

وكقوله في صِفة الكؤوس :

[خفيــف]

ب 151 ظ ـ 1 فِي كُؤُوسٍ كَـأَنَّهُنَّ نُجُومٌ دَائِـرَاتٌ بُـرُوجُهَا أَيْدِينَــا
2 طَالِعَاتٌ مَعَ ٱلسُّقَاةِ عَلَـيْنَـا فَـإِذَا مَا غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَا (8)

فإِنَّ هذا وأشباهَه ممّا انفرد به كلٌّ واحدٍ من الشعراء وإن كان ذلك قليلاً جِدًّا لايكادُ يَتناوله حاذِقٌ الاّ انْ يَزيد فيه زِيادة تحَسِّنُه او يَنقُص من لفظِه ويَستوفي (9) معناه فيكون لـه أيضا فَضيلةُ الإيجاز ولـذلك تَحامَى الناس اشياء كثيرة من المعاني أخَذَتْ حقَّها من اللَّفظ فَلَـمْ يَبْقَ فيها فَضلةٌ تُلتَمَسُ والقرائِحُ تتفاضلُ [ق 15 ظ] ألاَ تَرى إلى

4 ) « تعالى » مفقود بـ : ق

5 ) ب : « معترفا » مكرّرة في عروض البيت وضربه .

6 ) ق : مالـك

7 ) الديوان 433 : من ضعف ـ جلّلتني نعما ـ فإليك قبل اليوم تقدمة ـ لاقتك بالتصريح ... ؛ العمدة 2 : 243 : من ضعف ـ جلّلتني نعما ـ فإليـك منّي اليوم تقدمة ـ تلقـاك ...

8 ) الديوان 30 : جاريات بروجها ...

9 ) ق : تُنقص ... تستوفي .

قولُ جَميل في صِفة امرأة فاجَأَها :

[طويل]

1 غَدَا لاَعِبٌ فِي ٱلْحَيِّ لَمْ يَدْرِ أَنَّنَا
نَمُرُّ وَلاَ أَرْضٌ لَنَا بِطَرِيقِ

2 فَلَمَّا ٱفْتَجَيْنَاهُ ٱتَّقَانَا بِكُمِّهِ
وَأَعْلَنَ مِنْ رَوْعَاتِنَا بِشَهِيقِ (10)

كيف وصَف حقيقةَ الحال حتّى صوّرها تَصوِيرًا مع حُسن لَفظ وجزالةِ بِنْيَة (11) ومع ذلك ليس ببالغٍ قولَ النّابِغة :

[كامل]

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ (12)

على أن النَّابغة أقدمُ عَصرا وأشْبهُ بالفَخامة [ب 152 و] من جميل .

وكذلك قول الطِّرِمّاح يصِف أثَرَ لحى النّاقة في الأرض :

[طويل]

وَتُوضِعُ مَشْكُوكَيْنِ أَلْقَتْهُمَا مَعًا
كَوَطْأَةِ ظَبْيِ ٱلْقُفِّ بَيْنَ ٱلْجَعَاثِنِ (13)

---

10) لم نعثر على هذين البيتين في ما نعرف من مراجع لشعر جميل .

11) ق : بيّنة .

12) الديوان Ahl. 15 ؛ الديوان (ط . بيروت بلا تاريخ . تحقيق كرم البستاني ص 52 ؛ اللّسان 38 : 332 (ن ص ف) : النصيف الخمار ... ومنه قول النابغة سقط النصيف ... [البيت] .

13) ق و ب : كوطية ـ الجعادن ؛ اللّسان 54 : 88 ـ 89 : الجعثنة : أصل كلّ شجرة قد ذهبت سوى العضاه ... ويقال لأرومة الصِّلِّيان جِعثِنة . قال الطرمّاح : «وموضع مشكوكين ... » [البيت] .

لم يبلغ به قول المُخَبَّل السَّعْدِي يصِف دارا مُقفِرة :

[كـامـل]

وَكَـأَنَّمَا أَثَـرُ ٱلنِّعَـاجِ بِجَوِّهَا بِمَدَافِعِ ٱلرُّكْنَيْنِ وَدْعُ جَوَادِ (14)

وقد نقله ابنُ المعتز على جِهته فقال في صفة دار :

[بسيـط]

كَأَنَّ آثَارَ وَحْشِيِّ ٱلظِّبَاءِ بِهَـا دِرْعٌ تُخَلِّفُهَا أَظْلَافُهَا نُسُقُ(15)

وَأنشد أبو عمرو الشَّيباني في القُرْمُوطِ من ثَمَر الغَضا وهو كالرُّمّان :

[طـويـل]

وَيُنْشِزُ جَيْبَ ٱلدِّرْعِ عنهَا إِذَا مَشَـتْ

حَمِيلٌ كَقُرْمُوطِ ٱلْغَضَا ٱلْخَضِلِ ٱلنَّدِي (16)

ولا أدري هذا الشعرُ قبلَ النَّابِغة أم بعدَه وعلى كُلِّ حالٍ فقَولُ النَّابِغة :

[طـويـل]

[ق 16 و] يُخَطِّطْنَ بِـٱلْعِيدَانِ فِي كُـلِّ مَنْـزِلٍ

وَيَـخْبَـأْنَ رُمَّـانَ الثُّدِيِّ النَّـوَاهِدِ (17)

ب 152 ظ - أفْضلُ منه وأجودُ سبْكاً وأحْسَنُ دِيبَاجة .

---

14) ق : ودع جراد ؛ لم يأت هذا البيت في ما حصره الأستاذ بلاشار من أشعار المخبّل (انظر : 238 ـ 234 (1957) R. Blachère dans *Arabica* IV

15) بالأصلين : ... ودع تخلفه أظلافها سبق ـ الديوان (القاهرة 1891) ص 40 ـ .

16) اللّسان 31 : 377 (قرمط) : قال أبو عمرو [الشيباني] القرموط من ثمر الغضا كالرّمّان يشبّه به الثدى . وأنشد في صفة جارية نَهَد ثديَاها : وينشِزُ ... [البيت] . قال يعني ثديها .

وجاء البيت بالأصلين هكذا : « وينشر جيب الدرع عرفا إذا مشت « جميلا كقرموط العضا الخضل الندي » ففضّلنا رواية اللّسان فأثبتناها .

17) Ahl. 19 : ... في كل مقعد ؛ العمدة 302 : ويخططن ؛ ديوان النابغة الذبياني (ط . بيروت بلا تاريخ تحقيق كرم البستاني) ص 59 في كل مقعد .

وقال الفرزدق :

[كامل]

وَغَدٌ وَبَعْدُ غَدٍ كِلاَ يَوْمَيْهِمَا

يُبْدِي لَكَ ٱلْخَيْرَ ٱلَّذِي لَمْ تَعْلَمِ (18)

هكذا أنشده برفع « بَعْدُ » جعله اسما وقد قصّر عن قول طَرَفة :

[طويل]

سَتُبْدِي لَكَ ٱلأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً

وَيَأْتِيكَ بِٱلأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ (19)

لأنّه جاء بالتَّقْسِيم في بَيْتٍ .

ومِمَّا وَقَعتْ فيه زِيادةٌ أَوْجَبَتْ لصاحِبِها الفضيلة قولُ الفَرَزدَق :

[بسيط]

كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ غَيْرُ مُخْلِفَةٍ

تُزْجِي ٱلْمَنَايَا وَتَسْقِي ٱلْمُجْدِبَ ٱلْمَطَرَا (20)

أخذه ابنُ المُعتَزّ أَخْذَ الحُذّاق فقال في عَلِيٍّ والعَبَّاسِ رضي اللّه تعالى (21) عنهما :

[رمل]

ا مِثْلُ عَبَّاسٍ عَلِيٌّ كَيَدٍ أُخْتِ يَدِ

---

18) ق : نوحيهما ؛ الديوان 780 .

19) الديوان Ahl. 60 ؛ العمدة 280 .

20) الديوان 274 .

21) « تعالى » مفقود في ق .

2 لاَ تَقُلْ يُمْنَى وَيُسْرَى     فَهُمَا مِنْ أَحْمَدِ (22)

فزَادَ (23) هذه الزِيادةَ الصَّحِيحةَ المَلِيحةَ .

وقول طرفةَ :

[كـامـل]

بِـكَتَـائِـبٍ تُـرْدِي كَمَـا     يُرْدِي إِلَى ٱلْجِيَفِ ٱلنُّسُورُ (24)

ب 153 و ـ فقال المُتنَبّي (25) تابِعاً لـه :

[كـامـل]

يَـهُـزُّ ٱلْجَيْـشُ حَـوْلَـكَ جَـانِبَيْـهِ

كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَـا العُقَـابُ (26)

فطار في السّماء مع العُقاب وتركَ طَرفة في الأَرض على التُّراب !

وقـال بشـار

[وافـر]

شَرِبْنَـا مِنْ فُـؤَادِ ٱلدَّنِّ حَتَّـى     تَرَكْنَا ٱلدَّنَّ لَيْسَ لَهُ فُؤادُ (27)

فأخذه النَّظام فقال :

[بسيـط]

[ق 16 ظ] 1 مَازِلْتُ آخُذُ رُوحَ ٱلزِّقِّ فِي لَطَفٍ

وَأَسْتَمِيحُ دَمًا من غَيْرِ مَجْرُوحِ

22) ق : سقطت كلمتا : « أخت يد » . أما كلمتا : « من أحمد » فهما في الحاشية بعيدا عن السّطر ولم يثبتهما خ ؛ وجاء هذا في الأصلين على صورة بيت واحد . فرأينا تقسيمه إلى بيتين من بحر الرمل المجزوء.الديوان 266 .

23) ق : فـزادنـا .

24) لم نعثر على البيت في ما لدينا من مراجع .

25) ق : أبو الطيب .

26) الـديـوان 1 : 88 .

27) الديوان 3 : 52 : ... من بنات الدّنّ ...

2 حَتَّى ٱنْثَنَيْتُ وَلِي رُوحَانِ فِي جَسَدِي
وَالزِّقُ مُطَّرِحٌ جِسْمٌ بَلاَ رُوحِ (28)

فزاد ايضا زيادة ظاهرة إلاّ أنه في بيتَين لاتساع ما أورد من المعاني .

وقال تميم بن مُقبِل :

[طويل]

وَقَدْ يَبْعَثُ ٱلشَّرَّ الضَّعِيفُ وَلاَ يَرَى
إِذَا غَابَتِ ٱلْأَحْسَابُ عَنْهُنَّ مِذْوَدَا (29)

أخذه ابن الرومي فقال :

[طويل]

1 رَأَيتُ جُنَاةَ الْحَرْبِ غَيْرَ كُفَاتِهَا
إِذَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهَا ٱلرِّمَاحُ ٱلشَّوَاجِرُ

2 كَذَاكَ زِنَادُ ٱلنَّارِ مِنْهَا بِنَجْوَةٍ
وَلَكِنَّهُ يَصْلَى صَلاَهَا ٱلْمُسَاعِدُ (30)

---

28) أستميح : جاء في اللسان : المَيْح في الاستقاء أن ينزل الرجل إلى قرار البئر إذا قلّ ماؤها فيملأ الدلو بيده . اهـ.ينسب البيتان إلى النظّام في مصادر عديدة منها : ابن المعتزّ : فصول التماثيل في تباشير السرور ص 47 وطبقات الشعراء لابن المعتز أيضا ص 272 . والتجيبي : المختار من شعر بشار 42 ـ 43 . والرقيق : قطب السّرور (خ . باريس 3302) 1 : 4 وجه . والشريشي على مقامات الحريري 6 : 236 . وقد يروى البيتان لابي نواس حتى أثبتا في ديوانه ص 92 ولعلهما للنّظام حقّا وإنّما اعتاد الناس إسناد ما فيه شطط من الخمريات والمجون إلى أبي نواس وأنساهم اشتهار النظام بالاعتزال ما كان من عبثه ومجونه .

29) الديوان (ط . دمشق 1962) ص 59 : ولاترى .

30) سعيد البستاني : ابن الرّومي . الجزء الثاني من ديوانه (باريس 1961 . أطروحة لم تنشر) ص 465 رقم 431 : « ... عنها بنجوة » ولكنّما ...» . والبيتان ليسا من بحر المنسرح كما يذكر ذلك في تعاليق ص 631 .

وكرّره فقال :

[بسيط]

1 لِيَ ابْنُ عَمٍّ يَجُرُّ الشَّرَّ مُجْتَهِداً
قِدْمًا عَلَيَّ وَلاَ يَصْلَى لَهُ نَارَا

2 يَجْنِي وَأَصْلَى بِمَا يَجْنِي فَيَخْذُلُنِي
وَكُلَّمَا كَانَ زَنْدًا كُنْتُ مِسْعَارَا (31)

وقال الرّاعِي يصِف المَطِيّ :

[طويل]

ب 154 و - سِهَامُ تَنُومَاتٍ كَأَنَّ ظِلاَلَهَا جَنَائِبُ تَبْدُو تَارَةً وَتُزَحْزَحُ (32)

فقال عبد الله بنُ المعتزّ :

[كامل]

وَالظِّلُّ قَدْ حُذِيَتْ بِهِ أَشْخَاصُهُ مَشْيَ ٱلْمَهَارِ ٱلدُّهْمِ بَيْنَ رِمَاكِ(33)

---

31) ب و ق : « ولايصلى لها نارا » ؛ المرجع السابق ص 468 رقم 441 حيث : « ... عليّ قدما ولا يصلى له نارا » - « يجني فاصلى ... » .

32) ق : « سهاء بمرماة كأنّ ظلالها » ... ولم نعثر للبيت على مرجع .

33) أبو هلال العسكري : ديوان المعاني (القاهرة 1352) 2 : 129 « والظّلّ مقرون بكلّ مطيّة ... » ؛ ابن منظور : نثار الازهار (اسطنبول 1298 هـ.) 1 : 108 : [قال] « ابن المعتز في الظّلّ المنحرف : [بيتان ثانيهما :]
والظلّ مقرون بكلّ مطية مشي المهارى الدهم بين رماك »

ومما اختصِر لفظُه واستوجَبه الآخذ قول بَشار :

[بسيط]

مَنْ رَاقَبَ ٱلنَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ ٱلْفَاتِكُ ٱللَّهِجُ (34)

[ق 17 وَ] أخذه سَلْم الخاسر فقال واختصرَه اختصارا لطيفا استوجَبَه به :

[مخلّع البسيط]

مَنْ رَاقَبَ ٱلنَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَفَازَ بِاللَّذَّةِ ٱلْجَسُورُ (35)

وكان بشّار قد أبعدَه عن نفسه وقطَعه عن مجلسه لمّا أخذ هذا البيتَ حتى استعان عليه بجلّة أصحابه وكان تلميذا [ب 154] له يقتدي به ويأخذُ عنه .

وضدّ هذا قولُ ابن المعتزّ على حِذقِه :

[خفيف]

وَشَرِبْنَا مِنَ ٱلْمُدَامِ كُؤُوسًا
وَجَعَلْنَا التَّقْبِيلَ نُقْلَ الشَّرَابِ (36)

---

34) الديوان 1 : 75 ؛ الصناعتين 214 : « ولما قال بشّار : « من رَاقب الناس ... اللّهج » تبعه سلم الخاسر فقال : « من راقب ... الجسور » . فلما سمع بشار هذا البيت قال : « ذهب ابن الفاعلة ببيتي » اهـ. راجع القصة بكتاب الاغاني 4 : 126 ... والمختار من شعر بشار للتجيبي 47 وغيرهما .

35) الصناعتين 214 ؛ انظر التعليق السابق ؛ وجاء في ق : « من راقب الناس يحرموه ... » وبه حاشية صورتها : « ح مات غمّا » استعملها خ (ص 33) كحاشية له دون الإشارة إلى أنها بالاصل .

36) ق : اشربنا . لم نعثر للبيت على مرجع .

فإنه نقلَه من قول أبي نواس :

[منســرح]

مَــالِيَ فِي النَّــاسِ كُلِّهِــمْ مَثَــلُ

مَــائِيَ خَمْـرٌ وَنُقْلِـيَ ٱلْقُبَــلُ (37)

فأطال المختصَر وقصَّر عنه .

ومن محاسن هذا الباب إبرازُ المعنى وحذف الفُضول كقول الاوّل أنشده ابن قُتَيبة :

[طـويـل]

1 وَلَـوْ تُـكْشَـفُ ٱلْأَضْلاَعُ أُلْفِـيَ تَحْتَهَا

لِسُعْدَى بِــأَوْسَاطِ ٱلْفُــؤَادِ مَطَــارِبُ

2 لَـهَا نَعَـمٌ مِـنْ مَـائِـلِ ٱلْحُـبِّ وَاضِعٌ

بِمُجْتَمَـعِ ٱلْأَشْـوَاقِ بَــادٍ وَقَارِبُ (38)

وَفَسَّرَهُ فقال : مطارب(39) مسالك ومذاهب يُريد ان في هذه الطرائق من الحب مثلَ النعم وهي الابلُ خاصةً والواضعُ الَّذي يرْعى الحَمْضَ . يقول: الحب (40) قد وضع في قلبي كما تَضَعُ الابلُ [ب 154 ظ] في الحمض والبادي الذي (41) يَرْعَى حَوْلَ الماء والقاربُ الَّذي يطلب

37) الشعر والشعراء 777 ؛ فصول التماثيل 85 : ما لي خمر .

38) المَطرب والمطربة : الطريق الضيّق ولافعل له والجمع المطارب (عن اللسان) جاء البيت الأول بالأصلين وفيه : مضارب وفي ب حاشية صورتها : « مطارب » أما في ق فهي : « مظارب » . ولم نعثر لهما على مرجع .

39) ق : مظـارب .

40) ق : فـالحب .

41) ق : « الـذي » مفقود بـه .

ليَرِدَهُ وأخذَ هذا المعْنى ابن الرّومي وأحسنَ ما شاء [ق 17 ظ] أن يُحسن :

[طـويــل]

1 دِيَـارُ ٱلَّتِي أَرْعَيْتُـهَا بَـارِضَ ٱلْهَـوَى
وَأَمْطَـرْتُـهُ وَسْمِـيَّ دَمْعِـي أَوَّلاَ

2 جَعَلْـتُ لَـهَـا صَدْرِي مَرَادًا تَـرُودُهُ
وَبَـوَّأْتُـهَـا مِـنْ حَبَّـةِ ٱلْقَـلْـبِ مَنْزِلاَ (42)

فهذا هو الأَوّل بعينه وزِيادة وأنت ترى ما بين العبارتين من الاختلاف على ان كُثَيِّرًا قد قال :

[طـويــل]

أَبَـاحَـتْ حِمًـى لَـمْ يَـرْعَـهُ ٱلنَّاسُ قَبْلَـهَا
وَحَلَّـتْ تِلاَعاً لَـمْ تَـكُنْ قَبْلُ حُلَّتِ (43)

وقال آخر :

[وافــر]

وَقَدْ نَـزَلَتْ أُمَيْمَةُ مِنْ فُـؤَادِي مَنَازِلَ مَا أُبِحْنَ وَلاَ رُعِينَا (44)

وقـال بعض المتقدِّمين :

[طـويــل]

وَلَـوْ كُنْـتُ يَـوْمًا كُنْـتُ يَوْمًا بِـأَسْعُـدٍ
تُـرَى شَمْسُـهُ وَٱلْمُزْنُ يَـهْطِلُ بِٱلْقَطْرِ (45)

---

42) الديوان 18 : البيت الثاني فقط وبه : في حبّة .

43) الـديـوان 1 : 44 .

44) القالي : كتاب الأمالي (القاهرة 1344/1926) 1 : 202 :

« لقـد حلّت أميمة مـن فـؤادي تـلاعا مـا أبحن وما رعينا »

45) لم نعثر للبيت على مرجع .

ب 155 و ـ فأخذه أبو الطيّب فأبرزه إبرازًا عجيباً بقوله :

[كـامـل]

وَتَـرَى الـفَـضِـيلَـةَ لاَتَـرُدُّ فَضِيلَـةً

الـشَّمْسَ تُـشْرِقُ والسَّحَابَ كَنَهْوَرَا (46)

وأيْنَ قولُ الأَعْشى :

[متقـارب]

يَقُـومُ عَـلَى الـرَّغْـمِ فِي قَـوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمْ (47)

من قول الأَخطَل :

[بسيـط]

شُمْسُ ٱلْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ

وَأَعْظَمُ ٱلنَّاسِ أَحْلاَمًا إِذَا قَدَرُوا (48)

الاوّل خصّ قوم الممدوح بالقيام فيهم إمّا طالِباً لهم او طالبا فيهم [ق 18 و] وجعل اليه ما شاء من العفو والانتقام والثاني لم يَقنع لِمَمْدوحيه (49) بدون الاستقادة لهم ثم حكم عليهم بالعفو إذا قدروا وهو امدح لهم .

---

46) الكنهور من السحاب : المتراكم الثخين (عن اللّسان) ـ . الديوان 2 : 333 .

47) الديوان 39 وبه : « الوغم » وعليه هذا التعليق : الوغم : الثار والحقد ـ

48) الديوان 104 ؛ العمدة 2 : 139 ؛ اللّسان 25 : 114 (شمس) : رجل شموس : عسِر في عداوته شديد الخلاف على من عانده . والجمع شُمْسٌ وشُمُسٌ . قال الاخطل : [البيت] .

49) في ق : لممدوحه .

وقال زهير يصف الفرس وهو أول من قاله :

[طـويـل]

بِذِي مَيْعَةٍ لاَمَوْضِعُ ٱلرُّمْحِ مُسْلَمٌ
لِبُطْءٍ وَلاَ مَا خَلْفَ ذَلِكَ خَاذِلُهْ (50)

موضع الرّمح : الكاثبة ممّا يلي الحارك . يقول هو [ب 155 ظ] يجري جميعا لايُثقل كَفَلُه هاديَه . فقال القطامي يصف الإبلَ بل النّساء :

[بسيـط]

يَمْشِينَ رَهْواً فَلاَ ٱلْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ
وَلاَ الصُّدُورُ عَلَى ٱلْأَعْجَازِ تَتَّكِلُ (51)

فجاء به ذَهَبا إبْريزا وكأنَّ زُهَيرا لم يَسلُك معه طريقا وقال شاعر قديم : (52)

[كـامـل]

وَإِذَا ٱلْكُمَاةُ تَنَادَرُوا طَعْنَ ٱلْكُلَى
نَدْرَ ٱلْبِكَارَةِ فِي ٱلْجَزَاءِ ٱلْمُضْعَفِ (53)

---

50) الديوان. Ahl 93 . وميعة الحُضْرِ والشباب والسكرِ والنّهارِ وجريِ الفرس : أوّلُه وأنشطُه وقيل ميعة كل شيْ : معظمه ... (عن اللّسان : ميع) .

51) اللّسان 60 : 341 : « أبو عبيد في قوله يمشون رهوا قال : هو سير سهل مستقيم ... وأنشد : يمشون رهوا فلا ... » [البيت] ؛ أبو هلال العسكري : ديوان المعاني (القاهرة 1352) 2 : 119 : « يمشين زهوا ... » .

52) هو أبو كبير الهذلي (عن اللّسان . انظر التعليق التالي لهذا) . وعن الزركلي (الطبعة الثانية 4 : 17) : هو عامر بن الحليس أبو كبير الهذلي شاعر مخضرم أسلم وله ديوان مطبوع .

53) اللّسان 22 : 199 (ندر) : وقول أبي كبير الهذلي : وإذا الكماة ... [البيت] يقول : أهدِرت دماؤكم كما تُندَر البِكارة في الدّية وهي جمع بَكر من الإبل . قال ابن برّى : يريد أن الكلى المطعونة تُندَر أي تُسقط فلا يُحتسب بها كما يُندَر البكر في الدية فلا يُحتسب به . والجزاء هو الدية . والمُضْعَف المضاعف مرّة بعد مرّة .

يقول أندرت ديارهم كما تُندر الْبِكارة في الدِّية وهي جمع بَكْرَة أي تَسقط . فأخذه جرير فقال :

[وافــــر]

وَيَسْقُطُ بَيْنَهَا ٱلْمَرْئِيُّ لَغْوًا كَمَا أَلْغَيْتَ فِي ٱلدِّيَةِ الْحُوَارَا (54)

أنشد المُفضَّل :

[كـامـل]

أَلْبَسْتُ أَثْوَابَ ٱلْفَتَاةِ سَرَاتَهُمْ
مِنْ بَعْدِ مَا رَكِبُوا أُصُولَ الشَّجَرِ (55)

قال ثَعْلب عن ابن الأعرابي معناه اني قَتَلتُهم [ب 156 و] لـمّـا غدروا فضرّجْتُ أثوابهم بالدّماء فصارت كأنّها معصفَرة على عروس [ق 18 ظ] أخذه أبو الطيّب فقال :

[كـامـل]

خَنْثَى ٱلْفُحُولَ مِنَ ٱلْكُمَاةِ بِصَبْغِهِ
مَا يَلْبَسُونَ مِنَ ٱلْحَدِيدِ مُعَصْفَرَا (56)

---

54) العمدة 2 : 286 : « ويهلك ... » . والبيت ثالث أبيات ثلاثة في هجاء هشام المرئيّ ؛ اللّسان 63 : 250 (لغا) : « شاة لَغْوٌ ولَغًا : لايعتد بها في المعاملة ... قال ذو الرّمّة يهجو هشام بن قيس المرئيّ أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة ... ويهلك وسطها المرئيّ ... [البيت] عمله له جرير ... » .
وقصة هذا البيت بين ذي الرّمّة وجرير والفرزدق أوردها ابن رشيق (المكان المذكور أعلاه من العمدة) وكذلك عبد الكريم النهشلي في اختيار الممتع (خ . دار الكتب بالقاهرة - عدد 54 أدب - بالفهرس ص 88 وجه) ولعله الأصل الذي نقل عنه ابن رشيق .

55) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع حتى المفضّليّات .

56) ب : حسى ؛ ق : حشى ؛ الديوان 2 : 325 ؛ وخَنْثَى فعل رباعي . يقول : صيّرهم خنـاثى .

شرح وبيّن وزاد بمَوزونِه على منثور ثَعلب لأن الحديدَ غير الثياب .

ومن أنواع الأَخذِ نَقْلُ المعنى والصّفة كقول عَنتَرة يصف الـذُّباب :

[كـامـل]

هَـزِجـاً يَـحُـكُّ ذِرَاعَـهُ بِـذِرَاعِـهِ
قَدْحَ ٱلْمُكِبِّ عَلَى ٱلـزِّنَادِ ٱلْأَجْذَمِ (57)

فلم يَجْسُر عليه أحدٌ غير أنّ ذَا الـرُّمّة نَقل معنى الصفة إلى الجُندُب فقـال :

[بسيـط]

كَـأَنَّ رِجْلَيْـهِ رِجْـلاَ مُقْـطِفٍ عَجِـلٍ
إِذَا تَجَاوَبَ مِـنْ بُـرْدَيْـهِ تَـرْنِيـمُ (58)

المُقْطِف راكبُ الدابة القَطُوف . فنَقَل صفة يدَي الذباب إلى رِجلَيِ الجُندب فأحْسَن الأَخذَ وكأنه لـم يَعرِض لعَنتَرة في معناه .

وقال السَّلاَمِيّ في صفة الـزُّنْبور من أبيات :

[طـويـل]

إِذَا حَـكَّ أَعْـلَى رَأْسِـهِ فَكَأَنَّمَا بِسَالِفَتَيْهِ مِنْ يَدَيْهِ جَوَامِعُ (59)

فباعَد عنترةَ في الصفة وإن قاربَـه في المَوصوف [ب 156 ظ] وتعلّق

---

57) الديوان 144 ؛ Ahl. 45 : غَرِدًا يَسُنُّ ... فِعْلَ المُكبِّ ؛ العمدة 1 : 296 .

58) الديوان (ط. كامبر يدج) 578 ؛ اللّسان 38 : 286 (قطف) : القطوف من الدوابّ البطيء ... والجمع قُطُف ... قال ذو الرمّة يصف جرادا : [البيت] . براده : جناحاه . يقول : تضرب رجلاه جناحيه فيسمع لهما صويت كأنّه ترنيم .

59) يتيمة الدهر 2 : 388 .

في اللّفظِ بصَرِيع إذْ يقول في النساء :

[طــويــل]

فَغَطَّتْ بِأَيْدِيهَا ثِمَارَ نُحُورِهَا
كَأَيْدِي أُسَارَى أَثْقَلَتْهَا ٱلْجَوَامِعُ (60)

وأنشد ابن قتيبة :

[طــويــل]

[ق 19 و] وَقَدْ كَتَبَ الشَّيْخَانِ لِي فِي صَحِيفَتِي
شَهَادَةَ عَدْلٍ أَدْحَضَتْ كُلَّ بَاطِلِ (61)

قال يعني والدَيه يقول بيّنا في صحيفة وجهه شبههما والصحيفة عندهم كناية عن الوجه .

وقال (62) ابن الدمينة :

[طــويــل]

إذَا سَفَرُوا بَعْدَ التَّهَجُّدِ وَالسُّرَى
جَلَوْا عَنْ غُرَابِ السِّنِّ بِيضَ الصَّحَائِفِ(63)

فنقل ابن الرومي معنى هذا المدح إلى الذمّ فقال فأبدع في التمثيل

---

60) الشعر والشعراء 816 : الأسارى ؛ البديع 17 : الأسارى ؛ العمدة 1 : 301 : فلطّت ... الأسارى ؛ العسكري : ديوان المعاني 1 : 253 : بكفّيها ... الأسارى .

61) القالي : الأمالي (القاهرة 1926/1344) 2 : 104 .

62) ب : قــال .

63) ب : التهجّن ؛ اختيار الممتع لعبد الكريم النهشلي (خ . دار الكتب المصرية ـ عدد 54 أدب ـ بالفهرس ص 43 ظهر و 44 وجه) : وقال غيره : إذا ... التهجّد ... [البيت] . أي حلّوا عمائمهم عن وجوه يعرب سناها عن عتقهم وكرم أصولهم ... والصحائف صحائف وجوههم .

والتشبيـه :

[خفيـف]

1 لَكَ وَجْهٌ كَآخِرِ الصَّكِّ فِيهِ لَمَحَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ رِجَـالِ

2 فَخُطُوطُ الشُّهُودِ مُخْتَلِفاتٌ شَاهِدَاتٌ أَنْ لَسْتَ بِابْنِ حَلَالِ (64)

فاستخفّه بعكسه ايّاه وزيادتـه فيه ونَقْله عن [ب 157 و] بابه وٱستظهاره بحُسن التشبيه في اختلاف الخطوط وهذا من سحر الكلام . ومن العكس قول الصَّنَوْبَرِي في أَمْرد ٱلْتَحى :

[خفيـف]

وَٱسْـوِدَادُ ٱلْعِـذَارِ بَعْـدَ ٱبْيِضَـاضٍ

كَـٱبْـيِضَـاضِ العِـذَارِ بَعْـدَ ٱسْوِدَادِ (65)

أخذه من قول ابن الرّومي :

[طـويـل]

عَـدِمْـتُ سَـوَادَ ٱلْعَـارِضَيْـنِ وَقَبْلَـهُ

بَيَـاضَهُمَـا ٱلْمَحْمُـودَ إِذْ أَنَـا أَمْرَدُ (66)

إلا أن في قوله « المحمود » ضَرْبًا من الاحتياط والتتميم بديعا .

---

64) ابو العباس الجرجاني : المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء (ط. القاهرة 1326 / 1908) 14 : كخطوط الشهود مشتبهات . معلمات ان لست بابن حلال ؛ العسكري : ديوان المعاني (القاهرة 1352) 1 : 188 « فخطوط ... مشتبهات . معلمـات ... »

65) النويري : نهاية الأرب 2 : 85 : فاسوداد ...

66) سعيد البستاني : ابن الرومي . الجزء الثاني من ديوانه (باريس 1961 . أطروحة لم تنشر) ص 210 رقم 205 حيث : « سليبتُ ... » .

ومنه قولُ أبي الطَّيِّب :

وَمَـا ٱلْحَـدَاثَـةُ عَـنْ عِلْـمٍ بِمَـانِعَـةٍ
قَـدْ يُـوجَدُ ٱلْحِلْمُ في ٱلـشُّبَّـانِ وَٱلشِّيبِ (67)

أخذه من قول شَفيق العُشيري :

[طـويـل]

[ق ١٩ ظ]فَـإِنْ قِيـلَ لِي مَا فِي الشُّيُـوخِ مِـنَ ٱلْهَـوَى
فَقَـدْ تَـعْـرِضُ ٱلأَهْـوَاءُ لِلشِّيبِ وَٱلْمُرْدِ(68)

ومن العكس قولُ ابي الطَّيب يذكر فرسا خاضَ الفُراتَ :

[طـويـل]

ب 157 ظ ـتَـرَاهُ كَـأَنَّ ٱلْمَـاءَ مَرَّ بِجِسْمِـهِ وَأَقْبَلَ رَأْسٌ وَحْدَهُ وَتَلِيلُ (69)

وقال مرّةً أُخرى يذكُر كثرة السّلاح :

[طـويـل]

أَتَوْكَ يَجُرُّونَ ٱلْحَدِيدَ كَأَنَّمَـا سَرَوْا بِجِيَادٍ مَالَهُنَّ قَوَائِمُ (70)

وإنما عكَس قول الأَول يصِف إبلا في مَرعاها أنشده ابن الأَعرابي

[طـويـل]

نَـظَـرْتُ إِلَـيْهَـا غُـدْوَةً فَكَـأَنَّهَـا
مَعَ ٱلشَّمْسِ لَـمْ تُـخْلَقْ لَهُنَّ رُؤُوسُ (71)

---

67) الديوان 1 : 192 : فما الحداثة من حلم .

68) لم نعثر على البيت في ما لدينا من المراجع .

69) الديوان 3 : 279 ؛ والتليل : العنق .

70) الـديـوان 4 : 129 .

71) لـم نعثر للبيت على مرجع .

وقد جمعتُ الصفتينِ في صِباي جمعًا كان يُعْجِبُ أبا إسحاق الحُصْري (72) وما كنتُ حينئذ سمعتُ ما أنشد ابنُ الأَعرابيّ فقلت في وادي المُحَمَّديّة (72 مكرّر) :

[كامل]

تَحْكِي غَوَارِبُهُ غَوَارِبَ بُزَّلٍ
جَاءَتْ بِغَيْرِ قَوَادِمٍ وَهَوَادِي (73)

ومنهم من يَنقُل اللفظَ بعينِه إلى معنًى موصوفٍ آخر كقول أبي النَّجْم (74) في صفة الفرس :

[رجز]

كَأَنَّهُ فِي ٱلْجُلِّ وَهْوَ سَامِي مُشْتَمِلٌ جَاءَ مِنَ ٱلْحَمَّامِ (75)

وكقول امرئ القَيس (76) يصف الدّيار :

[طويل]

كَمَا خَطَّ عِبْرَانِيَّةً بِيَمِينِهِ
بِتَيْمَاءَ حَبْرٌ ثُمَّ عَرَّضَ أَسْطُرَا (77)

---

72) وكان من شيوخ ابن رشيق . لذا ذكر استحسانه شعره .

72 مكرر) المحمدية هي مدينة المسيلة مسقط رأس ابن رشيق .

73) ديوان ابن رشيق 67 (عن القراضة) .

74) العِجلي .

75) ابن قتيبة : كتاب المعاني الكبير (ط . حيدرا باد 1949) 1 : 13 ؛ الشريشي : شرح مقامات الحريري 4 : 74 ؛ الاغاني (بولاق 1285) 5 : 107 .

76) لم يرد هذا البيت في ديواني امرئ القيس لكنّ اللسان يرويه للشماخ (انظر التعليق التالي لهذا) والشماخ بن ضرار شاعر راجز مخضرم أسلم وتوفيّ سنة 643/22 (انظر الاعلام للزركلي الطبعة الثانية ج 3 ص 252 ـ 253) .

77) اللسان 29 : 183 (عرض) : ويقال عَرَّضَ الكاتب إذا كتب مُثَبِّجاً ولم يبيّن الحروف ولم يقوّم الخطّ . وأنشد الاصمعي للشّماخ : كما خطّ ... [البيت] .

فَـإِنّ أَحْسَنَ ما فيه قولُه عَرَّض أسطُر ليس من [ب 158 و] العَرض الذي هو خلافَ الطُّول ولا العرض الذي هو الناحية ولكنّه (78) من التّعريض [ق 20 و] كأنّه قال أدقّ السّطورَ فصار كأنّه معرِّض مُخْفٍ لم يُظهِر ولم يُصرِّح . هكذا قال فيه الحُذّاق . أخذه ابن المعتزّ فقال يصف الحمولَ :

[طويل]

بَدَتْ فِي بَيَاضِ ٱلْآلِ وَٱلْبُعْدُ دُونَهَا
كَأَسْطُرِ رَقٍّ أَعْرَضَ ٱلْخَطَّ كَاتِبُهْ (79)

فأوضح العبارة وأبرز المعنى . وتناوله منه أبو فراس الحَمداني فقال يصِفُ النِّيلَ (80) :

[رجز]

كَأَنَّمَا ٱلنِّيلُ عَلَيْهِ ٱلْجِسْرُ دَرْجُ بَيَاضٍ خُطَّ فِيهِ سَطْرُ (81)

وأمّا نقل بعض لفظ البيت ومعناه المشتهَر المعتادِ كقول مُرَقِّش الأكبر :

[سريع]

النَّشْرُ مِسْكٌ وَٱلْوُجُوهُ دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافُ ٱلْأَكُفِّ عَنَمْ (82)

---

78) ق : ولكن .

79) أشعار أولاد الخلفاء 270 : أبهم الخطّ ؛ أبو هلال العسكري : ديوان المعاني الكبير (القاهرة 1352) 2 : 130 : أمرض الخطّ .

80) ق : يصف اللّيل .

81) الديوان 2 : 228 : كأنّما الماء .

82) العمدة 1 : 292 ؛ المفضليات 238 ؛ الشعر والشعراء : 165 ؛ المزرباني : معجم الشعراء (القاهرة 1960) 4 .

وقال الآخر : (83)

[طـويـل]

كَـأَنَّ دَنَـانِيـرًا عَلَىٰ قَسِمَاتِهِمْ (84)

وقول أبي العبّاس الأعمى :

[خفيـــف]

وَوُجُـوهٍ بِمِثْـلِ الـدَّنَانِيرِ مُلْسِ (85)

فأكثرُ من أن يُحصى أو يُعدَّ سرقةً إلاّ أنّ لقول ابن المعتزّ :

[طـويـل]

عِتَـاقِ دَنَـانِيـرِ ٱلْوُجُـوهِ صِبَـاحِ (86)

مزيّةً على ما تقدّم لجعله الوجوهَ في ذاتها دنانيرَ من جهة الاستعارة .

---

83) هو مُحرز بن مُكَعْبِر الضَّبّي (عن اللّسان 52 : 483 . انظر التعليق بعد هذا) وهو شاعر جاهليّ من بني ربيعة بن كعب من ضبّة (عن الزركلي ، الطبعة الثانية 6 : 171) .

84) اللّسان 52 : 483 (ق س م) : ... وقيل القسِمات مجاري الدموع والوجوهُ . واحدتها قسِمة ... قال محرز بن مكعبر الضبّي : كأنّ دنانيرا ... • وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ . وهي أيضا رواية معجم الشعراء للمرزباني ص 332 ويرويه مرّة أخرى (ص 304) للمعذّل البكري وعجزه : إِذَا المَوْتُ لِلْأَبطَالِ كَانَ تحَاسِيَا .

85) ق : ووجوه ؛ ب و ق : دنانير . الأغاني 15 : 58 :

بِحُلُـومٍ إِذَا الْحُلُـومُ تَـقَـضَّـتْ        ووجوه مثـل الدنانير ملس

عبد الكريم النهشلي : اختيار الممتع (خ . 48 وجه) : وقال ابو العباس المكي الأعمى مولى بني الدؤل في بني أميّة ... [5 أبيات هذا عجز الخامس منها] .

86) الـديـوان 217 :

وَظَلَّـتْ تُـدِيـرُ الـرَّاحَ أَيْدِي جَآذِرٍ        عتاق دنـانير الـوجوه ملاح

وكذلك قولُ الصَّنَوبَري :

[كـامـل]

نَقَشَتْ يَدُ ٱلْجُدَرِيِّ وُجْنَتَهُ      هَلْ جَازَ دِينَارٌ بِلاَ نَقْشِ (87)

فهذه الزّيادة مَزِيَّةٌ خرجَتْ بها عن الأَبيات المتقدّمة لامحالة .

ودُون هذا النوع في الكثرة والوجود نَقْلُ جميع معنى البيت وبعض ألفاظه [ق 20 ظ] كقول صَريع :

[بسيـط]

يَكْسُو ٱلسُّيُوفَ دِمَاءَ ٱلنَّاكِثِينَ بِهِ
وَيَجْعَلُ ٱلْهَامَ تِيجَانَ ٱلْقَنَا ٱلذُّبَّلِ (88)

أخذه ابن المعتزّ فقال :

[متقـارب]

وَيَجْعَلُ هَامَاتِ أَعْدَائِهِ      قَلاَنِسَ يُلْبِسُهُنَّ ٱلرِّمَاحَا (89)

فجعل « القلانس » مكان « التيجان » و « يُلبس » مكان « يكسو » وقصَّر عن صَريع لأَنه أسقط المعنى بتَرْكه ذكْرَ السيوف والدماء والذي ابتكرَ المعنى جَرير بقوله :

[طـويـل]

كَأَنَّ رُؤُوسَ ٱلْقَوْمِ فَوْقَ رِمَاحِنَا
غَدَاةَ ٱلْوَغَى تِيجَانُ كِسْرَى وَقَيْصَرَا (90)

87) لم نعثر على البيت في ما لدينا من المراجع .

88) الشعر والشعراء 811 : رؤوس النّاكثين ...

89) الديوان: 134

90) قال ابو هلال العسكري في ديوان المعاني (القاهرة 1352 ج 2 ص 71) وقد ذكر مصراعا لمسلم : « مأخوذ من قول جرير : تيجان كسرى وقيصرا » .

ب 159 وَ. وأتى عبدُ الكريم فقال :

[متقارب]

يُتَوِّجُ أَرْمَاحَهُ بِالرُّؤُوسْ وَيَخْضِبُ أَسْيَافَهُ بِالدَّمِ (91)

فبدَّل الكسوةَ بالخِضاب وتناول البيتَ بأُسره إلا أنّه قد أجاد لَفظاً ومُوازنةً.

وقد قال أبُو الطَّيِّب :

[بسيط]

مُبَرْقِعِي خَيْلِهِمْ بِالْبِيضِ مُتَّخِذِي

هَامِ الْكُمَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذَبَا (92)

فأساءَ في تشبيهه الهامَ بالعذَب مع علمِه بمعنى قولِ أبي تَمّام :

[بسيط]

مِنْ كُلِ ذِي لَمَّةٍ غَطَّتْ ظَفَائِرُهَا

صَدْرَ الْقَنَاةِ فَقَدْ كَادَتْ تُرَى عَلَمَا (93)

وقال ابنُ المعتزّ :

[كامل]

يَا مَنْ سَبَا قَلْبِي بِأَوَّلِ نَظْرَةٍ فِي نَظْرَةٍ أُخْرَى إِلَيَّ شِفَاءُ (94)

---

91) ق : وتخضب ؛ وعبد الكريم هو النهشلي .

92) ديوان المتنبّي : 1 : 136 .

93) الديوان 3 : 171

94) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

فقال أبو الطيب :

[طـويــل]

[ق 21 و] قِفِي تُغْرِمِي ٱلْأُولَى مِنَ ٱللَّحْظِ مُهْجَتِي

بِثَانِيَــةٍ وَٱلْمُتْلِـفُ ٱلشَّيْءَ غَارِمُهْ (95)

فجاء بمعنى بيتِ ابن المعتز ونَقَل من قوله « أول نظرة » وقوله (96) «في نظرة أخرى» فقال «الأولى من [ب 159 ظ] اللحظ [...] بثانية» غير أنه زاد ذكرَ الغَرامة وذيَّل البيتَ بما ذَيَّله وعَقَّبَ بلزوم ذلك .

وقال الطَّريس بن عَبد الله :

[طـويــل]

قَضَيْنَا شَـرِيكًا دَيْنَـهُ كَـانَ عِنْـدَنَـا

بَنِـي عَـامِـدٍ وَٱلْحُسْنُ يُوصَفُ أَحْمَرَا (97)

يذكر أن دماً كان لهم في الأَزْد فأدركوا بثأرهم .

نَقَله بَشَّار فقال يخاطب عشيقتَه :

[كامل مجزوء]

فَــإِذَا خَلَـوْنَـا فَـٱدْخُـلِي فِي ٱلْحُسْنِ إِنَّ ٱلْحُسْنَ أَحْمَرْ (98)

ورواه بعضهم « في الحُمر إنّ الحُسن » وكِلا القَولين انما يُراد بـه الثيابُ . وفي قولهم : « الحُسْنُ أَحْمَرُ » ثلاثةُ أقوال . أحدها أنّ فيـه مَشقةً لاينالُ إلا بعدها كما يُقال : « الموت الاحمر » لِما يُراق فيـه

95) الديوان 4 : 61 : تغرم ؛ العمدة 2 : 120 : تغرم ؛ الوساطة للقاضي الجرجاني (ط . صيدا 1331) 133 : قفي تغرمي ... [ولعلّه أحسن باعتباره يتعدّى إلى مفعولين وهما « الأولى » و « مهجتي » ] . وبالأصلين : تغرم .

96) ب : واو « وقوله » العاطفة مفقودة .

97) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

98) اللّسان 17 : 209 : قوله : فَإِذَا ظَهَرْتِ تَقَنَّعِي * بِٱلْحُمْرِ إِنَّ ٱلْحُسْنَ أَحْمَرْ

من الدماء وكأنّه كِناية عن (99) القتل وَقولٌ ثَـانٍ إنه يُرَادُ به ظُهُورُ الدَّم في الوجه . والقول الثالث الحُمرة المعروفة لانّها أشهر الأَلْوان وأكثرُها موافقةً لِكُلّ من لبِسَها وليس غيرُها من الأَلوان كذلك .

وقـال ابن المعتزّ يَصِفُ فَرَساً :

[سـريـع]

« أَدْهَمُ مَصْقُولُ ظَلَامِ ٱلْجِسْمِ » (100)

ب 150 و - فقال ابن هاني في صِفة خَيل :

[طـويـل]

ق 21 ظ] صَقِيـلَاتُ أَجْسَـامِ ٱلْبُـرُوقِ كَـأَنَّـمَـا
أُمِرَّتْ عَلَيْهَا بِـٱلشُّمُوسِ ٱلْمَدَاوِكُ (101)

فنقَلَ الصّفةَ من (102) الظُلمة إلى البَرق واقْتضى معنى الخِفّـة والسُرعة وزاد فيه تشبيها عَجيبا بهذه الاستعارة . وقال عَدِيّ بـنُ الـرِّقَاع في صِفة وَلَد الظبية :

[كـامـل]

تُـزْجِي أَغَـنَّ كَـأَنَّ إِبْـرَةَ رَوْقِـهِ
قَلَـمٌ أَصَابَ مِـنَ ٱلـدَّوَاةِ مِـدَادَهَا (103)

---

99) ب : عـلى

100) عجزه : « مُنْتَعِلٌ بِجَنْدَلَاتٍ صُمٍّ » - الديوان (ط. اسطانبول) ص 120 .

101) الديوان 102 : صقيلات أَبْشَار البروق ... والمَدَاوِكُ حجر يسحق عليه الطيب وأبشار (جمع) : ظاهر الجسم .

102) ق : عـن .

103) العمدة 1 : 264 ، 297 ؛ زهر الآداب 1 : 392 ؛ ابن سلاّم 558 ؛ الشعر والشعراء 601 ؛ البديع 71 ؛ الصناعتين 246 ؛ اللّسان 60 : 355 حيث (زجا) : زجّى الشيء وأزجاه : ساقه ودفعه ...؛ وتزجي (هي أي الظبية) . والأَغنّ : الذي في صوته غنّه . والروق : القرن ؛ الشريشي 4 : 73 وبه قصّة حسد جرير عديّا على هذا البيت.

فقال ابنِ المعتز مُتّبِعا له في ذلك ووصَف غِزّلانا :

[كـامـل]

قَـدْ أَطْلَعَتْ إِبَـرُ ٱلْقُـرُونِ كَـأَنَّـهَـا
أَخْـذُ ٱلْمَرَاوِدِ مِـنْ سَحِيقِ ٱلْإِثْـمِـدِ (104)

وقال البُحتري كما قدّمنا (105) يصِف سَيفا قديما :

[كـامـل]

حَمَلَتْ حَمَـائِلُهُ ٱلْقَدِيمَةُ بَقْلَـةً مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةً لَمْ تَذْبُلِ (106)

ورَواه قومٌ من عهد تُبَّع وقالوا هكذا صنَع أوّلا وانّما بدّله او بُـدِّل له لمّا أُخِذَ عليه تَـرْكُ صَرْفِهِ .

فقال ابـن المعتزّ :

[خفيـف]

« وَيَـهُزُّونَ كُـلَّ أَخْضَرَ كَالْبَـقْـلَةِ » (107)

وأتى محمّد بن هاني المغربي فقال :

[كـامـل]

وَجَنَيْتُـمُ ثَمَـرَ ٱلْـوَقَـائِـعِ يَـانِعًـا
بِـالـنَّـصْـرِ مِـنْ وَرَقِ ٱلْـحَدِيدِ ٱلْأَخْضَرِ (108) ب 160 ظ

فقال الشريف الرضي الموسوي بعد ابن هاني لامحالة يصف قوما

---

104) الـديـوان33 .

105) انظر ص 136 ظ .

106) راجع ص 136 ظ ؛ الديوان 734 .

107) راجع ص 136 ظ حيث ورد البيت كاملا .

108) الديوان 223 في مدح جعفر بن علي ؛ العمدة 1 : 125 حيث يفضّله على بيت البحتري « حملت حمائله ... » .

بالشجاعة :

[طـويـل]

لَهُمْ وَرَقٌ مِنْ عَهْدِ عَادٍ وَتُبَّعٍ
حَدِيدُ الظُّبَا إلاَّ انْثِلاَمُ المَضَارِبِ (109)

فتناول من ابن هاني الورق وجمع بين روايتي البُحتري وأشار إلى بيت النابغة :

[طـويـل]

« وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ ... » (110)

وكرّره فقال :

[طـويـل]

وَ رَأَوْا وَرَقَ ٱلْبِيضِ ٱلْخِفَافِ هَشَائِمًا
وَشَوْكَ ٱلْأَعَالِي نَازِعاً وَمُنَزَّعَا (111)

فذكر الورقَ الذي ذكره (112) ابنُ هاني وناقض البُحتري في الغضّة بالهشائم لما اقتضاه المعنى الذي نَحا اليه .

ويتّفق الشاعران في القسيمين وهو أقلُّ وُجُودًا والثّاني تضمينا (113)

---

(109) شرح ديوان الشريف الرضي (القاهرة 1368/1949) 1 : 346 .

(110) وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ
سيبويه (باريس 1881) 1 : 321 ؛ ديوان الشريف الرضي 1 : 346 والتعليق عدد 2 (راجع التعليق عدد 109 أعلاه) ؛ الجرجاني أبو العبّاس : المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء (مصر 1326/1908) 127 ، 141 ؛ خزانة الأدب 3 : 299 .

(111) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

(112) ق : ذكرها .

(113) كذا بالاصلين ولعلّ بالنصّ نقصا .

كقول ابن المعتز يَصِف رَوْضةً :

[كـامـل]

تَبْـدُو إِذَا جَـادَ ٱلسَّحَـابُ بِقَطْـرِهِ
فَكَـأَنَّمَـا كَـانَـا عَـلَىٰ مِيعَـادِ (114)

وهذا لايكون سَرِقَةً لانها تكونُ فاضحةً ولايكون [ب 161 و] اتفاقاً من غير قَصْد لان القصيدةَ مشهورةٌ ولايمكنُ لابنِ (115) المعتزَ أن يقولها وقد أسمَعْها لـلأَسْوَد بنِ يَعفُر (116) وإمّا (117) مناقضةً كقوله :

[بسيـط]

عَـلَىٰ فِـرَاشٍ مِـنَ ٱلْـوَرْدِ ٱلْجَنِـيِّ وَمَـا
بُـدِّلْـتُ مِنْ نَفَحَاتِ ٱلْوَرْدِ بِـٱلْآسِ (118)

القسيم مشهور لابن الضحاك الخليع ويُرْوَى لأَبي نواس .

وإما اهتداماً وتمثيلا كقوله في بستانه وذمّة إيّاه :

[رجـز]

كُـلُّ ٱمْـرِئٍ عَلِمْتُـهُ مِـنَ ٱلْبَشَـرْ
بُسْتَـانُـهُ أُنْثَـى وَبُسْتَـانِي ذَكَرْ (119)

---

114) الديوان 219 : إذا جاد الزمان ...

115) ب : ابـن

116) وبيت الاسود بن يعفر هو :
جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَىٰ مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَـأَنَّمَا كَانُوا عَلَىٰ مِيعَـادِ
(انظر الشعر والشعراء 2 : 211) .

117) العبارة متعلّقة بقوله « والثاني تضمينا» في ص 160 ظ .

118) ب : بالآء ؛ ق : بالآاء . ولم نعثر للبيت على مرجع .

119) الديوان (ط . اسطنبول) ص 91 ؛ أشعار أولاد الخلفاء 261 .

اهتدم قول ابي النّجم العِجلي :

[رجـز]

إنّـي وَكُـلُّ شَـاعِرٍ مِـنَ ٱلْبَشَـرْ

شَيْطَانُـهُ أُنْثَـى وَشَيْطَانِـي ذَكَرْ (120)

وأتى كالمتهكّم المتمثّل وليست هذه أقسمةً ولكنّها أبياتٌ مَشْطُورة(121) أشْبَهت الأقسمةَ فجئنا بها معها اتّساعا .

وقال [ق 22 ظ] ابنُ المعتز أيضا (122) يذكر فعل رسول الله (123) صلّى الله عليه وسلّم بعليّ كرّم الله تعالى وجهَه (124) :

[متقـارب]

وَضَـمَّ عَلِيًّـا إلَـى صَدْرِهِ    كَمَا ضَمَّ بَازٍ إلَيْهِ ٱلْجَنَاحَا (125)

وهذا القَسِيم (126) لأبي دُؤاد الإيادي . ب 161 ظ

وإما نِسياناً يَمُرُّ الشعرُ بمِسمَعَي الشاعر لغيره فيدورُ في رأسه ويأتي (127) عليه الزمان الطويل فينسى أنه سمِعَه قديما فأما اذا كان للمُعاصر فهو أسهلُ على أخذِه إذا تَساوَيَا في الرِّقّة والإجَادة وربما كان ذلك اتّفاقَ

---

120) الشعر والشعراء 585 ؛ الأغاني 9 : 74 (العجز فقط وسيتّضح من كلام ابن رشيق انّه بيت من الرّجز المشطور) ؛ خزانة الأدب (القاهرة 1347) 1 : 103 ؛ العسكري : ديوان المعاني (القاهرة 1352) 1 : 113 : وجدتُ كلَّ شاعر ...

121) بالأصلين : مسطورة بالسين المهملة .

122) ق : « أيضا » مفقود .

123) ق : « النبي » مكان « رسول الله » .

124) ق : « عليه السلام » مكان « كرّم الله تعالى وجهه » .

125) الديوان 134 : وَرَدَّ عَلِيًّا إلَى قُرْبِهِ    كَمَا رَدَّ بَازٍ إلَيْهِ جَنَاحَا

126) ق و ب : القسم .

127) ق : او يأتي .

قرائحَ وتحكيكاً من غير أن يكون أحدُهما أخَذ من الآخر كقول صَريع في داوود (128) بن يَزيد بن المهلب :

[بسيط]

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إنْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا
وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ (129)

وقولِ أبي الشِّيص في يَعقوب بن داوود من رِواية الصُّولي في كتب الوُزراء وخاطَب المَهديَّ :

[بسيط]

أَمْسَى يَقِيكَ بِنَفْسٍ قَدْ حَبَاكَ بِهَا
وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ (130)

وأَقَلُّ مِن الاتّفاق في قَسيم الاتّفاقُ في البَيت بأَسْرِه وسَبيلُه سبيلُ القسيم (131) فيما تَقَدَّمَ مِن الاعتذار عنه وإن كان أبعدَ غير أن أبَا عَمرو بن العَلاء سئل عن بَيتَي [ب 162 و] امرئ القيس وطَرَفة،وما جرى مجراهما فقال«عقولُ رِجال تَوافتْ على أَلْسِنَتِهَا»(132) وكان هذا كثيرًا ما يعرض للفَرَزْدق إمّا نِسيانا وإما تَغلُّبا لانه كان [ق 23 و] راويةً للشعر مُكثرا منه قاهرًا لشعراء عصره مَهِيباً فِيهم ولم

(128) ب : دؤاد

(129) عصر المأمون 1 : 414 ؛ الجرجاني : الوساطة (ط. صيدا . 1331) 175 : تجود ... إذ ضنّ ... ؛ النويري 3 : 211 ؛ المرزباني : معجم الشعراء (القاهرة 1960) 277.

(130) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

(131) ق و ب : القديم .

(132) انظر العمدة 2 : 289 وهو بها أقلّ اختصارا منه بالقراضة والبيتان هما :
بيت امرئ القيس :
وُقوفًا بها صحبي عليّ مطيّهم يَقولون لاتهلكْ أسي وتَجمَّلِ
وبيت طرفة :
وقوفا بها صحبي عليّ مطيّهم يَقولون لاتهلك أسى وتَجلَّدِ

يكن أحدُهم يَرْميه بالعجز والتقصير فَينسبَ ما يأخذه إلى السَّرَق لأنه ما تعاطى شيئاً يفُوتُه عملُ مثلِه الا انّ جريرًا كان يَرميه بالسرَق والاجتلاب على انّ الاجتلابَ يكونُ لغير معنى السَرق وهو انْ يَرى الشاعرُ بيتا يَصلح لموضع من شعره فَيَجتلِبه وقد فعل ذلك جرير في بَيتَي المعلوط السّعْدي .

[كـامـل]

1 إنَّ ٱلَّـذِيـنَ غَـدَوْا بِقَلْبِـكَ غَــادَرُوا
وَشَـلاً بِعَيْنِـكَ لاَ يَـزَالُ مَعِينَـــــا

2 غَيَّضْــنَ مِــنْ عَبَرَاتِهِـنَّ وَقُلْـنَ لِي
مَاذَا لَـقِيــتَ مِـنَ ٱلْهَـوَى وَلَقِيـنَـا (133)

وهما من أفضل ما في قصيدته .

133) العمدة 2 : 284 : ... غدوا بلبّك ... لايزال ؛ ابن سلام 351 : ... غدوا بليل ... [ويَنسب البيتين إلى جرير] الحماسة لابي تمّام 2 : 147 : وقال المعلوط بن بـدل السعدي :

إنّ الضعائـن يوم جوّ سويقـــة أبكين عند فراقهن عيـونـا
غيّضن من عبراتهن ... [البيت]

الشعر والشعراء 12 : ... غدوا بلبك ... [وينسبهما إلى المعلوط] ؛ الاغاني 15 : 65 و 66 : ... « غدوا بلبك ... الشعر لجرير ... حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة أن هذين البيتين للمعلوط وأنّ جريرا سرقهما منه وأدخلهما في شعره » ؛ ذيل الامالي والنوادر للقالي (القاهرة 1344/1926) 79 ـ 80 ؛ اللسان 48 : 725 (و ش ل) : « ... عن ابن الاعرابي : وكذلك الوشل من الدمع يكون القليل والكثير وبالكثير فسّر بعضهم قوله [لم يسمّ الشاعر] :

إنّ الذين غدوا بلبك ... [البيت الأول فقط] ؛ 29 : 201 (غ ي ض) : غيّضتَ الدمع : نقصته وحبسته . والتغيض : أن يأخذ العبرة من عينه ويقذف بها . حكاه ثعلب وأنشد : غيّضن ... [البيت] معناه أنهن سيّلن دموعهن حتى نزفنهـا .

والذي أعتقدُه [ب 162 ظ] وأقول بهٔ (134) أنه لم يَخْفَ على حاذق بالصَّنعة أنّ الصّانع إذا صنَعَ شعرا في وَزْن مَا وقافيةٍ مَا وكان لمن قبله من الشعراء شعر (135) في ذلك الوَزن وذلك الرّوِيّ وأراد المتأخّر معنًى بعينه (136) فأخذ في نظمه أنّ الوزن يحضره والقافية تَضطرُّه وسياق الالفاظ يَحدوه حتّى يُورِدَ (137) نفس كلام الأوّل ومعناه حتّى كأنّه سَمِعه وقَصَدَ سَرِقَتَهُ وإن لم يكن سمعه قطُّ .

وعلى هذا يُحمَل ما كان من شعر امرئ القيس وطَرَفَة لو كان في عصره وإن كان لم يسمع قصيدتَه كما زَعم وقد استُحلِف على ذلك (138) [ق 23 ظ] فحلَف .

وأمّا ما يحكي عن الفَرَزدق وجرير في الجيميّة وإتمام الفرزدق كل بيت أنشِد صدرَه بعجُزِ ما قاله جريرٌ سواءً فانما ذلك لمعرفته بطريقه ومنحاه في الشعر وكذلك ما يُحْكى عنهما في الدالية المنصوبة وقول كلّ واحد منهما كأنك بفلان قد قال كذا فأتى البيت (139) المقولُ على ما قاله إنه يُقال [ب 163 و] عليه إنما ذلك لأنّ المُناقَضة بينهما طالت حتى عرَف كلّ واحد منهما مَرْمَى صاحبه ومَغْزاه في المناقضة كأنّ المعنى يَقتضي جَوابا ونَقْضًا لايَعْدُوه فهذه العِلّة فيما جرى بينهما من المُوافقات التي وردت بها الأَخبار وهي مُوافقات كثيرة .

---

134) ب : « بـه » مفقود .

135) في خ خلط كبير في هذه الجملة .

136) ق : معنى بـه .

137) ق : يـورده .

138) ق : « ذلك » مفقـود .

139) ق : بالبيـت .

وربما تَناولَ الشاعران معنى شاعرٍ متقدّم ليُولّدا (140) منه معنًى مُحدَثاً فاتّفقا كقول حَمزةَ بن بِيض يمدحُ الفَيْض :

[طـويـل]

وَلائِـمَـةٍ لاَمَتْـكَ يَـافَيْـضُ فِي ٱلـنَّـدَى
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَثْنِي ٱلْغَمَامَ عَنِ ٱلْقَطْرِ (141)

تناوله أبو الطيب والسّريّ المَوْصِلي في وقت واحد وممدوحُهما واحد فقال ابو الطَّيب في سَيف الدّولة :

[بسـيـط]

وَمَـا ثَـنَـاكَ كَـلاَمُ ٱلـنَّـاسِ عَـنْ كَـرَمٍ
وَمَـنْ يَـسُـدُّ طَرِيقَ ٱلْعَارِضِ ٱلْهَطِلِ (142)

---

140) بالأصلين : ليولد

141) العمدة 2 : 74 ... قول ابي الأسد :

وَلاَ ئِمَةٍ لاَمَتْكَ يَافَيْضُ في النَّدَى ... فَقُلْتُ لَهَا هَلْ يَقْدَحُ اللَّوْمُ فِي البَحْرِ
أَرَادَتْ لِتَثْنِي الفَيْضَ عَنْ عَادَةِ النَّدَى ... وَمَنْ ذَا الذِي يَثْنِي السَّحَابَ عَنِ الْقَطْرِ

في جملة أربعة أبيات هذان الأوّل والثاني منها وقد مزج ابن رشيق في القراضة صدر الأوّل وعجز الثاني كما ترى . ولعلّ سبب ذلك أنّه يستشهد عن حفظ غالبا دون الرجوع إلى نصوص مكتوبة (راجع مقدّمتنا بالفرنسيّة ص 14 وما بعدها) ؛ ابن قتيبة : عيون الأخبار (القاهرة 1925) 2 : 5 : «وقال أبو الأسد[ البيتان كما في العمدة] ؛ العسكري : ديوان المعاني (القاهرة 1352) 1 : 30 : وقول أبي الأسد ... [مثل رواية العمدة ولعلّ ابن رشيق نقل عنه في العمدة] ؛ 1 : 60: ثلاثة أبيات مع اختلاف في البيت الثالث ينسبها العسكري إلى أبي الأسد الدينوري ؛ ابن عبد ربّه : العقد (ط . القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر) 3 : 4 : وقال أبو الأسود الدؤلي [البيتان كما في العمدة] .

142) الدّيوان 3 : 261 : ... ومن يشدّ طريق ...

وقـال السّريّ الموْصلي فيـه ايضا :

[بسيـط]

[ق 24 و] هُـوَ ٱلْغَـمَـامُ فَـهَـلْ تُـثْـنَـى صَـوَاعِـقُـهُ
وَهَلْ تُـسَـدُّ عَلَىٰ شُؤْبُوبِـهِ ٱلـسُّبُلُ (143)

ب 163 ظ ـ وربّما وَقَعَ هذا من غير اقتداءٍ ويَظن (144) صاحبُه أنه اخترعَه كما ذكر الثعالِبي في اليَتيمة (145) فانه قال : « قد كان (146) اتّفق لي في أيّام الصِّبى معنًى بَديع لـم أُقَدِّرْ أنّي سُبقْتُ اليه ولا شُوركتُ فيه وهو قـولي في آخر هذه الأَبيات :

[رجز مجزوء]

1 قَلْـبِـيَ وَجْـدًا مُشْـتَعِلْ عَلَىٰ ٱلْهُـمُـومِ مُشْتَمِـلْ
2 وَقَـدْ كَسَتْنِي فِي ٱلْهَـوَىٰ مَـلاَبِسَ ٱلـصَّـبِّ ٱلْغَزِلْ
3 إِنْسَانَـةٌ فَتَّـانَـةٌ بَـدْرُ الـدُّجَى مِنْهَا خَجِلْ (147)
4 إِذَا زَنَـتْ عَيْنِـي بِـهَـا فَبِـالـدُّمُـوعِ تَغْتَسِـلْ

فـأُنشِدْتُ لاَبـن هِنْـدُو : (148)

[طـويـل]

1 يَقُولُونَ لِي مَابَـالُ عَيْنِكَ مُذْ رَأَتْ
مَحَـاسِـنَ هَـذَا الظَّبْـيِ أَدْمُعُهَـا هُطْلُ

143) لـم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

144) ق : فيظـنّ .

145) 3 : 363 (في الحديث عن ابي الفرج بن هندو من ص 362) ويخالف نصّ اليتيمة نصَّ القراضة كما يلي : « في أيّام صباي ... ولاظننت أنّي شوركت فيه وهو قولي في آخر هذه الأبيات الأربعة » .

146) ق : كـان قـد .

147) ب : بـدر السما .

148) اليتيمة : وأنشدني أبو حفص من قصيدة لأبي الفرج [يعني ابن هندو] .

2 فَقُلْتُ زَنَتْ عَيْنِي بِطَلْعَةِ وَجْهِهِ
فَكَانَ لَهَا مِنْ صَوْبِ أَدْمُعِهَا غُسْلُ

فصحّ عندي توارُدُ الخَواطِرِ وتَشارُكها في المعاني » . (149)

ب 164 و ، قال الشّيخ أبو علي : (150) ليس العجَبُ مُواردتَه ابنَ هِنْدُو وانّما العجبُ قولُه : « معنى (151) بديع لم أقدّر اني سُبِقْتُ إليه ولا شُورِكْتُ فيه » وأبو الطّيّب يقول في صِفة الحُمَّى :

[وافـــر]

إِذَا مَا فَارَقَتْنِي غَسَّلَتْنِي كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ (152)

[ق 24 ظ] وهل هذا الا ذاك بَعينِه وأبو الطّيّب أحسنُ لفظا لقوله : « كأنّا عاكفان على حرام » وصحّ له ذلك لِقَولـه :

[وافـــر]

« وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً » (153)

فالزيارة والحياء يقتضيان ما أشار إليه لأنّهما ليسا من شأن الزّوجة ولكن

149) اليتيمة : « فصحّ عندي تشارك الخواطر وتواردها في المعاني إذا [كذا . ولعلّ الصّواب : إذ بدون الف] لم يكن مجال للظّنّ في سرقة أحدنا من الآخر والله أعلم بحقيقة الحال » .

150) في ب : حاشية صورتها : « حـ يعني الفارسي الإمام المشهور رحمة الله تعالى عليه » وفي ق : حاشية صورتها : « طرّة يعني الفارسيّ » . وهو خطأ لأنّ أبا عليّ الفارسيّ توفيّ سنة 987/377 . فلم يكن ليحكم على الثعالبي المتوفّ سنة 1037/429 فالشيخ أبو عليّ إنّما هو ابن رشيق .

151) ق : ومعنى .

152) الديوان 4 : 350 ؛ الوساطة 116 .

153) عجز البيت : [فليس تزور إلا في الظّلام] . الديوان 4 : 349 ؛ الوساطة 116 حيث يورد الجرجاني قطعا عديدة من هذه القصيدة ثم يقول ص 117 : « وهذه القصيدة كلّها مختارة لايعلم لاحد في معناها مثلها والابيات التي وصف فيها الحمّى أفراد قد اخترع اكثر معانيها » . وهو ممّا يدعّم تعليق ابن رشيق ونقده

من شأن المعشوقة ولم يصرّح بلفظ الزنى كما صرّح الثعالبي وابن هندو ومع ذلك فمعناه أصحُّ بِنْيةً وأكثر تمكُّنًا من جهة أخرى وذلك أنّه وصف من نفسه وزائرته ذكرًا وأنثى والزِّنى قد يقع بينهما وذكرًا زناءً بين مؤنّثَين فقال الثعالبي : إذا زنتْ عيني بها وقال ابن هندُو : زنتْ عيني بطلعة وجهه [ب 164 ظ] ولو قال : زنى ناظري أو لَحْظي لكان أصحّ لانّ الأنثى وهي العين لاتزني بالطّلعة ولا بالإنسانة . وقد قالت أعرابيّة لرجل رأته يلحظ ابنتها :

[طـويــل]

وَهَـلْ لَـكَ مِنْهَـا غَيْـرَ أَنَّـكَ نَـاكِــحٌ
بِعَيْنَيْـكَ عَيْنَيْهَـا فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُ (154)

فأضافَتْ النكاحَ إليه كالفَرْجين فصحَّ المعنى ولولا قولُ أبي منصور ما تخالجني ولا أحد ممن عنده أدْنَى مُسْكَةٍ من الادب الا ويعلم انه ما تعلّق بمعنى أبي الطّيب في الحُمَّى فوافق خاطرُه خاطرَ ابنِ هندو قد (155) تعلّق بـه أيضا .

ومثل هذا قول أبي تمّام يصف [ق 25 و] الكاس :

[كـامـل]

أَوْ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ بِكْـرٌ أُطْبِقَـتْ حَبَلاً عَلَى يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءِ (156)

---

154) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

155) بالأصلين : « وقد » فرأينا حذف الواو ويبقى النصّ غامضا .

156) الـديـوان 1 : 37 .

فقال ابن المعتزّ في زامِرة بيضاء في فَمِهَا نايٌ أَبْنُوس :

[سـريـع]

كَـأَنَّمَـا تَلْثِـمُ طِفْلاً لَـهَـا     زَنَتْ بِهِ مِنْ وَلَدِ الزَّنْجِ (157)

فجاء ذكر الزِّنى أقبح شيء سمع . (158)

وقال الصّابي ابو اسحاق الكاتب يذكر غاليةً (159) في قَدَحِ بلّورٍ :

[سـريـع]

ب 165 و - كَـأَنَّـهَـا فِيـه وَقَـدْ حَـازَهَا     رُومِيَّةٌ حُبْلَى بِزَنْجِيَّةٍ (160)

فحبيب أجودُهم لفظا مع سَبْقِهِ وابن المعتزّ أرذلُهم لفظاً وخرج الصّابي رأساً برأس إلا أن يُطَالَبَ بما طُولِبَ بِهِ ابنُ هِندو والثعالبي فانّه جعل القدَح وهو مذكّر روميّةً حُبْلَى ولو كان كأسا أو آلةً مؤنثة كالكأس لكان أجودَ .

و (161) من لَطيف الأخذِ قولُ السّريّ المَوصِليّ :

[وافـر]

فَـأَدْنَـاهَـا مِـنَ الصَّـبِّ التَّنَـائِـي

كَذَاكَ الشَّمْسُ يُدْنِيهَا الغُرُوبُ (162)

157) الديوان 304.وبالاصلين : زنت بها ؛ أشعار أولاد الخلفاء 249 .

158) ق : ممّا سمع .

159) نوع من الطّيب .

160) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

161) ق : « و » مفقودة .

162) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

أخذه أخذا بديعا من قول أبي علي البصير :

[طـويــل]

تَــأَنَّـــتْ قَلِيـــلاً وَهْـــيَ تُـرْعَدُ خِيفَـــةً

كَمَـا تَتَـأَنَّى حِينَ تَعْتَدِلُ الشَّمْسُ (163)

فإنّ بيْنهما تناسباً خفيًّا وذلك أنّ الشّمس هاهنا لمّا كَبَدَت السّماء قاء في النفس وتُخُيِّلَ للنَّاظر أنّها مُتَبَاطئة السّير وإن لم يكن كذلك في الحقيقة والشمس هُناك لما صارت في المغرب [ق 25 ظ] قَرُبَتْ من النّاظر فيـ يَرى وهي في كبد السماء أَبْعدُ في نظر العين .

وأخفى من هذا الأَخْذ وألطفُ قولُ عنترة :

[كـامــل]

« يَـا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَـنْ حَلَّتْ لَـهُ » (164)

ثـمّ قـــال :

[كـامــل]

« فَكَأَنَّـمَا تَـعْطُو بِـجِيدِ جِدَايَةٍ » (165) ب 165 ظ ـ

---

163) زهر الآداب (ط . القاهرة 1953) 1 : 381 : تأبّت ... كما تتأبّى».

164) صدر بيت من معلقة عَنْترة عجزه : حرمت عليّ وليتهالم تحرم الـديوان.Ahl 48 ؛ العمدة 1 : 312

165) الـديوان .Ahl 48 :

فَكَأنّمــا التفتـــت بجيــد جدايــة رَشَإٍ من الغزلان حرٌّ أرثــم

والجَداية والجِداية الذكر والانثى من أولاد الظّباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعدا وتشدّد (اللسان 59 : 135) .

وأرد أن يُنزهَهَا عن عيب المَها والغزال فقال :

[كـامـل]

إذْ تَسْتَبِيكَ بِـذِي غُرُوبٍ وَاضِـحٍ عَذْبٍ مَذَاقَتُهُ لَذِيذِ ٱلْمَطْعَمِ(166)

فأخذه البُحتُري فقال :

[كـامـل]

عَـارَضْنَنَـا أُصُـلاً فَقُلْنَـا ٱلـرَّبْـرَبُ

حَتَّى أَضَـاءَ ٱلْأُقْحُوَانُ ٱلْأَشْنَـبُ (167)

وهَذا من ظَريف السرقات وخَفيِّها الّذي لايُؤبَهُ له والقول في بيت عنترة منسوبٌ إلى أبي العباس ثَعلب رأيتُه بخطّ بعض أصحابه فلما رأيته علمت ان البُحتري فطِن له فِطْنَةَ ثعلب او وافق خاطِرُه خاطرَ عنترة .

ومن تلطيف المعاني قولُ أبي إسحاق الصّابي في صفة مِدخَنة :

[طـويـل]

يُحَـرِّقُ فِيهَـا ٱلنَـدَّ بَـدْأً وَعَـوْدَةً

فَتَـأْخُذُهُ جِسْمًا وَتَبْعَثُهُ رُوحًا (168)

166) Ahl. 45 : إذْ تَسْتَبِيكَ بِـأَصْلَتِيٍّ نَاعِمٍ ، عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ
اللّسان 6 : 643 ( غ ر ب) : وغرب الفم : كثرة ريقه وبلله . وجمعه : غُروب ...
قال عنترة : إذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ ، عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ

167) الديوان 681 ؛ العمدة 1 : 233 . والربرب : القطيع من بقر الوحش . جاء في اللّسان (6 : 506 ـ 507) : الشَّنَب : ماء ورقّة يجري على الثغر ... شنِبَ شَنَبًا فهو شانب وشنيب وأشنب . والأُصُل جمع الأصيل .

168) لم نعثر على البيت في ما لدينا من المراجع .

لَطُفَ معنى قول أبي نُواس في ٱنبعاث الخمر :

[بسيــط]

فَـٱسْتَلَّهَـا مِـنْ فَـمِ ٱلْإِبْـرِيـقِ فَـٱنْبَعَثَتْ
مِثْـلَ ٱللِّسَانِ جَرَى وَٱسْتَمْسَكَ ٱلْجَسَدُ (169)

ب 166 ظ ـ وأشار إلى قول النَّظّام : (170)

[بسيــط]

مَـازِلْـتُ آخُـذُ رُوحَ ٱلـدَّنِّ في لَطَفٍ (171)

ويقرُب منه قول ابن ٱلمعتزّ :

[بسيــط]

لَمَّـا وَجَـاهَـا بَـدَتْ صَفْـرَاءَ صَافِيَـةً
كَـأَنَّمَـا قُـدَّ سَيْـرٌ مِنْ أَدِيـمِ ذَهَبْ (172) [ق 26 و]

وقال ابن سُكْرة أو غيرُه :

[سـريـع]

ثُـمَّ وَجَـاهَـا بِـشَبَـا مِبْـزَلٍ فَـٱسْتَلَّ مِنْهَا وَتَـرًا مُذْهَبًا (173)

---

169) الدّيوان 79 .

170) علّقنا على نسبة هذا الشّعر إلى النّظّام وأبي نواس عند وروده ص 153 و .

171) انظر ص 153 و حيث أشرنا إلى اختلاف رواية ابن رشيق ورواية ديوان أبي نواس للبيتين ويُلاحَظ اختلاف في هذا المصراع بين روايتي ابن رشيق له في « القراضة » ذاتها حيث أورده أوّلا هكذا : « مازلت آخذ روح الزّقّ في لطف » ولعلّ سبب ذلك ما ذكرناه من اعتماد ابن رشيق على حافظته (المقدّمة ص وتعليقاتنا على النصّ ص 163 و ظ) .

172) فصول التّماثيل 33 : « كأنّها ... » ؛ أشعار أولاد الخلفاء (لندن 1936) ص 176 : كَـأَنَّـهُ قَدَّ سَيْرًا ؛ التجيبي 313 « كأنّما قدّ سيرًا » .

173) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من مراجع .

وان كان ابن المعتز قد قال قبله :

[كـامـل]

وَمُـدَامَـةٍ يَـكْسُـو الـزُّجَـاجَ شُعَـاعُهَــا

كَـالْخَـيْـطِ مِنْ ذَهَـبٍ إِذَا مَا اسْتُلَّـتِ (174)

والسَّرِقة المغتَفَرة نظْمُ المنثور كقولِ امرأةٍ من أهل البصرة لبَشّار : « أيّ رجلٍ أنت لو كنتَ أسودَ الرأس واللِّحية » فقال بشّار : « أمَا علمتِ أن بِيض البزاة أثمَنُ من سُود (175) الغربان » ؟ قالت : « أمّا ذلك فحسَنٌ في السّمع فمَن لك بأن يُحسِّن شَيبتَك في العين كما حسُن قولك في السّمع » ؟ وكان بشّار يقول : « ما أفْحمني قطُّ غيرُ هذه المرأة » . أخذ البحتري قول بشّار فقال :

[خفيـف]

فَبَيَـاضُ الْبَـازِيِّ أَحْسَـنُ لَـوْنًـا

إِنْ تَـأَمَّلْـتِ مِنْ سَـوَادِ الْغُـرَابِ (176)

وكما صَنع بشّار في أبيات عن لسان حمارٍ مات له وزعم أنه أنشده إيّاها في النوم وانّ مَوْتَه إنما كان من عشْق حمارة :

[رمـل مجزوء]

وَلَـهَـا خَـدٌّ أَسِيـلٌ   مِثْلُ خَدِّ الشَّيْفَرَانِ (177)

---

174) الديوان 214 : إِذَا ما سلّت ؛ أشْعَارُ أَوْلَاد الخلفاء (لندن 1936) 180 : حُلَلاً مُذَهَّبَةً إِذَا مَا سُلَّتِ .

175) ب : « سواد » . ق : شطب فوق ألف سواد . ولعلّ الأحسن إثبات الألف في « سواد » و « بياض » معاً .

176) الديوان 563 : وَبَيَاضُ البَازِيِّ أَصْدَقُ حُسْناً ...

177) الأغاني 3 : 62 .

فقال محمَّد بن حَجّاج لبشّار : « ما الشيقَران يا أبا مُعاذ » ؟ قال : ...
من غَريب الحمار فإذا لَقيتَه فاسْأله عنه »
أخذه المَعرّي وزاد فيه فحسَّنه فقال يذكر إبلاً :

[طـويـل]

ق 26 ظ 1 تَلَوْنَ زَبُــورًا فِي ٱلْحَنِيــنِ مُنَــزَّلاً
عَلَيْهِــنَّ فِيــهِ ٱلصَّبْـرُ غَيْرُ حَـلَالِ

2 وَأَنْشَدْنَ مِنْ شِعْرِ الْمَطَايَا قَصِيدَةً
فَــأَوْدَعْنَهَــا فِي الشَّــوْقِ كُلَّ مَقَالِ

3 أَمِــنْ قِيــلِ عَــوْدٍ رَازِمٍ أَمْ رِوَايَـــةٍ
أَتَتْهُــنَّ مِــنْ عَــمٍّ لَهُــنَّ وَخَــالِ (178)

فقد صار المزح جِدًّا وخرج عن بابه الأَول حتى جَـلَّ قدرُه وعظُمَت فائدَتُه وكان أوّلُه هَزْلاً بل (179) نقول (180) إنه أخذه من قول الأوّل :

[رجـــز]

فَغَنِّهَــا وَهْــيَ لَــكَ الْفِــدَاءُ إِنَّ غِنَـاءَ الإِبِـلِ الْحُدَاءُ (181)

وقالت امرأة أخرى لبشّار : « أنت القائلُ » :

[ســريــع]

[ب 167 و] تَحْتَ ثِيَابِي جَسَــدٌ نَــاحِــلٌ لَوْ هَبَّــتِ الرِّيحُ بِهِ طَارَا (182)

178) ديوان سقط الزند 246 : « عن عمّ ».بالأَصلين : « في الحنين مرجّعا » ... « أو رواية » ؛ والرازم : المعيِي الهرم .

179) ق : « بل » مفقود .

180) ق : « يقـول » .

181) ق : « تغنّها » ؛ ذكر البيت في مقدّمة ديوان بشّار (ص 69) منسوبا إلى « بعض العـرب » .

182) الديوان 2 : 152 : « في حلّتي جسم فتى ناحل ۔ لو هبّت الريح له طاحا » (وفي مقدّمة الديوان 1 : 13 : ... « به طاحا ») ؛ الأَغاني 3 : 55 : « في حلّتي جسم فتى ناحل ۔ لو هبّت الرّيح به طاحا » .

قال : « نعم » قالت : « وأنت بهذا السِمَن كأنك تَلٌّ » قال : هذا وَرَمُ الحُبِّ يا بَظْراء » .

أخذه أبو الطيّب فقال في سيف الدولة :

[بسيط]

أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً
أَنْ تَحْسِبَ ٱلشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ (183)

وكان لابي الأسْود جيران من قُشير وكانوا يُؤذُونَهُ ويَرمُونَه في اللّيل فإذَا شكاهم قالوا لسنا نرجمُك (184) وانما الله تعالى (185) يرجمك (184) وكانوا عثمانيةً وكان علويًّا فيقول : « كذبتم يافَسقة لو رَجمني (184) الله تعالى (186) لَما أخطأني وأنتم تُخطئون » . فنظمه حبيب فقال :

[بسيط]

رَمَى بِكَ اللّهُ بُرْجَيْهَا فَهَدَّمَهَا
وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرُ ٱللّهِ لَمْ يُصِبِ (187)

---

(183) ديوان المتنبّي 4 : 107 .

(184) بالأصلين : جميع هذه الكلمات بالحاء المهملة ورأينا ان نرسمها بالجيم من الرّجم لامن الرّحمة .

(185) ق : « وانما الله يرحمك الله تعالى » .

(186) ق : « تعالى » مفقود .

(187) ديوان ابي تمّام 1 : 65 .

وسُئِلَ الأَعشى عن معنى قوله في الخمر :

[كـامـل]

« كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُها جِرْيَالَهَا » (188)

فقال [ق 27 و] شربتُها حمراءَ وبلتُها بيضاءَ . فتناول ابنُ المعتزّ هذا المعنى وليته لم يفعلْ فقال :

[بسيـط]

[ب 167 ظ]وَلاَ يَزَالُ وَكَأْسُ الشَّرْبِ دَائِرَةٌ
يَبُولُ هَمًّا وَيَحْسُو ٱللَّهْوَ وَالطَّرَبَا (189)

غير أنّه جاء هَجِينَ اللّفظ باردَ الاستعارة لاسيما وَقد وقع الحَشْوُ بعد البول . وأين هذا من قوله :

[خفيـف]

لَمْ تَرِدْ مَاءَ وَجْهِهِ ٱلْعَيْنُ إِلاَّ     شَرِقَتْ قَبْلَ رِيِّهَا بِرَقِيبِ ؟(190)

سبحان من بنى الإنسان على النقصان ولم يُعْطِ أحدًا من خَلقِه الكمال .

وسئل أبو نواس عن أحبّ الشهور إليه فقال : « شوّال » ... فقيل له : « من أجل الفطر » قال « لا ولكن لبعده من رمضان » فأخذه الحَمْدُوني

(188) الشعر والشعراء 215 ـ 216 « ... قلت للاعشى : ماذا أردت بقولك :
وَمُدَامَةٍ مِمَّا تُعَتِّقُ بَابِلٌ     كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جِرْيَالَهَا
قال شربتها حمراء وبلتها بيضاء . والجريال : اللون » ؛ اللّسان 43 : 108 (جرل) : « والجريال والجريالة : الخمر الشديدة الحمرة وقيل : هي الحمرة . قال الاعشى وسَبِيئَةٍ مِمَّا ... [البيت] وقيل : جريال الخمر : لونها . وسئل الاعشى عن قوله : سلبتها جريالها فقال : أي شربتها حمراء فبلتها بيضاء وقال أبو حنيفة : يعني أن حمرتها ظهرت في وجهه وخرجت عنه بيضاء » ؛ فصول التماثيل في تباشير السرور لابن المعتزّ (مصر 1925) 27 ؛ كتاب الكنايات والتعريض للثعالبي (مصر 1908) 50 .

(189) الديوان 209 .

(190) الديوان 81 ؛ أشعار أولاد الخلفاء (ط . اسطنبول) 221 .

فقــال :

[رمــل مجزوء]

1 مَنْ شَــوَّالٌ عَلَيْنَــا وَحَقِيــقٌ بِــٱمْتِنَانِ
2 جَاءَ بِٱلْقَصْفِ وَبِٱلْعَزْ فِ وَلَذَّاتِ ٱلْقِيَــانِ
3 أَوْفَقُ ٱلأَشْهُرِ لِي أَبْــ عَدُهَا مِنْ رَمَضَانِ (191)

وكتب الحجاج إلى قتيبة بن مسلم : « إنّي قد نظرت في سِنّي فإذَا أنا ابنُ ثلاثٍ وخمسين سنة [ب 168 و] وأنا وأنت لِدَةُ عَامٍ وانّ ٱمْرأً قد سار إلى مَنْهَلٍ خمسين سنة لَقَمِنٌ أن يَرِدَهُ والسلام » (192)

فنظمه ابو محمّد عبد الله بن أيّوب التميمي فقال :

[طــويــل]

[ق 27 ظ] 1 إذَا ذَهَبَ القَــرْنُ الَّــذِي أَنْــتَ فِيـهِــمُ
وَخُلِّفْــتَ فِي قَــرْنٍ فَــأَنْــتَ غَــرِيــبُ
2 وَإنَّ ٱمْــرَأً قَــدْ سَــارَ خَمْسِيــنَ حِجَّةً
إلَى مَنْهَــلٍ مِــنْ وِرْدِهِ لَقَــرِيـــبُ (193)

وممّا لايُعَدُّ سَرِقَةً ان تَتّفق قِصَّةٌ تقتضي صفةً بعينها كالذي وقع لنا في رثاء السّيدة الجليلة من ذكر حَلْق الشعور ولُبس المُسوح وفي رثاء ابن زِمام الدّولة من موافقة الكُسوف وقد بيَّنْتُ ذلك في رسالةِ « كَشْفِ المَسَاوِي » .

---

191) لم نعثر على هذه الابيات في ما لدينا من مراجع .

192) الاغاني 18 : 119 حيث جاء هذا الخبر وفيه : « لقريب أن يرده ... » . وقمِن : حريّ ، جدير ، خليــق .

193) الأغاني 18 : 119 ؛ اللّسان 56 : 334 (قرن) : « والقرن من الناس : أهل زمان واحد . وقال : إذا ذهب ... وخُلِّفْتَ ... » [البيت الأول فقط . ولم يذكر اسم الشاعر] .

ولا بُدَّ هاهنا من نُبَذٍ أذكرُها من اتّفاق الشاعرَيْن المتعاصرَين على بُعْد ما بينهما إذا اتّفق موصوفُهما او تقاربا كقول ابي سَعيد الرُّستمي في دار بناها الصّاحِب بن عَبّاد :

[طــويــل]

مَتَى تَـرَهَـا خِلْتَ السَّمَـاءَ سُـرَادِقًـــا
عَلَيْهَـا وَأَعْـلاَمَ النُّجُومِ تَـمَـاثِـلاَ (194)

وقول ابي القاسم بنِ هَاني في جَعفر بن علي بالمَغرب :

[كــامــل]

فَكَأَنَّمَا ضَـرَبَ السَّمَـاءَ سُـرَادِقًـــا — ب 168 ظ
بِالـزَّابِ أَوْ رَفَـعَ النُّجُومَ قِبَـابَـا (195)

فهذا اتّفاقٌ لامحالة لانهما متعاصران وابنُ هاني أقدمُهما عـلى كل حـال (196) .

وكنت انا قد صَنعْتُ منذ سنين عِدّةٍ وقد خرجنا للاستسقاء فرجعنا وقد انتشر الجراد حتى كاد يحُول (197) بيننا وبين الشمس وشَقّ ذلك على الّذي خرج للاستسقاء وكان شيخا صالحا مات سنة

---

194) يتيمة الدّهر للثعالبي 3 : 186 ؛ والسُّرادِق : ما أحاط بالبناء . والجمع سُرادِقات ... [و] السرادق واحد السرادقات التي تُمَدّ فوق صحن الدار (اللّسان 40 : 157) .

195) الديوان 200 ؛ زهر الآداب للحصري (ط علي م. البجاوي مصر 1953) 1 : 16 .

196) قال ابن خلّكان (4 : 51 ـ 52) : « وما زلت أتطلّب تاريخ وفاة ابن هاني ـ حتى ظفرت به في كتاب لطيف لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني سمّاه « قراضة الذهب » فألفيتُه كما هو مذكور ههنا ... » اهـ . لعلّ ابن خلّكان يشير إلى هذه العبارة من القراضة أمّا ذكر وفاة ابن هاني فلم يرد بها .

197) ق : « أن يحـول » .

سبع وعشرين بعد القصّة بمدّة [ق 28 و] طويلة :

[خفيــــف]

1 قَدْ خَرَجْنَا بِنِيَّـــةِ الغَيْـــثِ نَسْتَـ
ـقِي وَقَـدْ أَوْحَشَـــتْ وُجُـوهُ البِـــلاَدِ

2 بَيْنَمَـــا نَـرْتَجِـي سَحَابَـةَ مُــزْنٍ
غَشِيَتْنَـــا سَحَـابَـةٌ مِـنْ جَـــــرَادِ

3 لَيْسَ مِـنْ قِلَّــةٍ وَلاَ بُخْـــلِ رَبٍّ
إِنَّمَـــا ذَاكَ مِـنْ ذُنُـوبِ الْعِبَــــادِ (198)

ولا أشُكُّ انّ أصحاب التاريخ أثبتوا القصّة والسّنة التي كانت فِيها .

وأما أبو الحسَن التّهامي [ب 169 و] رحمه الله تعالى (199) فكثيرًا ما أُوارِدُهُ حتّى أتّهِمَ نفسي فِيما أعلم ويعلم الناسُ أنّي قد (200) سَبقتُه اليه علمَ ضرورةٍ ويَحصرُهُ (201) التاريخ الاّ انّ للمشرق فضيلةً ومزيّة .

ومثل هذا ما جرى لعَليّ التّونسي الإيَادي فإنه قال قصيدَتَه :

[ كامل مجزوء]

1 جَادَتْـكَ صَادِقَةُ المَخَايِــلْ     طَوْعُ الجَنَائِـبِ وَالشَّمَائِــلْ

---

198) ديوان ابن رشيق (صنع باغي) 69 البيتان الثاني والثالث فقط ومصدره القراضة ط . القاهرة ص 50 ولم ينتبه باغي إلى ان الخانجي أدمج البيت الأوّل من الأبيات الثلاثة في سياق كلام ابن رشيق المنثور ! (انظر « التمهيد » أعلاه والتعليق عدد 6) .

199) ق : « تعالى » مفقود .

200) ق : « قد » مفقود .

201) ق : « يحضره » بالضاد المعجمة .

2 مَـرْهَـاءُ دَانِيَـةُ الـرَّبَابِ تَكَادُ تُـلْـمَسُ بِـالأَنَامِلْ (202)

يخاطبُ بها أبا القاسم (203) عبدَ الله وابنَه اسماعيل ويحضّهُ على الخروج من حصار المهدية إلى قتال ابي يزيد وهي مشهورة بالمغرب . وقال السّرِي بن أحمد المَوصِلي يمدح أبا الحسن أحمد بن ابراهيم ابن فَهْد :

[كـامـل]

1 جَاءَتْ مُـوَلَّـعَـةَ الـكَوَاهِلْ تَخْتَـالُ صَادِقَـةَ المَخَائِـلْ

2 كَحْلاَءَ حَـالِيَـةً بَكَـتْ حَتَّى ٱنْثَنَتْ مَرْهَاءَ عَاطِلْ (204)

وهذا وان لم يكن وفاقا وما اراه فهو استضعاف بحقّه . وقد [ق 28 ظ] رَوتِ الـرّواة من أهل الشام قصيدته :

[مجزوء البسيط]

« صَوْلَـجُ لاَمَيْنِ مِنْ عِذَا رَيْنِ » (205) [ب 169 ظ]

لابي الفَرجِ الوَأْوَاء فذهب بها بأسرها ولايَرْويها مغربيٌّ الا لعليّ التونسي والمتاخِّرُ بالاخذ من المتقدِم أَولى بالاخذ من المتاخر (206) إلا أنّ عليًّ التّونسيّ وان كان أقدم (207) فقد عُمِّرَ عُمرًا طويلا حتى عاصر هذين الرجلين لانه أدرك المعزّ (208) وامتدَحَهُ بها وكان قد تخلّف عنه بالقيروان

202) لم نعثر على هذين البيتين في ما لدينا من المراجع .

203) ق : « يخاطب بها القسم » .

204) لم نعثر على هذين البيتين في ما لدينا من المراجع .

205) بالأصلين و خ : « صولج الأمير » . والتصليح من ديوان الوأواء ط. دمشق سنة 1950 ص 220 . وعجز البيت به : « في ذَهَبِيَّيْنِ جَوْهَرِيَّيْنِ » . وهو مطلع قصيدة ضمّت 26 بيتا قيلت في مدح سيف الدولة حسب ما جاء في الديوان .

206) كـذا .

207) ق : « وان كان قد أقدم » .

208) الفـاطمي .

وخرج في البحر يريده فأُسِّر ببلادِ (209) الرّوم ثمّ تَخلّص اليه .

ومما يحصره (210) التاريخ من السّرقات وتُقيّده الأزمِنةُ قول ابي العَيناء في المتوكّل :

[منسـرح]

1 قَـالُـوا امْتَدَحْتَ الإِمَـامَ قُلْتُ لَـهُـمْ
أَخَـافُ أَنْ لاَ أُحُـدَّهُ بِصِـفَـــهْ

2 وَكَيْـفَ يُعْطَى عَـلَى الْـمَدَائِـحِ مَـنْ
كَـانَ أَبُـو السـمْـطِ عِنْـدَهُ طَـرَفَـهْ

3 كَـأَنَّ إِنْشَـادَنَـا مَـدَائِـحَـهُ
أَنْـصَـافُ كُـتْـبٍ لَيْسَـتْ بِمُـؤْتَلِفَهْ (211)

أخذه من حَبيب لامَحالةَ وكان أبو العَيناء أسَنَّ منه لانّه قاله في المتوكّل (212) وقول حَبيب :

[كـامـل]

عَـذْلاً شَبِيهًـا بِـالْجُنُـونِ كَـأَنَّمَـا
قَـرَأَتْ بِـهِ الْـوَرْهَـاءُ شَطْرَ كِتَـابِ (213)

---

(209) ق : « ببلـد » .

(210) ق : « بحضـره » .

(211) جمع الجواهر للحصري (ط. القاهرة 1953) 119 والأبيات منسوبة إلى الجمّاز في مدح المتوكّل .

(212) ق : « قالـه للمتوكّل »

(213) ق : « كأنّها » وبه تصليح في الحاشية صورته : « كأنّما » ـ . ق : « سطر » بالسين المهملة ؛ بالأصلين : « عدلا » بالدال المهملة . الديوان 1 : 83 حيث تعليق على الورهاء : الحمقاء . وشطر كتاب : نصف كتاب قطّع فكلامه لامعنى له شبّه به عذلها .

ب 170 و - في قصيدة يَمْدَحُ بها مالِك بنَ طَوْق في أيام المُعتَصِم او الواثِق فـ
هذا التوْقيف لقُضِيَ انّ حَبيبا أخذَه من أبي العَيناء .

ومن قُبْحِ الأَخذ وفاضِح السَّرقة قولُ ابن الرُّومي في رَجـ
يَصفُ فَوَّارة :

[رجــز]

[ق 29 و] « بِعَيْنٍ يَقْظَى وَبِجِيدٍ نَاعِسَه » (214)

فقال ابن المعتزّ في المُنسَرح يصِف فَوَّارة : (215)

[منســرح]

بِعَيْـنٍ يَقْظَـى وَجِيـدِ نَاعِسَـــةٍ طَالَ عَلَيْهَا الوُقُوفُ وَالسَّهرُ (216)

وهو في زمانِه وبلدِه واشتهارُه غيرُ خافٍ .

ومثله قول زُهير ابن جَنَاب الكَلبي :

[طـويـل]

فَيَـا دَارَ سَلْمَـى هِجْـتِ لِلْعَيْـنِ عَبْـرَةً
فَمَـاءُ الْـهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَـرَقْـرَقُ (217)

---

214) ق و ب : وجيد ؛ ابو هلال العسكري : ديوان المعاني (القاهرة 1352) 2 : 29 :
« ومن جيّد ما قيل في البهار قول ابن الرومي :
تـروقك النـورة منها الناكسه ٭ بعين يقظى وبجيـد ناعسهْ ... »
ضمن اربعة أبيات ذكر فيها البهار - .

215) ق : به سقط يشمل سطرين فجاء نصّه هكذا : « ... قول ابن الرومي في رجز يصف فوّارة : بعين يقظى وجيد ناعسة ٭ طال عليها الوقوف والسهر » . ومثلـه في خ .

216) الديوان (ط . اسطنبول ) 87 : « دَامَ عَلَيْهَا الوقوف ... »

217) الأَغاني 21 : 67 ؛ خزانة الأدب 2 : 166 : « أَوْ يَتَـدَفَّقُ»

أخذه ذو الرُّمّة فقال : « أدَارًا بِحُزْوَى » (218) وأتى بالبيت على سَاقه .

وقال زُهير بن أبي سُلمى :

[طـويــل]

تَــرَاهُ إِذَا مَــا جِئْتَـــهُ مُتَهَلِّـــلا
كَـأَنَّـكَ مُعْطِيــهِ ٱلَّذِي أَنْتَ سَائِلُهْ (219)

وهذا بَيْتٌ مَشْهُورٌ غير مجهول ولامغمُور [ب 170 ظ] أخذه حمـزة ابن بيض فقال :

[طـويــل]

تَــرَاهُ إِذَا مَـا جِئْـــتَ تَـطَّلَّــبُ ٱلـنَّــدَى
كَـأَنَّـكَ تُـعْطِيــهِ ٱلَّـذِي أَنْــتَ سَائِلُهْ (220)

وقد قـال البُحتُري :

[كـامـل]

أَمَــوَاهِــبٌ هَــاتِيــكَ أَمْ أَنْوَاءُ ... هُطُلٌ وَأَخْذٌ ذَاكَ أَمْ إِعْطَاءُ (221)

فـأجَادَ وٱختصر اللّفظ .

---

218) بالأصلين : الكلمة غير بيّنة الصورة فلا تقرأ على وجه فأثبتناها عن الديوان وهي كثيرة الورود في شعر ذي الرّمة ؛ الديوان 58 :

« أَدَارًا بِحُزْوَى هِجْـتِ لِلْعَيْـنِ عَبْــرَةً
فَـمَاءُ ٱلْهَـوَى يَـرْفَـضُّ أَوْ يَـتَـرَقْــرَقُ »

وحُــزْوَى : موضـع ـ وعن اللّسان 59 : 176 : جبل من جبال الدهناء ؛ خزانة الأدب 2 : 164 حيث ذكر أنه أخذه من بيت ابن جنات .

219) ق : تعطيه ؛ الديوان.Ahl 93 : تعطيه ؛ العمدة 2 : 131 ، 140 : تعطيه ؛ ابن شرف : مسائل الانتقاد : 68 وتعليق الناشر:Ch. Pellat 122 عدد 67 : تعطيه .

220) لم نعثر على هذا البيت لابن بيض .

221) الديـوان 734 .

ورأيت مَنْ يَرْوي الثلاثَةَ ٱلْأَبْيَاتَ (222) الأُوَل من قصيدته :

[كـامـل]

« قِفْ بالْمَنَازِلِ قَبْلَ أَنْ نَتَفَرَّقَا » (223)

في أغاني ابراهيم المَوْصلي دَرْجَ حكاية مشهورة ولو لَمْ يكن معمولَه .

ومن ضروب السّرقات التّلفيق وهو أن يُمَيِّز (224) الشاعرُ المعاني المتقاربة ويستخرج منها معنًى مولَّدًا (225) يكون له كالاختراع وينظر به جميعها فيكون وحدَه مقامَ جماعة من الشعراء وهو مما يَدُلّ على حذق الشاعر وفطنته ولـم أرَ ذلك أكثرَ منه في [ق 29 ظ] شعر أبي الطّيب وأبي العلاء المعرّي فإنهما بلغا فيه كُلَّ غايةٍ ولَطُفا كُلَّ لُطفٍ وكان أبو الطّيب أجمعَ الناس لكثير من المعاني [ب 171 و] في قليل من اللّفظ وبذلك تقدَّم عند الفضلاء.وضربُ المثل الذي ساد به أبو الطيب الشعراءَ ضربٌ مِن ذلك الايجاز الذي فيه وإذا تأملت قوله :

[طـويـل]

سَقَاكَ وَحَيَّانَا بِكَ اللّهُ إنَّمَا

عَلَىَ ٱلْعِيسِ نَوْرٌ والْخُدُورُ كَمَائِمُهْ (226)

علمت ان بِنْية هذا الفضل (227) غير مُتأتى المثل وان كان مأخوذًا

222) ب : « الابيات » مفقود .

223) اورده صاحب الاغاني في صوت لابن عائشة في أخبار إسحاق الموصلي لا ابراهيم . الاغاني 21 : 4 . وعجز البيت : « واستنطق الربع المحيل المخلقا » .

224) ق : هنا بياض جعل خ مكانه كلمة « يأخذ » .

225) ق « مؤكّدا » .

226) الديوان 4 : 62 ؛ ق : « على العيش » بالشين المعجمة .

227) ق : « علمت ببيه هذا س الفضل » هكذا بنقص كلمة وزيادة أخرى وخلط في النقط . على انّ العبارة غامضة لانطمئنّ فيها إلى كلمة « بنية » لتعلّق « متأتى » بها .

من قول ابن الرّومي :

[بسيـط]

أَمْطِرْ بِـذَاكَ حَيَـاتِـي تَـكْـسُـهُ زَهَرًا
أَنْـتَ الـمُحَيَّا بِـرَيَّـاهُ إِذَا نَـفَـحَـا (228)

وسأذكر شيئاً من شعر المعرّي يسْتدلُّ به سامِعُهُ على انّ الكلام من الكلام وإن خَفِيَتْ طُرُقُه وبعُدَتْ مَناسِبُهُ فمن ذلك قوله :

[طـويـل]

وَقَـالَ الـوَلِيـدُ (229) النَّـبْـعُ لَيْسَ بِمُثْمِـرٍ
وَأَخْطَأَ : سِرْبُ الوَحْشِ مِنْ ثَمَرِ النَّبْعِ (230)

يعني قولَ البحتري :

[بسيـط]

« كَالنَّبْعِ عُرْيَانُ مَا فِي عُودِهِ ثَمَرُ » (231)

وأراد بتخطئته ان الوحْشَ يُصَادُ بالقِسِيّ التي [ب 171 ظ] هي من النبع فكأنه ثمر لها . وانما تناول قول ابي الطيّب وعليه كان أكثرُ معـوِّلِـه :

[طـويـل]

1 مُحِبٌّ كَنَى بِالبِيضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ (232)
وَبِالحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَـنِ الصَّقْـلِ

---

(228) الديوان (نشر شريف سليم) 2 : 64 ولعلّ روايته أصحّ وهي :
أَمْطِرْ نَـدَاكَ جَنَابِـي يَكْسُهُ زَهَرًا    أَنْتَ المُحَيَّا بِرَيَّـاهُ إِذَا نَـفَـحَـا

(229) هو البحتري .

(230) سقط الزند 236 .

(231) الديوان 673 : « والنبع » . عجز بيت صدره :
وَعَيَّرَتْنِي سِجَالَ العُدْمِ جَاهِلَةً * والنبع ...

(232) يعني بالبيض النساء وبالمرهفات السيوف .

[ ق 30 و] 2 وَبِــالسُّمْــرِ عَــنْ سُمْــرِ القَنَا غَيْـرَ أَنَّهَا
جَنَـاهَــا أَحِبَّــائِي وَأَطْـرَافُهَا رُسْلي (233)

إلاّ ان ابا العلاء جعَل الثمَر وحشًا وجعله أبو الطّيب نساءً . ومرّ بعض الحكماء بامرأة مصلوبة فقال ليت الشجَرَ يُثمر مثل هذا . وهذا من أخفى الأَخذ والتناوُلِ من بُعْد (234) .

وكذلك قوله في صِفة الإِبل :

[طــويــل]

1 فَمَــدَّتْ إلى مِثْــلِ السَّمَــاءِ رِقَابَهَا
وَعَبَّــتْ قَلِيــلاً بَيْــنَ نَسْــرٍ وَفَرْقَدِ (235)

وَصَفَ انها وردت الماء ليلا وهو أزرقُ صافٍ وفيه صُوَر الكواكب فشربت بيْن مِثَالَيْ هذين الكَوكَبين في الماء . وإنما أخذه من قـول الأَخطل يذكر سَمْت إبلٍ قصدَته :

[طـويـل]

[ب 172 و] إِذَا طَلَعَ العَيُّـوقُ وَالنَّجْـمُ أَوْلَجَــــتْ
سَوَالِفَهَـا بَيْــنَ السِّمَاكَيْنِ وَالقَلْبِ (236)

اراد اذا طلع العَيُّوقُ والثريّا يَمّمَت (237) هذه الابل ما بين السماكين والقلب فكأنها وضَعَت سوالِفَها مُغَرِّبةً بينهما. هذا قول ابي حَنيفة

233) الديوان 4 : 3 و 4 . وجناها : ما اجتني بها أي بالرّماح وأحبّائي ما أحبّه ورسلي جمع رسول .

234) ق : « وهذا من إخفاء الأَخذ والحذق بالتناول من بعد » .

235) سقـط الزنـد 92 .

236) الـديوان 19 .

237) ب : همـت .

الدِينَوَري . ولابن قُتيبة.قولٌ آخرُ هذا هو ذاك الا انّه حادَ به حَيدَةَ شيطان مثله .

وسمع قول أبي وَجزة السّعْدي :

[طويل]

عُيُونٌ تَرَامَى بِالرُّعَافِ كَأَنَّهَا
مِنَ الشَّوْقِ صِرْدَانٌ تَدُفُّ وَتَلْمَعُ (238)

شبّه العُيون وهي تَفيض بالدمع تارة وتحبِسُهُ تارَةً بصردان ينتفض تارة ويطير قريبا من الارض تارة فتناولَه تناوُلا خفِيًّا [ق30 ظ] وأضافَ اليه قول الصَّنَوبري يصِفُ شِراكَ نَعْل سِنْدِيّةٍ :

[متقارب]

وَمِمَّا يُزَيِّنُهَا فِي الْعُيُونْ كَمَا زَيَّنَ الْفرَسَ الْمَرْكَبُ
شِرَاكٌ كَخُطَّافَةٍ رَنَّقَتْ تَهِمُّ بِشُرْبٍ وَلاَ تَشْرَبُ (239)

وصَرَفه إلى السَهر فقال :

[بسيط]

[ب 172 ظ]I كَأَنَّ جَفْنَيْهِ سِقْطَا نَافِرٍ فَزِعٍ
إِذَا أَرَادَ سُقُوطًا رِيعَ أَوْذِيدَا
2 ظَنَّ الدُّجَى قَطَّةَ الْأَظْفَارِ كَاسِرَةً
وَالصُّبْحَ نَسْرًا فَمَا يَنْفَكُّ مَزْؤُودَا (240)

---

238) دفّ الطائر يدُفّ دفّا ودفيفا وأدفّ : ضرب جنبيه بجناحيه (عن اللّسان104:36)
ولم نعثر على مرجع للبيت .

239) ب : شراب كخطّاف رنّقت.ولم نعثر للبيتين على مرجع .

240) سقط الزند 221 : كأنّ جفنيّ ... إذا أراد وقوعا ... فظّة الأظفار .

وهذا هو بيت ابي وَجزة بعينه (241) اذا تأمّلَه من له بصر وقــ
شغلَه بمَجانسة أصلُها قولُ الأَول : (242)

[بسيــط]

حَتَّى إذَا مَـا أَضَـاءَ الصُّبْـحُ وَٱنْبَعَثَـتْ
عَنْـهُ نَـعَامَـةُ ذِي سِقْطَيْـنِ مُعْتَكِرِ (243)

يعني الليل . ونعامتُه شخصُه على سبيل الاستعارة ها هنا والسِقْطانِ الجَناحانِ أراد جانبَي الليل . وقال لي بعض أصحابنا كالمُعترِض عليه : هذا الطّائر خاف العقاب لأَنها من الجوارح فما خوفه من النسر وهو بُغاث ؟ قلت فإن العقاب (244) تخاف النسر ما كانت في الأَرض ألا تَسمع إلى قول الحسَن بن وَهب يُعَرِّض بابي الجَهْم أحمدَ ابن يوسف بين يدي محمّد بن عبد المِلك الزّيّات وقد عارضه [ب173و] في كلام :

[وافــر]

إذَا مَـا حَـامَـتِ الـعُقْبَـانُ ظُهْـــرًا
تَـشَمَّـــرَتِ الـجَـوَارِحُ فِي الغِيَاضِ (245)

فقال أبـو الجَهم :

[وافــر]

1 أَلَـمْ يَخْفُـقْ فُـؤَادُكَ يَـا ابْـنَ وَهْـبِ
لِـذِكْـرِي دُونَ رَمْيِـكَ فِي عِـرَاضِـي

241) ب : « بعينه » مفقود .

242) هو الرّاعي (انظر التعليق عدد 243 بعد هذا)

243) اللّسان 30 : 320 (سقط) : « وأمّا قول الرّاعي : حتّى إذا ما ... [البيت] فإنّه عنى بالنعامة سواد اللّيل . وسقطاه : أوّله وآخره ....

244) ب : « ... بغاث وان العقاب » .

245) لم نعثر للبيت على مرجع .

[ق 31 و] 2 وَهَلْ ثَبَتَتْ (246) عُقَابٌ فِي مَــكَانٍ
إِذَا نَسْـرٌ تَحَامَلَ فِي انْقِضَاضِ (247

وأتى أبو العلاء إلى قول النّابغة الذُّبياني في صفة الخيل وعَرَقِها
[بسيــط]

يَنْضَحْنَ نَضْحَ المَـزَادِ الـوُفْرِ أَتْـأَقَهَا
شَـدُّ الـرُّوَاةِ بِمَـاءٍ غَيْـرِ مَشْرُوبِ (248

يريد ينضحن بماء غيرِ مشروب وهو العَرق نَضْحَ المزاد والى قو الـفَرَزدق يَصفُ قَوسا :
[طـويـل]

وَوَفْـرَاءَ لَـمْ تُـخْـرَزْ بِسَيْـرٍ وَكِيعَـةٍ
غَـدَوْتُ بِهَـا طَيًّـا يَـدِي بِـرِشَائِهَا (249

كأنّه يَصِفُ مَزادةً ودَلْوًا وإلى قول منصور النَّمَري [ب 173 ظ] يصف إبــلا :
[طـويــل]

رَكِبْـنَ الـدُّجَى حَتَّـى نَزَحْـنَ غِمَـارَهُ
ذَمِيــلاً وَلَـمْ تَـنْـزَحْ لَـهُـنَّ غُرُوبُ (250

246) ق : « تثبت » ؛ وفوق هذه الكلمة تعليق صورته : « كذا » .

247) لم نعثر للبيتين على مرجع .

248) Ahl. 4 ؛ اللّسان 39 : 31 (تأق) : تَئِق السّقاء يتأق تأقا فهو تئق : امتلأ . وأتأقه هو إتآقا . وقال النابغة : « ينضحن ... [البيت] .

249) الديوان 4 : « طيّا يدي في رشائها » ؛ اللّسان 35 : 409 (وكع) : وَكَع الفرسُ وَكاعة فو وكيع : صَلُب إهابُه واشتدّ والأنثى بالهاء . وإيّاها عنى الفرزدق بقـولـه :

وَوَفْـرَاءَ لَـمْ تُـخْـرَزْ بِسَيْـرٍ وَكِيعَةٍ غَدَوْتُ بِهَا طَبًّا [كذا] يَدِي بِرِشَائِهَا

250) الذميل : ضرب من سير الإبل وقيل هو السير اللّين ما كان (عن اللّسان 45 : 259) والغروب : الدلاء الكبار . ولم نعثر للبيت على مرجع .

فاستخرج من بينها قولَه في صِفة الإبل وقد أعْيَتْ (251)

[بسيـــط]

كَـأنَّـهُــنَّ غُـــرُوبٌ مِلْــؤُهَا تَـعَــبٌ
فَهُــنَّ يُـمْتَحَـنَ بِالأَرْسَانِ تَـقْـوِيدَا (252)

وهذا من سحر بلاغته ولطيفِ صنعته ولا سِيَّما قولُه : « مِلؤُها تَعبٌ » وقوله : « يُمتَحْن بالارسان » .

وسمع قول شَمْعَلَة بن أَخْضَر الضَّبّي في ذكر الخيل وإيثارِها طلَب عـائدتهـا :

[وافــر]

1 نُوَلِّيهَا الصَّرِيحَ إِذَا شَتَوْنَا عَلَى عِلاَّتِنَا وَنَلِي السَّمَارَا
2 رَجَـاءَ أَنْ تُـؤَدِّيَـهُ إِلَـيْنَـا مِنَ الأَعْدَاءِ غَصْباً وَٱقْتِسَارًا(253)

يقول نُؤثِرُها بالصَّريح من اللّبَنِ لنَنْهَب بها [ب 174 و] إبل الاعداء فنمْلِكها ونَحْلُبها فكأنّها أدَّتْ إلينا ما سَقَيْنَاها .

---

251) ق : الـواو مفقودة من « وقد » . أمّا خ ص 55 فإنّه أضاف « قد أعيت » إلى البيت التـالي فرواه هكذا : « قد أعيت كأنّهنّ ... » الخ !

252) سقط الزند 222 . يصف الركائب . ويمتحن أي يجذبن من البئر . والتقويد من قَوَّد الدابّة أي أخذ بمقودها ومشى أمامها (والفعل يستعمل الآن في هذا المعنى بعامّية تونس)

253) السّمار : اللّبن المذوق بالماء وقيل هو اللبن الرّقيق وقيل هو اللبن الذي ثلثه ماء . (عن اللّسان 28 : 378 : سمر) ؛ كتاب نسب الخيل لابن الكلبي (ليدن 1928) ص 60 : نولّيها الحليب ...

وقولَ [ق 31 ظ] النَّابِغة يذكر جَيشا غزَا به :

[طـويــل]

مَطَوْتَ بِــهِ حَتَّى (254) تَصُونَ جِيَــادُهُ
وَيَـرْفَضَّ مِـنْ أَعْطَافِهَا كُلُّ مِرْفَدِ (255)

يعني حتّى يَخْرُجَ اللبنُ الَّذِي غُذِّيَ به كما تقول : « واللهِ لأُخْرِجَنَّ من جلدِك ما أكلتَ وشرِبتَ » تُريد : « لأُتْعِبَنَّك بمقدار ذلك » وقـولَ المُعَذَّل وهو مَكحُول بنُ عُبَيْدِ الله بن عَمرو السَّعْدي :

[طـويــل]

كَأَنَّ بِصَفْقَيْ جَوْزِهِ وَبِنَحْـرِهِ      جفَاءرُغا خُورٍ إِذَا هُوَ أَزْبَدَا (256)

فولَّد منه قولَه في صفة الفرس :

[وافــر]

1 كَـأَنَّ غَبُوقَهُ مِنْ فَرْطِ رِيٍّ      أَبَــاهُ جِسْمُـهُ فَبَـدَا مَسِيحَا
2 كَـأَنَّ الـرَّكْضَ أَبْدَى المَحْضَ مِنْـهُ
فَمَـجَّ لَبَـانُـهُ لَبَنًـا صَـرِيحَا (257)

فجاء في نهاية الجَوْدةوالتّمكُّنِ .

ومن هذه القصيدة قوله في صفة البرق :

[وافــر]

[ب 174 ظ] إِذَا مَا ٱهْتَاجَ أَحْمَـرَ مُسْتَطِيـرًا      حَسِبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحَا (258)

254) ب : « حتّى » مفقــود ـ .

255) ملحق ديوان النابغة (ط . ديرانبورق ـ باريس 1899) ص 50 : من أَعْلَاقِهِ كلّ ... وعن اللّسان (مطا) : المَطْو : الجدّ والنجاء في السير وقد مَطَا مَطْوًا .

256) البيت غير واضح الخط بالاصلين ولم نعثر له على مرجع .

257) بالأَصلين : « كأنّ الرّكب أدّى » ؛ سقط الزند 76 : فغدا مسيحا . والمَسيح : العرق ؛ واللّبان : الصدر .

258) سقط الزنـد 74 .

جَمع فيه بين قول عَدِيّ بنِ زَيد العِبَادِي يَصِفُ سحاباً :

[وافـــر]

كَـأَنَّ مَـآتِـمًـا بَـاتَـتْ عَلَيْهِ　　خَضَبْنَ مَآلياً بِدَمٍ صَبِيبِ (259)

المـآلي خِرَقٌ سُودٌ تـكون بأيدي النوائح يُشِرْن بها اذا نُحْنَ على الميّت (260) كأنّه يُريدُ صَوْتَ الرعدِ ولَمْعَ البرق . وقولِ السّرِيّ المَوصِليّ :

[طـويـل]

يَسِيلُ عَـنِ الـرِّقِّ الـرَّوِيّ كَـأَنَّـهُ

جِرَاحَـةُ مَجْـرُوحٍ يَسِيـلُ نَجيعُهَا (261)

فبَيْتُ السَّرِيّ أقربُ اليه الاّ انّ الخفيّ ما في بيت عَديّ من ذكر المـآلي لأنها آلةُ الإشارة تناسِبُ قول المعرّي : «أحمر مُسْطيرًا» . [ق 32 و]

وأخَذَ قوله في الخيل يَصِفُ سُرعَتَهَا :

[وافـــر]

ولَـمّا لَـمْ يُسَـا بِقْـهُـنَّ شَيْءٌ [ب 175 و]

مِـنَ الْـحَيَـوَانِ سَـابَـقْـنَ الظِّلاَلاَ [262]

---

259) لم نعثر للبيت على مرجع .

260) ق : هذه الجملة : « المـآلي ...على ولبيّت» مفقودة كلّها .

261) النجيع : الدم . ولم نعثر على الميت في ما لدينا من مراجع .

262) سقط الزند 48 . ولم ينتبه خ إلى انه بيت شعر فساقه درج ما سبق من النثر .

من قول ابن الرّوميّ :

[طويل]

جَوَادٌ ثَنَى غَرْبَ الْجِيَادِ بِغَرْبِهِ
وَمَرٌّ يُجَارِي ظِلَّهُ وَهْوَ أَوْحَدُ (263)

وتناولَ قولَه في الفرس :

[وافر]

فَكُلُّ ذُؤَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَالاَ(264)

من (265) قول أبي الطيّب :

[كامل]

فَتَلَ الْجِبَالَ مِنَ الْغَدَائِرِ فَوْقَهُ
وَبَنَى السَّفِينَ لَهُ مِنَ الصُّلْبَانِ (266)

مُوازِناً لقوله :

[وافر]

وَكُلُّ شَوَاةِ غِطْرِيفٍ تَمَنَّى
لِسَيْرِكَ أَنَّ مَفْرِقَهَا السَّبِيلُ (267)

ممزوجاً بقول بعض بَني الحارِث بن كَعْب من أبيات أنشدها له

---

263) ب و ق : « وهو واحد » ؛ سعيد البستاني : ابن الرومي . الجزء الثاني من ديوانه (باريس 1961 أطروحة لم تنشر) ص 216 رقم 205 : ... « وظلّ ... وهو أوحد » .

264) سقط الزند 53 .

265) بالأصلين : « ومن قول » فرأينا حذف الواو .

266) الديوان 4 : 394 .

267) الديوان 3 : 167 .

أبو زِيَــاد الكِــلابي في قَلوص أخذها قوم وحلَفوا عليها :

[طــويــل]

سَـآخُـذُهَـا غَصْبًـا وَشِيــبُ لِحَاهُمُ

لَـهَا عُقَـلٌ مَفْتُولَـةٌ وَقِبَـالُ (268)

فأنت ترى شاعرَ العصر بلا مُدافعَةٍ كيف[ب 175 ظ] تَوكَّأ على مَنْ كان لايظُنُّ أحدٌ إلاّ انّه اخترعَهُ وَسَبَقَ الناسَ إليه .

وإذا كان أبُو عُبَادة في قوله الذي طارَ به في الخافِقين حيث وَصَفَ الخُصُورَ والأَرداف فقــال :

[بسيــط]

رَدَدْنَ مَـا خَفَّفَــتْ مِنْـهُ الْخُصُــورُ إِلَــى

مَا فِي الْمَـآزِرِ فَـاْسْتَثْقَلْنَ أَرْدَافَا (269)

[ق 32 ظ] إنّما نَقَله نَقْلاً من قول أبي النَّجْم في صِفة الأَسد :

[رجــز]

نَـاطَ عَـلَى الْكِتْفَيْـنِ مِنْــهُ خَصَفَــا

وَابْتَـزَّ مِنْــهُ اَلصَّدْرُ بَطْناً أَهْيَفَا (270)

وقول أبي الطيِّب الّذي سَحربه الأَلباب حين قال في صفة الجيش

268) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

269) ق : فاستقللن ؛ ديوان البحتري 337 .

270) ب : حاشية صورتها : « حـ ناط أي علّق » ؛ ابن قتيبة : كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني (حيدر اباد الدكن 1368/1949) 252 : « وقال أبو النجم يصف أسدا :

... ناط على المتنين منه خصفا وابتزّ منه الصدر بطنا أهيفا ... » ؛ والخَصَفة بالتحريك جُلّة التمر التي تُعمل من الخوص ... ج : خَصَف وخِصَاف (عن اللّسان : خ ص ف) .

والـغُبــار :

[طــويــل]

جَثَــتْ كُــلُّ أَرْضٍ تُـرْبَــةً فِي غُبَــارِهِ
فَهُــنَّ عَلَيْــهِ كَالطَّرَائِقِ فِي ٱلْبُرْدِ (271)

إنّما (272) هو من قول ذي الرُّمّة يصف الحُمُر الوحشيّة :

[طــويــل]

فَــرَاحَــتْ لِإدْلَاجٍ عَلَيْهَــا مُــلَاءَةٌ
صُهَابِيَّــةٌ مِـنْ كُــلِّ أَرْضٍ تُثِيرُهَا (273)

أخذه ذو الـرّمّـة من قول أبي دُؤاد الإيادي يصف عَيْرًا وَأتَـاناً :

[رمــل]

[ب 176 و]فَتَـرَى خَلْفَـهُمَـا إذْ بَـرَزَا مِنْ غُبَارٍ سَاطِعٍ قَوْسَ قُزَحْ (274)

وقولُه المستطرف :

[وافــر]

وَخَصْرٌ تَثْبُــتُ الأَبْصَارُ فِيــهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقَا (275)

إنّما هو من قول بَشّار :

[كــامــل]

وَمُكَلَّــلَاتٍ بِالْعُيُــو نِ طَرَقْنَنِي وَرَجَعْنَ مُلْسَا (276)

ومن قبل هذين الشاعرَيْن من الجِلّة لايكادُ تسلَمُ له فضيلةٌ فيما

271) الديوان 2 : 204 . والطرائق خطوط البرد وهو الثوب المخطّط .

272) بالأصلين : « وإنما » . فرأينا حذف الواو .

273) ديوان ذي الرّمّة (ط . كامبريدج) 311 : « من كلّ نقع » ... ، والادلاج السير ليلا ، وصهابيّة من الصُّهْبَة وهو لون حمرة في الشعر .

274) لم نعثر على هذا البيت في ما لدينا من المراجع .

275) راجع القراضة ص 143 و ، الديوان 3 : 47 .

276) لم نعثر على البيت في ما لدينا من المراجع .

أوردَ وقد سطّر المؤلِّفون أنّه لم يُعْثَرْ على بَشّار أنّه سَرَقَ شِعرا قطٌّ جاهليًّا ولا إسلاميًّا . وهذا إسحاق المَوْصِلي على تَقدُّمه في مَيْز الشّعر وفَضْلِه وصَنعته لايَراه شيئاً ويزعم أنه مُختلِف الشعر .

ويُذْكَرُ عن أبي عُبَيدة أنّه أنشَد شُبَيْلَ بنَ عَزْرة [ق 33 و] الضُّبَعي (277) قولَ بَشّار :

[طـويــل]

1 إِذَا كُنْـــتَ فِي كُـلِّ ٱلْأُمُـورِ مُعَاتِبًـــا
صَـدِيقَـكَ لَـمْ تَلْـقَ الَّذِي لاَتُعَاتِبُــهْ

2 فَعِــشْ وَاحِـدًا أَوْصِـلْ أَخَــاكَ فَـإِنَّـهُ
مُقَـارِفُ ذَنْــبٍ مَـرَّةً وَمُجَـــانِـبُـــهْ

[ب 176 ظ] 3 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَــذَى
ظَـمِئْــتَ وَأَيُّ الـنَّــاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ (278)

فذكر أنها للمُتَلَمِّس وكيف خَفِيَ عن بشّار أنّ ادِّعاء (279) هـذا مما لايمكنُ لشهرة المتلمس وحِرْصِ الرُّواة على مثل شعرِه .

وزعم قوم آخَرُون انّ قوله المشهور :

[طـويــل]

إِذَا مَا غَضِبْنَــا غَضْبَـــةً مُضَـرِيَّـــةً
هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمَا (280)

لقُحَيْف (281) العُقَيْلي .

(277) في ق و ب : شبل بن عروة .

(278) الديوان 1 : 309 : في كلّ الذنوب ؛ وفي مقدّمة الديوان 1 : 77 الأبيات وقصّة عن الأغاني ؛ العمدة 2 : 167 : وقال أبو المحدثين بشّار ...

(279) ق : ادّعـاهـا .

(280) العمدة 2 : 144 : يقول ابن رشيق : ويروى هتكنا سماء الله أو مطرت دما .

(281) ب : لعجيــف .

وقال الرّشيد لإسحاق المَوصِلي في تَفضيل أبي العَتاهِية لقوله :

[خفيف]

فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ حُبْـــ

بـاً جَرَى فِي العُرُوقِ عِرْقاً فَعِرْقًا (282)

وَيْحَك أتعرِف مثلَ هذا لأحد غيرَه ؟ أتعرِفُ مَن تَنفّس غيرَه قبلَه ؟

وهذه القِطعة بعينها منقولة من شعر قَيس بن ذَرِيح إذ يقول :

[خفيف]

1 بِتُّ وَالْهَمُّ يَا لُبَيْنَى ضَجِيعِي وَجَرَتْ مُذْ نَأَيْتِ عَنِّي دُمُوعِي

[ب 177 و]2 وَتَنَفَّسْتُ إِذْ ذَكَرْتُكِ حَتَّـــى

زَالَتِ الْيَوْمَ عَنْ فُؤَادِي ضُلُوعِي (283)

فأمّا قول بَكْر بن النّطّاح :

[خفيف]

مَا تَهُبُّ الشَّمَالُ إِلاَّ تَنَفَّسْـــ

ـتُ وَقَالَ الفُؤَادُ لِلْعَيْنِ جُودِي (284)

[ق 33 ظ] فيجوز ان يكون قاله بعد أبي العَتاهية لانهما متعاصران .

وزعم قوم أن عَيْنِيَّةَ مَنْصور النَّمري الّتي هي مُذهَّبتُه سرَقها من رجل نمريّ يقال له منصور بن بحرة ذكر ذلك الإصفهَاني (285) وان أبا نُواس سلخ معانيَ الوليد بنِ يَزيد الخمريّة وأدخلها في شعره وكرّرها

---

282) الأغاني 8 : 24 حيث جاء بعد هذا البيت :

أحمد قال لي ولم يدر مابي اتحبّ الغداة عتبة حقّا

283) الأغاني 8 : 112 .

284) الأغاني 17 : 159

285) الأغاني 12 : 21

على أنّ هذا أخفّ ممّا تقدّم وزعم اسحاق أنه كان يسلخ معاني [أبي] (286) الهنديّ وطبقته .

فأين تَقَعُ نُقْطتِي من دائرة هؤلاء الجِلّة وقطرتي من بحارهم ؟ ولولا انها مُجاراةُ أدب وتجديدُ مودّة لاقتصرت من جميع ما (287) اوردتُ على معرفتك وسَعَةِ رِوَايَتِك غيرَ رافعٍ رأسًا مِمّن أنطقه الحسَد [ب 177 ظ] وأسكته الكمَد .

وقد قلتُ انبساطاً واسْتِيناساً كما تُوجِبُ الثقَةُ ويقتضي خُلوص النِّيّة واسترسالُ الطِّباع بين الإخوان :

[رجـــز]

دُونَكَهَا يَاسَيِّــدَ ٱلْأَحْـــــرَارِ وَوَاحِدَ العَصْرِ بَــلِ ٱلْأَعْصَارِ
رِسَـالَـةً بَيِّنَـــةَ ٱلْأَعْـــذَارِ بَاحَتْ بِمَا يَخْفَى مِنَ ٱلْأَسْرَارِ(288)
أَدَلَّ مِــنْ فَجْــرٍ عَــلَىٰ نَـهَــارِ وَفَضْلُ ذَاكَ السِّرِّ فِي ٱلْإِظْهَارِ
لَطِيفَــةَ ٱلْمَسْلَكِ فِي ٱخْتِصَــارِ خَفِيفَةَ ٱلرُّوحِ عَلَىٰ ٱلْأَفْكَارِ
كَـأَنَّـهَـا مِنْ جَــوْدَةِ ٱلْعِيَــارِ قُــرَاضَـةٌ مِـنْ ذَهَــبِ الدِّينَارِ
[ق 34 و] إِلَـيْـكَ جَـاءَتْ لَا إِلَى ٱلْمُمَارِي هَلْ يَعْرِفُ ٱلْبَزَّ سِوَى ٱلتُّجَّارِ(289)

---

286) انظر الخبر في كتاب الأغاني (طبعة بيروت) 21 : 409 وعنه زيادة [ابي]

287) ق : « ما » مفقـودة .

288) ب : « بما يخفى » ؛ ق : « بما تخفى » . وأثبت خ رواية ق ونقلها عن جامع الديوان .

289) ق : « هل يعرف التبر » أثبتها خ ونقلها جامع الديوان ؛ ديوان ابن رشيق 88 ـ 89 نقلا عن القراضة (ط . خ)

# V - INDEX DES VERS

## فهــرس الأشعــار

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| وَلاَ يَزَالُ | وَالطَّرَبَا | بسيط | ابن المعتزّ | 167 و |
| يَهُزُّ الْجَيْشُ | ٱلْعُقَابُ | وافر | المتنبّي | 153 و |
| لَقَدْ جَلَّ | مَرْكَبُ | طويل | الشطرنجي | 138 و |
| وَلَوْ تُكْشَفُ | مَطَارِبُ | طويل | انشده أبو تمام | 154 و |
| | وَقَارِبُ | » | » | » |
| فَأَدْنَاهَا | ٱلْغُرُوبُ | وافر | السريّ الموصلي | 165 و |
| عَارِضُنَا | ٱلْأَشْنَبُ | كامل | البحتري | 165 ظ |
| إِذَا ذَهَبَ | غَرِيبُ | طويل | عبد الله بن ايوب التميمي | 168 و |
| وَإِنَّ ٱمْرَأً | لَقَرِيبُ | » | » | » |
| وَمِمَّا يُزَيِّنُهَا | ٱلْمَرْكَبُ | متقارب | الصنوبري | 172 و |
| شِرَاكٌ | تَشْرَبُ | » | » | » |
| رَكِبْنَ الدُّجَى | غُرُوبُ | طويل | منصور النمري | 173 ظ |
| كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ | كَوَاكِبُهْ | » | بشّار | 139 و |
| إِذَا كُنْتَ | تُعَاتِبُهْ | » | » | 176 و |
| فَعِشْ | وَمُجَانِبُهْ | » | » | » |
| إِذَا أَنْتَ | مَشَارِبُهْ | » | » | 176 ظ |
| كَأَنَّ مَا يَفِرُّ مِنْهُ | يَطْلُبُهْ | رجز | ابن المعتزّ | 137 ظ |
| وَأَهْدَتْ لَهُ | غَارِبُهْ | طويل | منصور النمري | 138 و |
| بَدَتْ | كَاتِبُهْ | » | ابن المعتزّ | 158 و |
| كَأَنَّ عُيُونَ | يُثَقَّبِ | » | امرؤ القيس | 142 و |
| إِذَا مَارَكِبْنَا | نَحْطُبِ | » | » | 143 و-ظ |
| أَلَمْ تَرَيَانِي | تَطَيَّبِ | » | » | 145 و |
| وَمَا ٱلْحَدَاثَةُ | وَالشَّيْبِ | بسيط | المتنبّي | 157 و |
| رَمَى بِكَ | لَمْ يُصِبِ | » | ابو تمّام | 167 و |
| عَذْلاً | كِتَابِ | كامل | » | 169 ظ |
| تَرَاهُنَّ | ٱلْأَرَانِبِ | طويل | النابغة [الذبياني] | 139 ظ |
| يَنْضَحْنَ | مَشْرُوبِ | بسيط | » | 173 و |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| إِذَا طَلَعَ | وَٱلْقَلْبِ | طويل | الأخطل | 171 ظ |
| كَأَنَّ تَقَلُّبَهُ | حَاسِبِ | متقارب | عبد الله بن العباس | |
| | | | الربيعي | 134 ظ |
| وَلَهُ أَرْبَعٌ | ٱلْحُسَّابِ | خفيف | ابن المعتزّ | 134 ظ |
| وَقَوْمٌ | كَوْكَبِ | طويل | دليل المهلّب | |
| | | | [هُرْدان العُليمي] | 146 ظ |
| نَفِرٌ | غَيْهَبِ | » | » » | » |
| وَشَرِبْنَا | ٱلشَّرَابِ | خفيف | ابن المعتزّ | 154 و |
| لَهُمْ | ٱلْمَضَارِبِ | طويل | الشريف الرّضي | 160 ظ |
| وَيَهُزُّونَ | رَسُوبِ | كامل | ابن المعتزّ | 136 ظ ـ 160 و |
| فَبَيَاضُ ٱلْبَازِيِّ | ٱلْغُرَابِ | خفيف | البحتري | 166 ظ |
| لَمْ تَرِدْ | بِرَقِيبِ | » | ابن المعتزّ | 167 ظ |
| كَأَنَّ مَآتِمًا | صَبِيبِ | وافر | عَدِيّ بن زيد | |
| | | | العِبادي | 174 ظ |
| وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ | [ٱلْكَتَائِبِ] | طويل | النابغة الذبياني | 160 ظ |

## حرف التاء

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| أَبَاحَتْ | حُلَّتِ | طويل | كُثَيِّر | 154 ظ |
| وَمُدَامَةٍ | ٱسْتُلَّتِ | كامل | ابن المعتزّ | 166 و |
| كَأَنَّهَا فِيهِ | بِزَنْجِيَّةٍ | سريع | ابو اسحاق الصابي | 165 و |

## حرف الثاء

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| كَمْ صَامِتٍ | مِيرَاثِ | سريع | ابن المعتزّ | 148 و |

## حرف الجيم

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| مَنْ رَاقَبَ | اللَّهِجُ | بسيط | بشّار | 153 ظ |
| كَأَنَّمَا تَلْثِمُ | الزَّنْجِ | سريع | ابن المعتز | 164 ظ |

## حــرف الحّــاء

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| فَتَـرَى | قُـزَحْ | رمـل | ابو دؤاد الإيادي | 176 و |
| كَـأَنَّ غَبُـوقَـهُ | مَسِيحَـا | وافـــر | المعـرّي | 174 و |
| كَـأَنَّ الـرَّكْضَ | صَـرِيحَـا | » | » | » |
| إِذَا مَـا ٱهْتَـاجَ | جَـرِيحَـا | » | » | 174 ظ |
| أَمْطِـرْ | نَـفَحَـا | بسيــط | ابـن الرومـي | 171 و |
| وَيَجْعَـلُ | الـرِّمَـاحَـا | متقـارب | ابـن المعتـزّ | 158 ظ |
| وَضَـمَّ عَلِيًّـا | ٱلْجَنَـاحَـا | » | ابن المعتزّ وأبو دؤاد الإيادي | 161 و |
| يُحَـرِّقُ فِيهَـا | رُوحَـا | طـويـل | ابو اسحاق الصابي | 165 ظ |
| بَـحَّ صَـوْتُ | وَيَـصِيـحُ | رمـل | ابو نواس | 148 و |
| سِهَـامُ | تُـزَحْـزَحُ | طـويـل | الـرّاعـي | 153 ظ |
| | صِبَـاحِ | » | ابن المعتزّ | 158 ظ |
| مَـازِلْـتُ | مَجْـرُوحِ | بسيـــط | النظام | 153 و ـ 166 و |
| حَتَّـى انْثَنَيْـتُ | بِـلاَ رُوحِ | » | » | » |
| دَارٌ أُجِـلُّ | مَنَـائِحِهَـا | » | أبـو تمّـام | 146 ظ |

## حــرف الــدّال

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| جَعَلَ السُّـرَى | قَعُـودَا | كَـامـل | ابـو تمّـام | 138 ظ |
| لَـهُ قُصْـرَيَـا | أَرْبَـدَا | طَـويـل | بعض الشعراء [ المعذّل] | 139 و |
| كَـأَنَّ بِصَفْقَـيْ | أَرْبَـدَا | » | المعذّل مكحول بن عبيد الله السعدي | 174 و |
| وَقَـدْ يَـبْعَـثُ | مِـذْوَدَا | » | تميم بن مقبـل | 153 و |
| كَـأَنَّ جَفْنَـيْـهِ | أَوْ ذِيـدَا | بسيـــط | المعـرّي | 172 ظ |
| ظَـنَّ الـدُّجَى | مَـزْؤُودَا | » | » | » |
| كَـأَنَّهُـنَّ غُـرُوبٌ | تَـقْـوِيـدَا | » | » | 173 ظ |
| تُـزْجِي أَغَـنَّ | مِـدَادَهَـا | كـامـل | عديّ بن الرّقاع | 160 و |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| فَاسْتَلَّهَا | ٱلْجَسَدُ | بسيط | ابو نواس | 165 ظ |
| شَرِبْنَا | فُؤَادُ | وافر | بشّار | 153 و |
| عَدِمْتُ | أَمْرَدُ | طويل | ابن الرّومي | 157 و |
| جَوَادٌ | أَوْ حَدُ | » | » | 175 و |
| وَنَفْسٍ | فَرِيدُهَا | » | كثيّر | 144 ظ |
| وَسَابِغَةَ | كَٱلْمِبْرَدِ | متقارب | امرؤ القيس | 140 و |
| فَإِنْ تَدْفِنُوا | نَقْعُدِ | » | » | 141 و |
| تَحْكِي | وَهَوَادِي | كامل | ابن رشيق | 157 ظ |
| قَدْ خَرَجْنَا | البِلاَدِ | خفيف | » | 168 ظ |
| بَيْنَمَا | مِنْ جَرَادِ | » | » | » |
| لَيْسَ مِنْ | ٱلْعِبَادِ | » | » | » |
| جَثَتْ | ٱلْبُرْدِ | طويل | المتنبّي | 175 ظ |
| وَنَاهِدَةٍ | لَمْ تُمَهَّدِ | » | عمر بن ابي ربيعة | 145 ظ |
| فَقَالَتْ | لَمْ أُعَوَّدِ | » | » | » |
| سَقَطَ | بِٱلْيَدِ | كامل | النابغة | 151 ظ |
| يُخَطِّطْنَ | النَّوَاهِدِ | طويل | » | 152 و |
| سَتُبْدِي | تُزَوِّدِ | » | طرفة | 152 ظ |
| فَمَدَّتْ | وَفَرْقَدِ | » | المعرّي | 171 ظ |
| [بِمُقَلَّصٍ] | جَوَادِ | كامل | [الاسود بن يعفر] | 137 و |
| نَفَيْنَاهُمُ | مِبْرَدِ | طويل | بعض بني حنيفة | 140 و |
| رَقَّ | ٱلْوَرْدِ | سريع | ابن المعتزّ | 143 و |
| لَمَزَّقَتْ | عَلَى ٱلْخَدِّ | » | » | » |
| فِي سَاعَةٍ | ٱلأَغْمَادِ | كامل | النابغة [ابن المعتز ] | 148 و |
| وَكَأَنَّمَا أَثَرُ | جَوَادِ | » | المخبّل السعدى | 152 و |
| مِثْلُ عَبَّاسٍ | يَدِ | رمل | ابن المعتزّ | 152 ظ |
| لاَ تَقُلْ | أَحْمَدِ | » | » | » |
| وَٱسْوِدَادُ | اسْوِدَادِ | خفيف | الصّنوبرى | 157 و |
| فَإِنْ قِيلَ لِي | وَالْمُرْدِ | طويل | شفيق العشيرى | 157 و |
| قَدْ أَطْلَعَتْ | ٱلإِثْمِدِ | كامل | ابن المعتز | 160 و |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| تَبْدُو إِذَا | مِيعَادِ | كامل | ابن المعتزّ | 160 ظ |
| يَجُودُ بِالنَّفْسِ | ٱلْجُودِ | بسيط | صريع | 161 ظ |
| أَمْسَى | ٱلْجُودِ | » | ابو الشّيص | 161 ظ |
| مَطَوْتَ بِهِ | مِرْفَدِ | طويل | النابغة | 174 و |
| وَيُنْشِزُ | النَّدِي | » | (انشده ابو عمرو الشيباني) | 152 و |
| مَا تَهَبُّ | جُودِي | خفيف | بكر بن النطّاح | 177 و |

## حرف الرّاء

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| إِذَا رَكِبُوا | قَرْ | متقارب | امرؤ القيس | 142 و |
| فَإِذَا خَلَوْنَا | أَحْمَرْ | كامل مجزوء | بشّار | 159 ظ |
| تَحْسِبُ | ٱلْمُسْبَكِرْ | رمل | طرفة | 145 ظ |
| أَلْبَسْتُ | الشَّجَرْ | كامل | (أنشده المفضّل) | 155 ظ |
| كُلُّ ٱمْرِئٍ | ذَكَرْ | رجز | ابن المعتز | 161 و |
| إِنِّي وَكُلُّ | ذَكَرْ | » | ابو النجم العجلي | 161 و |
| عَلَى ظَهْرِ | جَرْجَرَا | طويل | امرؤ القيس | 140 ظ |
| مِنَ القَاصِرَاتِ | لَأَثَّرَا | » | » | 142 ظ |
| نَزِيفٌ | تُخْتَرَا | » | » | 145 و |
| إِذَا نَالَ | ٱلْمُخَمَّرَا | » | » | 146 و |
| كَمَا خَطَّ | أَسْطُرَا | » | » | 157 ظ |
| وَتَرَى ٱلْفَضِيلَةَ | كَنَهْوَرَا | كامل | المتنبّي | 155 و |
| خَنْثَى | مُعَصْفَرَا | » | » | 156 و |
| تَحْتَ ثِيَابِي | طَارَا | سريع | بشّار | 167 و |
| كِلْتَا يَدَيْهِ | ٱلْمَطَرَا | بسيط | الفرزدق | 152 ظ |
| وَيَسْقُطُ | الحُوَارَا | وافر | جرير | 155 ظ |
| كَأَنَّ رُؤُوسَ | وَقَيْصَرَا | طويل | » | 158 ظ |
| لِيَ ٱبْنُ عَمٍّ | نَارَا | بسيط | ابن الرومي | 153 ظ |
| يَجْنِي | مِسْعَارَا | » | » | » |
| قَضَيْنَا | أَحْمَرَا | طويل | الطريس بن عبد الله | 159 ظ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| نُـولِّيهَـا | السَّمَـارَا | وافــر | شمعلة بن أخضـر | 173 ظ |
| رَجَــاءُ | وَاَقْتِبَـــارَا | » | » | » |
| كَأَنَّمَا النِّيلُ (المَاءُ) | سَطْـرُ | رَجــز | ابـو فـراس | 158 و |
| شُمْسُ العَـدَاوَةِ | قَـدَرُوا | بسيــط | الأخطــل | 155 و |
| رَأَيْـتُ جُنَـاةَ | الشَّـوَاجِـرُ | طـويـل | ابن الـرومي | 153 و |
| كَـذَاكَ | ٱلْمُسَاعِرُ | » | » | 153 ظ |
| لَـعَمْـرُكَ | بَعِيـرُ | وافــر | الآخر [مُليل بن الدهقانة التّغلبي] | 144 ظ |
| وَلَـكِـنَّ | كَثِيــرُ | » | » | » |
| قَـدْ صَـاغَ | غَمْـرُ | منســرح | عبد الكريم النهشلي | 133 ظ |
| يَجِيشُ | عَشْـرُ | » | » | » |
| وَأَسْقُـطْ | زاجِـرُ | ســريـع | وضّاح اليمن او عمر ابن ابي ربيعة | 139 ظ |
| سَتَفْنَـى | ثَــارُ | وافــر | البحتــري | 146 ظ |
| بِكَتَـائِـبَ | النُّـسُورُ | كـامـل | طـرفـة | 152 ظ |
| مَنْ رَاقَــبَ | الجَسُـورُ | مخلّع البسيط | سلـم الخاسر | 153 ظ |
| بِعَيْــنٍ | السَّهَـرُ | منســرح | ابن المعتزّ | 170 و |
| [وَعَيَّرْتَنِي] | ثَمَـرُ | بسيـــط | البحتــري | 171 و |
| فَـرَاحَـتْ | تُثِيـرُهَـا | طـويـل | ذو الـرّمّـة | 175 ظ |
| دُونَكَهَـا | ٱلْأَعْصَـارِ | رجـز | [ابـن رشيــق] | 177 و |
| رِسَـالَـةً | ٱلْأَسْـرَارِ | » | » | » |
| أَدَلَّ | الإِظْهَـارِ | » | » | » |
| لَطِيفَــةَ | ٱلْأَفْكَـارِ | » | » | » |
| كَـأَنَّهَـا | الـدِّينَـارِ | » | » | » |
| إِلَيْــكَ | التُّجَّـارِ | » | » | » |
| إِذَا ذَكَـرْتَـهُ | ٱلْخَمْـرِ | طـويـل | ابـن هـانـي | 146 و |
| فَـإِنْ تَـكُ | سَمِيـرِ | طـويـل | بعض الأعراب [أبو الهيثم خالد الكاتب] | 149 ظ |
| وَلَـوْ كُنْـتُ | بِـٱلْقَـطْرِ | طـويـل | (بعض المتقدّمين) | 154 ظ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| وَجَنَيْتُمُ | ٱلْأَخْضَرِ | كامل | ابن هاني | 160 و |
| وَلَائِمَةٍ | ٱلْقَطْرِ | طويل | حمزة بن بِيض [ابو الأسود الدّؤلي] | 163 و |
| حَتَّى إِذَا مَا | مُعْتَكِرِ | بسيط | (الأوّل) | 172 ظ |

## حرف السّين

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| لَقَدْ طَمَحَ | تَلَبَّسَا | طويل | امرؤ القيس | 140 ظ |
| فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ | أَنْفُسَا | » | » | 144 و- 145 و |
| وَمُكَلَّلَاتٍ | مُلْسَا | كامل | بشّار | 176 و |
| [تَرُوقُكَ]...ءبِعَيْنٍ يَقْضَى | نَاعِسَهْ | رجز | ابن الرومي | 170 و |
| نَظَرْتُ إِلَيْهَا | رُؤُوسُ | طويل | انشده ابن الأعرابي | 157 ظ |
| تَأَنَّتْ | الشَّمْسُ | » | ابو علي البصير | 165 و |
| أُتْرُجَّةٌ | مَنْحُوسِ | بسيط | ابن رشيق | 135 ظ |
| كَأَنَّمَا | بَادِيسِ | » | » | » |
| عَلَى فِرَاشٍ | بِالْآسِ | » | ابن المعتزّ | 161 و |
| [بحُلُومٍ إِذَا الْحُلُومُ تَقَضَّتْ] | مُلْسِ | خفيف | ابو العبّاس الأعمى | 158 و |

## حرف الشّين

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| كَفِيلٌ | يَرْتَعِشْ | متقارب | ابن المعتزّ | 133 ظ |
| كَأَنَّ آثَارَ | نُقُشْ | بسيط | » | 152 و |
| نَقَشَتْ | نَقْشِ | كامل | الصنوبري | 158 ظ |

## حرف الضّاد

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| وَصَحَوْتُ | الْأَبْيَضَا | كامل | بشّار | 147 و |
| إِذَا مَا حَامَتْ | الْغِيَاضِ | وافر | الحسن بن وهب | 173 و |
| أَلَمْ يَخْفُقْ | عِرَاضِي | » | ابو الجهم | 173 و |
| وَهَلْ | انْقِضَاضِ | » | » | » |

## حـرف العيـن

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| وَكَـأَنَّ | يَلْمَعْ | كـامـل | ابن المغلّس | 135 و |
| سُمْـرٌ | تُطْبَـعْ | » | » | » |
| بَـاتَ | وَيَـرْجِـعْ | » | » | » |
| كَـأَنَـامِـلٍ | تُـوَدِّعْ | » | » | » |
| تَقُـولُ | أَتْلَعَـا | طـويـل | امرؤ القيس | 145 ظ |
| وَعَيْشِـكَ | مَدْفَعَـا | » | » | » |
| رَأَوْا وَرَقَ | مُنَـزَّعَا | » | الشريف الرضي | 160 ظ |
| وَمَـوْشِيَّـةٍ | البَـرَاقِـعُ | » | ذو الـرّمّـة | 140 و |
| حَـزُونِيَّـةٍ | النَّـوَاصِعُ | » | » | 140 ظ |
| تَكَشَّفْـنَ | الأَكَـارِعُ | » | » | » |
| وَعَجْـرَاءَ | مُقَنَّـعُ | » | طـرفـة | 139 ظ |
| فَغَطَّـتْ | الجَـوَامِعُ | » | صـريـع | 156 ظ |
| إِذَا حَـكَّ | جَـوَامِـعُ | طـويـل | الـسلامي | 156 و |
| وَهَـلْ لَـكَ مِنْهَـا | نَـافِـعُ | » | أعـرابيّـة | 164 ظ |
| عيُـونٌ | وَتَـلْمَـعُ | » | ابو وجزة السعدى | 172 و |
| يَسِيـلُ | نَجِيعُهَـا | » | السري الموصلي | 174 ظ |
| وَقَالَ الـوَلِيـدُ | النَّبْـعِ | » | المعـرّي | 171 و |
| بِـتُّ | دُمُـوعِـي | خفيـف | قيس بن ذريـح | 176 ظ |
| وَتَنَفَّسْـتُ | ضُلُـوعِي | » | » | 177 و |
| أَلَـمْ تَـرَهُـمْ | وَاسِـعِ | طـويـل | ابن رشيـق | 133 و |
| أَمَـامَ | ٱلْمُتَـدَافِـعِ | » | » | » |
| إِذَا ضُرِبَـتْ | ٱلْأَصَـابِـعِ | » | » | » |
| تَجَـاوَبَ | بِـٱلْفَـوَاجِـعِ | » | » | » |

## حـرف الفـاء

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| قَـدْ قُلْـتُ | وَمُعْتَـرِفَـا | كَـامـل | أبو نـواس | 151 و |
| أَنْـتَ ٱمْـرُؤٌ | ضَعُفَـا | » | » | » |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| فَإِلَيْكَ | مُنْكَشِفَا | كامل | ابو نواس | 151 و |
| لاَ تُسْدِيَنَّ | مَا سَلَفَا | » | » | » |
| رَدَدْنَ | أَرْدَافَا | بسيط | البحتري | 175 ظ |
| نَاطَ عَلَى | أَهْيَفَا | رجز | ابو النجم | 175 ظ |
| قَالُوا | بِصِفَهْ | منسرح | أبو العيناء | 169 ظ |
| وَكَيْفَ | طَرَفَهْ | » | » | » |
| كَأَنَّ إِنْشَادَنَا | بِمُؤْتَلِفَهْ | » | » | » |
| وَإِذَا ٱلْكُمَاةُ | ٱلْمُضْعَفِ | كامل | شاعر قديم [ابو بكر الهذلي] | 155 ظ |
| إِذَا سَفَرُوا | الصَّحَائِفِ | طويل | ابن الدّمينة | 156 ظ |

## حرف القاف

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| قِفْ بِالْمَنَازِلِ | المُخْلِقَا | كَامل | (البحتري) مجهول | 170 ظ |
| وَخَصْرٌ | نِطَاقَا | وافر | المتنبّي | 143 و - 176 و |
| فَتَنَفَّسَتْ | فَعِرْقَا | خفيف | ابو العتاهية | 176 ظ |
| أَدَارًا بِحُزْوَى | [يَتَرَقْرَقُ] | طويل | ذو الرّمّة | 170 و |
| يَنْسَلُّ | الفَرِقُ | بسيط | ابن المعتزّ | 135 و |
| كَأَنَّ آثَارَ | نُشُقُ | » | » | 152 و |
| فَيَا دَارَ سَلْمَى | يَتَرَقْرَقُ | طويل | زهير بن جناب الكلبي | 170 و |
| وَظَلَّ | ٱلْمُدَقَّقِ | طويل | امرؤ القيس | 143 ظ |
| وَجَاءَ | مَلْصَقِ | » | » | » |
| غَدَا لاَعِبٌ | بِطَرِيقِ | » | جميل بثينة | 151 ظ |
| فَلَمَّا ٱفْتَجَيْنَاهُ | بِشَهِيقِ | » | » | » |

## حرف الكاف

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| كُلُوا الضَّيْمَ | بَارِكُ | طويل | ابو تمّام | 138 ظ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| [illegible] | ٱلْمَدَاوِكُ | طويل | ابن هانئ | 160 و |
| والفيل | رِمَاكِ | كامل | ابن المعتز | 153 ظ |

## حرف اللام

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| والشمس كالمرآة في كف الأشل | ٱلْأَشَلْ | رجز | ابو نخيلة ؟ | 134 ظ |
| والشرق | ٱلْأَنَامِلْ | » | السريّ الرفّاء | 135 ظ |
| قلبي | مُشْتَمِلْ | » | الثعالبي | 163 ظ |
| وقد | ٱلْغَزِلْ | » | » | » |
| [illegible] | خَجِلْ | » | » | » |
| إذا [illegible] | تَغْتَسِلْ | » | » | » |
| حادثك | والشمائل | كامل مجزوء | علي التونسي الإيادي | 169 و |
| سرقة | بالأنامل | » | » | » |
| حالت | ٱلْمَخَائِلْ | » | السري بن أحمد الموصلي | 169 و |
| كحلاء | عَاطِلْ | » | » | » |
| [illegible] يسابقهن | الظلالا | وافر | المعرّي | 174 ظ-175 |
| بكل ذؤابة | شكالا | » | » | 175 و |
| [illegible] | أوّلا | طويل | ابن الرومي | 154 ظ |
| جعلت | مَنْزِلا | » | » | » |
| ولا متدارك | حُمُولا | وافر | المرّار | 147 و |
| متى ترها | تَمَاثِلا | طويل | ابو سعيد الرستمي | 168 و |
| [وسدامة] | جِرْيَالَهَا | كامل | الأعشى | 167 و |
| [illegible] في الناس | ٱلْقُبَلُ | منسرح | ابو نواس | 154 و |
| [illegible] | ٱلْأَبَابِيلُ | بسيط | ابن رشيق | 143 ظ |
| [illegible] | سِجِّيلُ | » | » | » |
| تعنو | مَغْسُولُ | » | » | » |
| [illegible] | عَوَامِلُ | كامل | المتنبّي | 148 و |
| [illegible] كأن | وتَلِيلُ | طويل | » | 157 ظ |
| وكل شواة | السّبيل | وافر | » | 175 و |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| يَقُولُونَ لِي | هُطَّلُ | طويل | ابن هندو | 163 ظ |
| فَقُلْتُ | غُسَّلُ | » | » | » |
| وَعَاثَ | يُهْتَبِلُ | بسيط | الكميت | 149 و |
| عَشَنْزَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ | [حُجُولُ] | وافر | [الأعلم الهذلي] | 149 و |
| يَمْشِينَ | تَنْكِلُ | بسيط | القطامي | 155 ظ |
| تَرَاهُ | وَتَلِيلُ | طويل | المتنبّي | 157 ظ |
| هُوَ الغَمَامُ | السُّبُلُ | » | السري الموصلي | 163 و |
| سَآخُذُهَا | وقبالُ | طويل | بعض بني الحارث | |
| | | | ابن كعب | 175 و |
| [صَحَا القَلْبُ] | وَرَوَاحِلُهْ | » | زهير | 138 و |
| بِذِي مَيْعَةٍ | خَاذِلُهْ | » | » | 155 و |
| تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ | سَائِلُهْ | » | » | 170 و |
| تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَ | سَائِلُهْ | » | حمزة بن بيض | 170 ظ |
| [أَصَاحِ تَرَى] | مُكَلَّلِ | » | امرؤ القيس | 134 و |
| [وَقَدْ أَغْتَدِي] | هَيْكَلِ | » | » | 137 و |
| فَقُلْتُ لَهُ | بِكَلْكَلِ | » | » | 137 ظ |
| وَمَا ذَرَفَتْ | مُقَتَّلِ | » | » | 138 ظ |
| كَأَنَّ قُلُوبَ | ٱلْبَالِي | » | » | 138 ظ |
| لَهُ أَيْطَلَا | تَتْفُلِ | » | » | 139 و |
| كَأَنَّ ثَبِيرًا | مُزَمَّلِ | » | » | 139 ظ |
| سَمَوْتُ إِلَيْهَا | حَالِ | » | » | 139 ظ |
| ذَعَرْتُ بِهَا | ٱلْخَالِ | » | » | 140 و |
| كَأَنَّ الصُّوَارَ | بِأَجْلَالِ | » | » | » |
| فَعَنَّ لَنَا | مُذَيَّلِ | » | » | 140 ظ |
| مِكَرٌّ | [مِنْ عَلِ] | » | » | 141و ـ 148 ظ |
| كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا | بِأَجْزَالِ | » | » | 141 و |
| يُضِيءُ الفِرَاشَ | ذُبَّالِ | » | » | 141 ظ |
| تَنَوَّرْتُهَا | عَالِ | » | » | 143 و |
| وَيُضْحِي | تَفَضُّلِ | » | » | 144 و |

## حرف الميم

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| إِذَا اللَّـهُ | فَسَقَاهُمَا | طويل | (آخر) | 142 و |
| فَمَا كَانَ قَيْسٌ | تَهَدَّمَا | » | عبدة بن الطيب | 144 و |
| أَتَوْكَ يَجُرُّونَ | قَوَائِمُ | » | المتنبي | 157 ظ |
| أُعِيذُهَا | وَرَمُ | بسيط | » | 167 و |
| أَتَنْسَى | البَشَامُ | وافر | جرير | 145 و |
| لَوْ تَدِبُّ | الكُلُومُ | خفيف | حسّان | 142 ظ |
| ـ ـ رِجلَيـ | تَرْنِيمُ | بسيط | ذو الرمّة | 156 و |
| قِفِي تغرم | غَارِمُهْ | طويل | المتنبي | 159 و |
| سَقَاكَ | كَمَائِمُهْ | » | » | 171 و |
| وَتَصُدُّ | العَظْمِ | كامل | طرفة | 145 و |
| بِحُسَامِ | ٱلْكَلْمِ | » | » | » |
| بَنَيْنَا | بِنُجُومِ | طويل | ابو نواس | 151 و |
| فَلَوْ رُدَّ | نَدِيمِ | » | » | » |
| صَلَّ ٱلْإِلَاهُ | غَمَامِ | كامل | المتنبّي | 142 و |
| إِذَا مَا فَارَقْتِنِي | حَرَامِ | وافر | » | 164 و |
| وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً | [الظَّلَامِ] | » | » | » |
| وَغَدٌ | تَعْلَمِ | كامل | الفرزدق | 152 ظ |
| فَسَقَى | تَهْمِي | كامل | طرفة | 142 و |
| كَأَنَّ فُتَاتَ | لَمْ يُحَطَّمِ | طويل | زهير | 142 ظ |
| هَزِجًا | ٱلْأَجْذَمِ | كامل | عنترة | 156 و |
| يَا شَاةَ مَا | [لَمْ تَحْرُمِ] | | » | 165 و |
| فَكَأَنَّمَا | [أَرْثَمِ] | | » | 165 ظ |
| يُضِيءُ ٱلْحَلْيِ | الظَّلَامِ | وافر | النابغة | 141 ظ |
| أَلْثِمُهُ | اللَّثْمِ | منسرح | ابن المعتزّ | 141 ظ ـ 142 و |
| عَجِبْتُ | قَوْمِ | طويل | المجنون | 144 ظ |
| وَعُرْوَةُ | يَوْمِ | » | » | » |
| كَأَنَّهُ فِي الجُلِّ | ٱلْحَمَّامِ | رجز | ابو النجم | 157 ظ |
| يُتَوِّجُ | بِالدَّمِ | متقارب | عبد الكريم النهشلي | 159 و |
| إِذْ تَسْتَبِيكَ | ٱلْمَطْعَمِ | كامل | عنترة | 165 ظ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| أدهَمُ مُصْقُولُ ظَلاَمِ الجِسْمِ | [صُمِّ] | سريع | ابن المعتزّ | 159 ظ |
| وَكَـأَنَّـمَـا | اقْتِحَامِهْ | كامل مجزوء | ابن رشيق | 136 و |
| أَيْـدٍ | بِـانْهِزَامِهْ | » | » | » |

## حـرف النّـون

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| وَقَدْ نَزَلَتْ | رُعِينَا | وافـر | (آخـر) | 154 ظ |
| فِي كُؤُوسٍ | أَيْـدِينَا | خفيـف | أبـو نـواس | 151 ظ |
| طَالِعَاتٌ | فِينَا | » | » | » |
| كَأَنَّ الشُّمُوعَ | سِنَانَا | متقـارب | ابن المغلّس | 135 و |
| أَنَامِلُ | ٱلأَمَانَا | » | » | » |
| إِنَّ الَّذِينَ | مَعِينَا | كَامل | المعلوط السعدي | |
| | | | وجـريـر | 162 و |
| غَيَّضْنَ | وَلَقِينَا | » | » | » |
| إِذَا غَرَّبَ | أَحْيَانُ | طـويـل | ابن درّاج القسطليّ | 149 ظ |
| مُجَاوِرَةً | ٱلْهَوَانِ | وافـر | امرؤ القيس | 144 ظ |
| وَتَمْنَحُهَا | ٱلْحَنَانِ | » | » | » |
| أَوْ كَقَرْنِ الشَّمْسِ | ٱلْبَنَانِ | مـديـد | ابـو نـواس | 135 و |
| غَـدًا | أَحْـزَانِي | هـزج | ابـن رشيـق | 150 و |
| إِذَا غُـرْنَا | يَـوْمَانِ | » | » | » |
| فَارَقْتُ | سِيَّانِ | بسيـط | » | 150 و ـ 150 ظ |
| كَأَنَّمَا | يَـوْمَانِ | » | » | 150 ظ |
| يَتَقَيَّلُونَ | السِّرْحَانِ | كـامـل | المتنبـي | 137 ظ |
| وَأَلْقَى الشَّرْقُ | ٱلْبَنَانِ | وافـر | » | 146 ظ |
| مَازِلْتَ | إِثْنَانِ | كـامـل | » | 149 و |
| فَتَلَ الحِبَالَ | الصُّلْبَانِ | » | » | 175 و |
| وَلَهَا خَدٌّ | الشَّيْقَرَانِ | رمل مجزوء | بَشَّـار | 166 ظ |
| مَا حَمَلَتْ | الـرَّيَّانِ | رجـز | ابـن رشيـق | 135 ظ |
| لِبَعْضِـهِ | بِـٱلْبَنَانِ | » | » | » |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| فواقع تحكي ارتعاش | | | | |
| البنان | ٱلْبَنَانِ | متقارب | ابو الشيص ؟ | 134 و ـ 135 ظ |
| يَا مَنْ | ٱلشُّبَّانِ | كَامِل | ابن الرومي | 147 ظ |
| أَقْصِرْ | ٱلْغِرْبَانِ | كامل | عبد الملك بن صالح / | |
| | | | ابن الرومي | 147 ظ |
| فُرْقَة | وَٱلْيَمَنِ | بسيط | ابن مقبل | 149 ظ |
| وَتُوضِعُ | ٱلْجَعَاثِنِ | طويل | الطرمّاح | 152 و |
| مَنَّ | بِٱمْتِنَانِ | رمل | الحمدوني | 167 ظ |
| جَاءَ | ٱلْقِيَانِ | » | » | » |
| أَوْفَقُ | رَمَضَانِ | » | » | » |
| صَوْلَجُ لأَمِينِ | [جَوْهَرِيَّيْنِ] | بسيط مجزوء | ابن الإيادي / | |
| | | | الوأواء | 169 و |

## حرف الياء

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| تَسَاقَطُ | صَوَادِيَا | طويل | قيس بن ذريح | 144 ظ |
| وَكُنْتُ | تِهَامِيَا | » | عمرو بن أحمر الباهلي | 149 ظ |
| كَأَنَّ دَنَانِيرًا | [تَحَاسِيَا] | » | [المعذّل البكري] | 158 و |